

سحر

العدد ٣٦٧
٢ من المنة الثامنة

زوزو حمدى الحكيم

٢٢ / ٩ / ١٩٣٦



FONDATEUR:

Fou Mohamed Hassan Nayel

El-Marsa

DIRECTEUR:

Mohamed Anwar El-Marsafi

REDACTEUR EN CHEF:

Tawfik Habib

DIRECTION:

Rue El Guinena El-Bahari No. 18

B.P. 1688 — Tél. 43383.

بشهادة
المؤسسة

محمد حسن نايل المرصفي

صاحب امتيازها

ومديرها

محمد انور المرصفي

رئيس التحرير

توفيق هبب

الإدارة شارع المجينة البحرية ١٦

ص.ب ١٦٨٩ تليفون ٤٣٨٠٣

(جميع الرسائل الخاصة بالتحرير وبالإدارة ترسل باسم محمد انور المرصفي)

وفاء بالعهـد

رأى حضرات القراء باكورة جهودنا هذا العام في العدد الممتاز الذي أصدرناه في الخامس عشر من هذا الشهر وأعني به رواية (الجريمة المحكمة) التي نقلها إلى العربية صديقنا الأستاذ أحمد عبد القادر المازني وتبينوا من خلاله شيئا كثيرا من جهودنا ، ولكن جهودنا العظيمة الأخيرة ستتطالع القراء في كل عدد نال تصدره من هذه المجلة .

وها كم أول عدد تقدمه إلى القراء .

فالقصة المصرية الأولى من ضرب آخر غير الذي ألفه القراء ، فليست قصة غرامية ولكنها قطعة من صميم الحياة وقعت حوادثها في صعيد مصر .

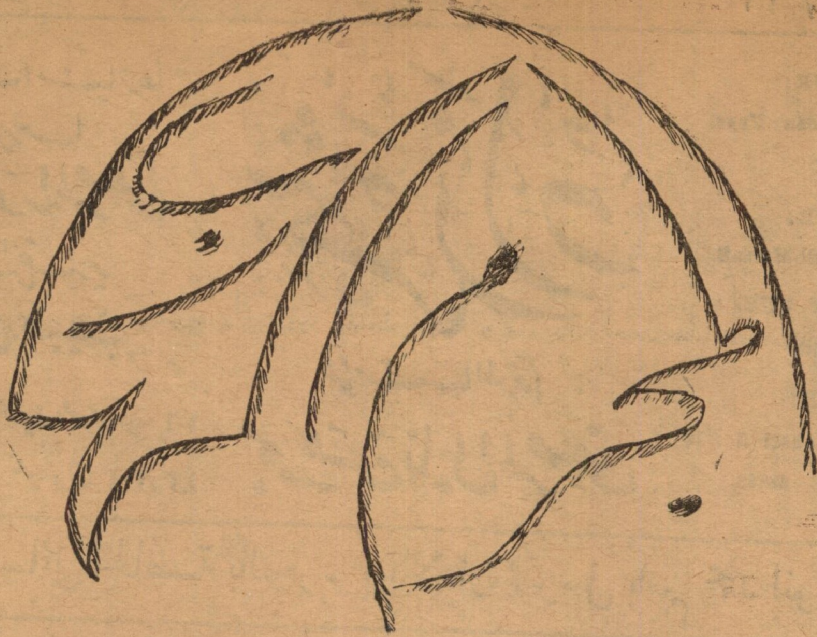
والقصص المترجمة قصص مختارة من خير ما نطالع في الكتب والمجلات ، وهي غير ما عهد القراء في القصص التي نشرناها في العام الماضي .

وعيننا بنوع خاص بالقصص البوليسية التي أصبح معظم القراء يطالبوننا بها فأفردنا لها صفحات كثيرة . وأدخلنا غير هذا وذاك بابي المسرح والسينما ، وصدرنا المجلة بصورة طريفة للأنسة زوزو الحكيم الممثلة المصرية المشهورة ، وإحدى ممثلات الفرقة القومية ، ونشرنا لها إلى جانب ذلك قصة شخصية لها . وصدرنا باب المسرح بحديث للاستاذ زكي طليحات مخرج الفرقة القومية ، وهو حديث شيق ممتع .

والعدد حافل بأروع ما يمكن أن تنشره مجلة ، وما نريد أن نفخر به وبما سيتلوه من أعداد ولكننا نريد بكلمتنا اليوم أن نبين لحضرات القراء أننا وفيما بعدنا لهم وحققنا كثيرا من مطالبهم ، وخطونا بالمجلة خطوة

نرجو أن تنال إعجاب القراء وتقديرهم
وهذا هو كل ما ننشد وكل ما نرجو

محمد انور المرصفي

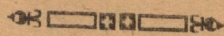


أردنا التجديد في مجلتكم المحبوبة « شهرزاد » وأردنا أن يكون التجديد في كل باب من أبوابها ، واستعنا بالله على ذلك وطلبنا منه أن يمدنا بمعون من عنده .

وهانحن نجدد في هذا الباب « باب القصة المصرية » فكتبنا قصة هذا العدد من النوع « الاجرامى » ، ولا نبالغ إذا قلنا إنها الأولى من نوعها في عالم القصة المصرية بل نكتفى بأن نقول إنها القصة الأولى من نوعها في مجلتكم المحبوبة « شهرزاد »

وهي الحلقة الأولى من سلسلة التخصيص الاجرامية التي عزمنا بمشيئة الله على إصدارها تباعا وفقنا الله الى إرضاء قرائنا الأعزاء

محمد بن محمد



— ١ —

فلتحي الثورة ... فلتحي الثورة

ما كاد حمدان يطلق صوته بهذه الجملة حتى انقلب السجن إلى ميدان للقتال وأخذ صوت إطلاق الرصاص يملأ ساحته ، فالحراس كامنون في مكانهم يطلقون النار على النافرين من المسجونين الذين يحاولون تحطيم أبواب السجن فالهرب وكان حمدان في مقدمتهم

وما انفتحت فرجة صغيرة من الباب حتى نفذ منها كالسهم الماروق وتبعه نفر قليلون قبل أن تناصرهم الحراس وراح حمدان يضرب بقدميه في القضاء الواسع

حول السجن وهو يتلفت حوله مخافة أن يلحق به الحراس فيعيدوه إلى السجن وهو أخوف ما يخافه ، وما بزغت الشمس حتى كان قد قطع شوطا كبيرا بينه وبين القبر كما كان يسميه وكان قد أعد للأمر عدته قبل أن ينادى بالثورة فغير ملابس السجن واستطاع أن يغير القليل من مظهره حتى لا يكشف أمره ويفتضح مره ولم يحاول حمدان أن يذهب إلى مسقط رأسه في إحدى بلدان الوجه البحري بل آثر أن يذهب إلى أقاصى الصعيد وهناك في مجاهله يستطيع أن يأمن على نفسه من أعين الرقباء والمطاردين

كان حبيب بك يمتلك ضيعة كبيرة في إحدى جهات مديرية جرجا وكان رجلا أعزب إذ توفيت زوجته في مستهل حياتهما الزوجية فحزن عليها ثم بقي محافظا على عهدهما ولم يتزوج

وكان له خصوم من جيرانه كالعهد بين أهالي الريف ، قامت خصومتهم له إثر حقد كان بين الاجداد فشبوا على عداوتهم له شأن أهالي الصعيد فلما تقدم به السن كثر خوفه على حياته منهم فكان يحيط نفسه بأشخاص لا عمل لهم عنده لإحمايته من أعدائه .

وفي صباح يوم بينما كان جالسا يتناول القهوة أمام داره في ضيعته إذ تقدم منه رجل طويل القامة كثيف الشارب قد ارتفع طرفاه إلى أعلى ، مفتول الساعدين تبدو عليه مخايل القوة ، ويشع من بين عينيه بريق يشعر الناظر اليه بالقوة الكامنة فيه ، فسأله عن طلبه فأعلمه بمحاجته إلى القوت وأظهر له فقره وطلب منه أن يستخدمه عنده في أي عمل يضمن له رزق يومه ، فسأله عن اسمه فقال حمدان فقال له ومن أي البلاد أنت ؟ قال من بلدة كذا من الوجه البحري فمأله عن العمل الذي كان يشتغل به فقال كنت أشتغل خفيرا على إحدى المزارع هناك

ولكن حبيبا بك خشى أن يكون أحد أعدائه هو الذي أرسله إليه ليفتك به فأخذ يلقي عليه أسئلة مختلفة النواحي والمقاصد ولكن حمدان وهو طريد السجن والذي سبق له الاشتراك في عدة جرائم لم تثبت عليه من فرط حرصه ونباهته ، ولم يلق به في السجن الا خيانة زميل له ، والذي سبق ان وقف أمام البوليس والنيابة متهما في عدة قضايا جنائية — كان هو حمدان الواقف أمام حبيب بك يحجب على أسئلته في حرص عظيم ويستخدم نباهته وذكاؤه وتجاربه في ماضى حياته مع استعماله الذلة والمسكنة حتى أمكنه أن يستميل حبيبا بك فيلحقه بخدمته

فأخذ حمدان يقوم بأداء عمله خير نأدية مما جعله

يقوز برضاء سيده وأحبابه فأصطفاه لكي يكون خفيرا خاصا له واشترى له سلاحا ليستعمله وقت الحاجة في حمايته

عاش حمدان حياته الجديدة مستقيما يؤدي فرائض الصلاة الخمس ويستغفر ربه مما جناه في ماضى حياته لعزمه على أن يكفر عما ارتكبه من الآثام وأخذ يخدم سيده خدمة تامة لا يفارقه لحظة وينام أمام غرفته أثناء الليل ويتبعه عن قرب في كل مكان يذهب إليه فأغدق عليه بخدمته من نعمته الشيء الكثير .

وأخذ حبيب بك يحدث أصدقاءه عن أمانة حمدان واستقامته ومحبة له وإخلاصه .

ولكن النفس الشريرة التي جبلت على الاجرام منذ نعومة أظفارها والتي تربت في جو المجرمين العتاة تعطشت إلى الدماء واشتافت إلى رؤية منظر إزهاق الأرواح وحلها الحنين الى الرجوع بصاحبها إلى الحياة الأولى وملت حياة الدعة والمكون وحياة الاستقامة والهدوء ، التي خلت من المغامرات والمخاطرات وخلت من مناظر القتلى والدماء .

وأخذت تتنازع حمدان نزعتان مختلفتان وتجتاذبه كل منهما وتود أحدهما أن تغلب على الأخرى وتمحوها ثم تبقى بغير منازع ، الأولى نزعة الاجرام والقتل وإزهاق الأرواح واراقة الدماء ، والثانية نزعة الخير والاستقامة والعمل الشريف والهدوء والسكينة .

وبقي حمدان في منتصف الطريق وكل نزعة تحاول التغلب عليه وانتزاعه من الأخرى ليخضع لها إلى ان جاء يوم ذهب فيه إلى أحد الأسواق ليلبتاع لخدمته بعض الحاجيات فالتقى بشخص يعرف ان اسمه سعيد سلم عليه وعرض عليه ان يجالسه بعض الوقت في أحد المقاهي .

وكان سعيد هذا رسولا من عند خصوم حبيب

بك كلف بالبحث عن شخص ليقتل حبيباً بك فبحث واستقصى زمناً طويلاً عن ماضى حياة حمدان حتى أمكنه ان يعرف القليل منه، فأراد قبل ان يفتح حمدان فى الكلام ان يظهر له أنه يعلم ماضيه فأخبره بحمل ملتوية عن بعض ما يعرفه فخدع حمدان وظن أنه مطمئن على جميع ماضيه فخشي بأسه وظهر عليه الارتباك، وسرعان ما انتهز سعيد الفرصة وطلب منه خيانة مخدومه وقتله مقابل ان يأتي له بمبلغ كبير من المال من خصوم حبيب بك واعطاه مهلة فى التفكير فى الأمر وابلغه قراره الأخير .

وقام حمدان وهو مبلىل الفكر فى حيرة من أمره .

وهنا استيقظت النزعة الشريرة فى نفسه وأخذت تحبب اليه هذا العمل وتسهله عليه، ولكن النزعة الأخرى، نزعة الاستقامة والشرف، ما فتئت تقبح له هذا العمل وتظهر له الخيانة فى أجلى مظاهرها وتذكره بأيام المجن ومتاعبه .

وقرب أجل المهلة المعطاة له وهو لم يبت فى أمره وأخذ الوقت يمر سراعاً .

وكما قرب الموعد ازدادت نزعة الأجرام نشاطاً حتى ملكت ناصية الموقف وتغلبت على نزعة الخير الأخرى ودفعت به إلى الطريق المعوج وسدت أمامه طريق الاستقامة

وجاءه الرسول يلوح له بالمال والأمانى الحلوة فى يده وبالكشف عن سره وفضيح أمره والافصح عن ماضيه فى يد أخرى، فقبل القيام بالمهمة ولكنه اشترط أولاً ان يقبض الثمن قبل العمل ففرح الرسول ووعدته ان يعود اليه فى اليوم التالى بالمبلغ المتفق عليه

وأخذ يدبر حمدان طريقة لقتل سيده وفى اليوم التالى جاءه الرسول بالثمن وأعطاه له ودعا له بالتوفيق وكان حمدان قد أعد للأمر عدته واستعد لقتل سيده فى مساء ذلك اليوم والأسراع بالرحيل وماداه إلى هذا الأسراع إلا رغبته فى الرحيل فى اقرب فرصة قبل أن يخونه أحد ويكشف عن

ماضيه .

وفى المساء قام جلساء حبيب بك واستعدوا للنوم وخلع ملابسه، وكان من عادة حمدان أن يبقى معه حتى يستغرق فى النوم ثم يخرج فيغلق الباب وينام أمامه فى الخارج، وكان قد أعد غدارته ليمتعلها فى ذلك المساء، وما أخذ النوم يداعب جفون حبيب بك حتى أخرج حمدان الغدارة ووضع قوهتها على جبينه وأطلق منها رصاصتين تركتاه جثة هامدة، وكان يعرف مكان حافظته ففشلها معها ساعة الذهبية وكان يعلم ان بالحافضة مبلغاً جسيماً، وأسرع بالهروب تحت أجنحة الظلام حتى بعد عن القرية دون أن يراه أحد أو يشعر به. وفى مركز آخر بعيد عنها حط رحاله فى إحدى مغارات جبل هناك .

— ٤ —

كان حمدان يذهب من مخبئه إلى الاسواق متخفياً بين حين، وحين فيجلب معه زاداً يكفيه بضعة أيام ويبتاع ذخيرة، حتى جاء وقت كان عنده من الذخيرة ما يكتفى فرقة من الجنود بضعة أيام. وعبنا حاول البوليس الاهتداء إلى حمدان ليقبض منه جزاء قتله حبيباً بك وذهبت أثمانه سدى فى مدارج الرياح. كان حمدان قد أيقن ان مصيره إلى المشنقة لو ان رجال الأمن قد ظفروا به يوماً من الايام، وأيقن إلى جانب ذلك ان نزعته إلى الخير والاستقامة مقضى عليها بالفناء، فلا أمل له فى أن يقضى حياة هادئة ساكنة ورجال البوليس يقتفون أثره، ويجردون فى البحث عنه، ولا أمل له فى أن يكون الخير شافعاً له فيطلق سراحه ويمحى له أن يمسى بتمية أيامه فى هدوء وسكينة .

هو اذن طريد العدالة، كائناً ما كان عمله بعد اليوم، ومصيره إلى المشنقة مهما أحسن من عمله، فليكن كالعهد به مجرم مازم هقلاً لأرواح، خيانه أغلى عنده من كل هذه الأرواح .

وأخذ حمدان يبعث الرعب فى قلوب سكان هذه

الجهة ويذهب روح كل من وقف في طريقه غير طائي
بقانون ولا بوليس، وكم جردت قوات من الجند للقبض
عليه فكان يتمكن من قتل الكثير منهم والقاء الرعب
في قلوب الباقين فيفرون من أمامه خاشعين بأسه، وبعد
فرارهم ينتقل هو إلى حصن آخر، وراح يرغم أصحاب
الضياح على دفع مبالغ من المال بين وقت وآخر ليحميهم
من أعدائهم أو يحميهم من شره، وإلا فالويل كل الويل لمن
لا يخضع لأمره، فتم طرق كثيرة للانتقام.

فزارعهم مهددة بالقلم ومنازلهم مهددة بالنيران
والاحتراق ومواشيهم مهددة بالسموم، حتى أصبح
الجميع يخضعون لأمره وينفذون طلباته ويتسابقون
إلى إرضائه.

وضج البوليس من أمره وضجت معه النيابة
وشددوا في مراقبته وبثوا العيون والارصاد عليه في
كل مكان، وطالما ظنوا أنه وقم في قبضتهم ولكن
الأمر ينتهي به إلى أن يفلت من بين أيديهم دون أن
يستطيع القبض عليه حتى أعلنوا عجزهم وظنوا أنه
ليس فردا واحدا ولكنه عصاة كثيرة العدد
والعدد.

— ٥ —

في يوم ما كان حمدان في أحد الأسواق متخفيا
كعادته وإذا بعينه تقع على امرأة مليحة الوجه
ممشوقة القد قد أعجبتته وشغفته فأخذ يراقبها ويبحث
عن من هي وما هي، حتى علم أن اسمها زينب وأنها
تتاجر في الأسواق وأنها أرمل وتقيم وحدها في
منزل تملكه بالبلدة

فأخذ يحوم حولها ويلقى حولها شباكه ويلقت
نظرها إليه وأخيرا أفلم في أمره وانتهى بهما الأمر
إلى أن جعلها خلية له وكان من عادته أن يأتي إليها ليلة
في الأسبوع لاتعالمها هي إلا حين حضوره

واستمر على ذلك شهورا طويلة ينعمان فيها بذلك
الغرام البهيمى إلى أن لاحظت تغييرا في مادته وكثرة
تغيبه عنها فأخذت تبحث وتستقصي حتى علمت أنه
يذهب إلى امرأة أخرى قد شغفته حبا وأوقعته في
حبائلها.

فدبت في نفسها الغيرة وحنقت على حمدان
ولكنها خشيت بأسه أن هي أفشت سره إلى
مطارديه.

— ٦ —

كثر تعدى حمدان على موظفى الحكومة وأخذ
الباقون منهم يطلبون نقلهم إلى جهات أخرى خوفا
منهم على حياتهم وهربا من اعتدائه.

وأخذ كل موظف يأتي إلى هذه الجهة ويقف على
أمر حمدان وحوادثه يمارع إلى طلب نقله أو الاستعفاء
من وظيفته إذا تعذر النقل خوفا على حياته، حتى اختل
العمل وقرب دولا ب حركة الأمن أن يقف، والبوليس
والنيابة لا يألوان جهدا في الاحتيال على القبض عليه
وإيقاعه بين أيديهم وهو دائب على البطش بهم والفنك بمن
يقع بين يديه منهم، وكان جل بطشه بكبرائهم حتى يجشاه
مرء وسوهم ويخشون جانبه

وكانت وزارة الداخلية دائبة على حث مدير المديرية
بالقبض عليه وتمنيه بالترقية إذا هو قد قبض عليه،
ووزعت منشورات بين الأهالي والموظفين وأعدة
كل من يقبض عليه بمكافأة عظيمة من المال، وأخيرا
كالت حيلة أولى الأمر في المديرية فكتبوا جميعا إلى
الوزارة تقريراً بعجزهم.

غير أن الوزارة تشددت في القبض عليه وأرسلت
أحد مفتشيها المشهود له بالذكاء والمقدرة، وزودته
بعدد كبير من الخبيرين الأذكياء المهرة، فعقد منهم
ومن كبار موظفى المديرية مؤتمر أسريا تداولوا فيه في
كيفية الاحتيال على القبض عليه. وانبث الخبرون
طبقا للخطة المرسومة بين جميع الطبقات يستقصون أخبار
حمدان ويتحرون عن الاماكن التي يذهب إليها، حتى علم

تلك الليلة.

وما ان تركته حتى هرع إلى رؤسائه وأخبرهم
عن حديثها معه وأنه يظن أن حمدان سيحضر اليها
في تلك الليلة فاجتمعوا على التو وتشاوروا في الأمر
وأخيراً رأوا أن يراقبها طاهر عن بعد، وأن يكون
دائماً على اتصال بهم، وأن يستعدوا لمهاجمة المنزل عند
ما يتحقق طاهر من الأمر.

وذهب طاهر لمراقبتها فوجدها قد أحضرت لهما
وبقلا من السوق وأخذت تطبخ عشاء يكفي لاكثر
من شخص واحد، وبعد أن انتهت من الطبخ أخذت
تزين حتى وافت الساعة العاشرة فكانت قد أكملت
زينتها وجلست أمام باب دارها وبعد قليل من
الوقت لاحظ ان شخصاً مديد القامة يقترب من المنزل
شيئاً فشيئاً تحت جنح الظلام وستار الليل ويدخل
إلى المنزل وهي من خلفه تغلق الباب من ورأها.

فأمرع طاهر باخراج قلم وورقة وكتب رسالة
إلى رؤسائه أخبرهم فيها «بأن شخصا تنطبق عليه
أوصاف حمدان دخل منزل زينب» ثم أرسل الرسالة
مع أحد الخفراء بعد أن أوصاه بالاسراع.

ولم يمض وقت طويل حتى حضرت القوة وعلى
رأسها المدير ومفتش الداخلية والحكماء والمأمور
وجمع من الضباط وقسمت القوة إلى أربعة أقسام
فوقف منها قسم في الجهة الشرقية بقيادة المدير وأحد
الضباط وقسم آخر في الجهة الشمالية بقيادة الحكماء
والثالث في الجهة الغربية بقيادة المفتش وأحد الضباط
والرابع في الجهة الجنوبية بقيادة المأمور وكان كل
قسم متصلاً بالآخر وطوقوا البلدة ونودي طاهر ومن
معه فانضموا إلى القوة.

وآثروا عدم مهاجمة المنزل لئلا يشعر حمدان
بالحركة فيقاومهم ويتمكن من اصابة بعضهم وانفقوا
على إبقاء الحصار إلى الفجر وهو موعد رحيله كالعادة

أحدهم بعلاقته بزينب فأسرع وأخبر رؤسائه بذلك.
وكان من بين ضباط البوليس ملازم أول ينحدر
من أصل تركي اسمه طاهر جميل الوجه ممشوق القوام
كثيراً بماقتن الذماء بجماله نشيطاً مجتهداً في عمله، فعهد
إليه بالاتصال بزينب عليه يفوز منها بمعرفة مواعيده
أو المكان الموجود به.

فتنكر طاهر في زي أبناء البلد فزاده هذا الزي
جمالا وأخذ يحوم حول زينب وكانت زينب حاتقة
على حمدان إذ كانت قد مضت مدة لم يرها في خلالها
كعادته.

وظهر طاهر أمامها بزيه البلدي وجماله الفتان
فأعجبت به وراح هو يغازلها ويغريها بهداياه وينفق
عليها عن سعة حتى أمكنه أن يوطد صداقته بها.

حاول طاهر أن يستدركها بلباقة، دون أن تشعر،
إلى الكلام عن حمدان ولكنها لم تجرؤ أن تتفوه بلفظ
عنه خشية أن يصل إلى حمدان هذا الكلام، وكانت
تدعي عدم معرفتها به.

وكان طاهر يتردد على بيتها ليلاً من حين إلى حين
ويزورها نهاراً بين وقت وآخر إلى أن كان يوم تقابلت
فيه زينب مع حمدان في السوق فمألتته عن علة انقطاعه
طيلة هذه المدة فادعى انه كان مريضاً ووعدتها بزيارته
في مساء هذا اليوم.

فما انتهى عمل زينب حتى أسرع بالذهاب إلى
قهوة كان طاهر قد أخبرها أنه يتردد عليها للجلوس
فيها، فلما وجدته قالت له لا تأت الليلة في منزلي كالعادة،
فدهش واستفهم عن السبب فارتبكت وتعلت بأنها
سوف تذهب لزيارة إحدى قريباتها وتبيت عندها.
ولكن طاهراً داخله الشك واستراب في الأمر
بيد انه تكلف تصديق حديثها حتى لا يماورها
الشك وخاصة حين رآها تشدد عليه في عدم المجيء

من عند زينب وكان طاهر بين وقت وآخر يقترب من الدار ويسمع إلى صوت من فيها ليتحقق من بقاءه .

ولما قربت الساعة الثالثة من صباح اليوم التالي بينما كان طاهر يتجسس بالقرب من الدار لاحظ حركة غير مألوفة لم يألّفها من قبل فأسرع بالذهاب إلى مكانه وأعطى إشارة إلى باقي القوة ليستعدوا للقرب خروج حمدان .

وبعد قليل رأى شبح يخرج من الدار ويتبعد عنها قليلاً ثم يعود ثانياً فعرفوا أنها زينب قد خرجت لتتحقق من خلو الطريق وبعد رجوعها إلى الدار بقليل خرج شبح آخر مديد القامة فعرفوا أنه حمدان . سار حمدان متوجهاً إلى الجهة الشمالية للبلدة حيث

يكن الحكمدار ومن معه .

ولما قرب منهم نادى عليه الحكمدار وطلب منه الوقوف مكانه والتسليم ، وكان حمدان بيده سلاحه فاطلقه على مصدر الصوت ولكن الرصاص أنهال عليه من كل صوب بيد أنه استمر يطلق عليهم من غدارته إلى أن سقط على الأرض، وكفت الجنود عن إطلاقهم الرصاص ودنا منه أقرب الموجودين إليه وكان في مقدمتهم طاهر وهو يعني نفسه بالترقية .

وكان حمدان في دور الاحتضار وما زالت رصاصة باقية في غدارته فجمع شمل قوته وصوب غدارته إلى أول القادمين وقال :

— خذها من يد حمدان وهو يموت .
فسقط طاهر صريعاً في ميدان الواجب ما

صناعة

متانة

رشاقة

جودة

شعار منتجات شركة مصر للنسيج الحرير

التي حازت معروضاتها جائزة التفوق في المعرض الزراعي الصناعي العام

اشتروا ما يلزمكم من مصنوعاتنا من محلات

شركة بيع المصنوعات المصرية

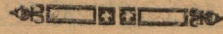
بالقطر المصري ومن تجار المانيفاتورة



بقلم جانيت رادكليف

ترجمة

الاستاذ احمد عبد القادر المازني



انحدر من اصلين مختلفين ، إيطالي وابرلندي ، فلا غرو ان كان جميل المحييا ، وكان عريض المنكبين ضخيم الجسم ، قوى البنية ، حاد النظرات . أما السبب في اشتباك بات تالي والصيني لنج فو معاً فكان كما يلي :

كان بات تالي كرئيس لملك العصابة الشريرة يفرض إتاوة مختلفة على جميع أصحاب المتاجر في أهم شوارع شيكاغو . وكانت رجال عصابته تذهب دائماً لجمع هذه الاتاوات لذلك الملك غير المتوج . وما كان أحد من اصحاب المتاجر يستطيع أن يرفض أو يتذمر ويتأفف أو يحاول التخلص من هذه الضريبة التي تفرض عليه فرضاً . وكل من يحاول ثباً من ذلك يكون نصيبه الهلاك .

وكان على بات في مقابل ذلك أن يحمي هذه المتاجر من العصابات الأخرى أو من المنافسين خارج هذه الحدود التي تقع في دائرة حكمه .

حين اصدر بات تالي أمره إلى رجال عصابته بمهاجمة «شركة الغسل الصينية العصرية» واطلاق الرصاص عليها واتلاف أدواتها وأجهزتها كان يحسب أنه لاخوف عليه من وراء ذلك .

والواقع ان ظاهر الأمر كان كذلك .

كان بات تالي رئيسا أكبر عصابة شريرة في شيكاغو وكان يقيم فيما يشبه القلعة ، محاطاً بصياح من الاسلاك الشائكة التي توصل الموت إلى كل من يحاول تخطيتها ونحرسه شردمة من رجال العصابة بأسلحتهم النارية على استعداد للقضاء على كل من تمسول له نفسه بمهاجمة بات .

أما لنج فو صاحب «شركة الغسل الصينية العصرية» فلم يكن إلا رجلاً متوسط العمر ، غنياً ، مهذباً ، دائم الابتسام ، يضع نظارة على عينيه ، رقيق الحاشية على الدوام .

أما بات فكان شاباً وسيم الوجه ، جميل الطلعة

وكان من بين اصحاب المتاجر الذين يدفعون هذه الضرائب رجل إيطالي اسمه توني جيوفاني كان صاحب محل غزل وكى للثياب وكان متزوجا إحدى قريبات بات تالي .

فلما وفد لنج فو الصيني من سان فرنسيسكو وأنشأ شركة الغسل الصينية وفتح لها فروعا في مختلف أنحاء المدينة ، كسد العمل عند الرجل الإيطالي فذهب إلى حاميه بات تالي وبكى بين يديه وطلب إليه أن يحميه من منافسة ذلك الصيني ، فربت بات على كتفيه وطلب إليه أن يجفف عبراته : وأن يهديه من روعه ووعدته بقوله :

— أني سأجعل ذلك الصيني سيورا لو انه لم يند إلى هنا من سان فرنسيسكو، ولو انه ظل هناك . ما اسمه الكامل ؟ لنج فو ؟ فقال توني جيوفاني :

— رئيس شركة المغسل الصينية العصرية، ولهذا الشركة سيارات كبيرة خضراء فابتسم بات وقال :

— لن تكون لهم تلك السيارات مدة طويلة تشجع يا صاحبي وجفف تلك العبرات . وسيقوم رجالهم مع لنج فو وسياراته على خير ما برام ، فلا تقلق .

وكان تشيك جريد وكيل العصابة وخير رجل بعد بات تالي ، حاضرا في أثناء ذلك الحديث ، وكان مكسيكي الاصل لهذا قال بعد ان خرج الإيطالي — إسمع يا بات . ليس هناك خير من وراء أولئك الصينيين . إنهم قوم لا يعبث بهم . وإني لأعرف رجلا اشتبك مع صينية في عداء فتال جزاءه هائلا مروعا ، وما عرف أحد كيف مات فاستمع إلى بربك ودع لنج فو وشأنه . فاذا لم تتركه فسيظفر بك . قد ينتظر عشرين عاما ولكنه يظل مترصدا لك حتى يظفر بك في النهاية . ولن تكون نهاية حسنة كاتظن . ان هؤلاء الصينيين لا يذعنون شيئا .

بيد ان بات ابتسم ساخرا وقال :

— دعك من هذا الهراء واعهد إلى الرجال بالعمل الليلة . وتناول كأسين ان كنت تشعر برعدة الخوف — ان ذلك الشاب الذي مات .. فقاطعه بات في حدة :

— لا تخدني عنه فقد كان غبيا جبانا يسمح للصيني قذر ان يتغلب عليه ، وليس معنى هذا اني كذلك الشاب . أنظر إلى ذلك المنزل ! ان الصيني الذي يستطيع ان يظفر بي ويتغلب عليّ وأنا في هذا المنزل الحصين لم يخلق بعد .

ولقد كان له ما يبرر كل هذه الثقة العظيمة فان المنزل كان حقا يستطيع ان يتحدى فرقة من الفرسان فكيف يستطيع مع حصانة ذلك المنزل ان يظن ان صيدا يستطيع ان يصيبه بضررا الهذه فكرة مضحكة سخيفة .

بيد ان تشيك جريد لم يتزعزع عن اعتقاده ، فقال لبات :

— لك ان تملك سديلك ، وسأبلغ أمرك إلى الرجال ليبدأوا عملهم منذ مساء الغد، ولكن إذا حدث ما يسوءك فلا تقل اني لم أنذرك

ووفي بات بوعدته للإيطالي

وفي مساء اليوم التالي هاجت عصابته سيارات لنج فو وأتلفتها ومن تعرض لرجال العصابة من السائقين ألحق به ضرر بليغ ، ولم يكن قد تعرض من هؤلاء السائقين إلا اثنان كسر ذراع أحدهما وبترت ساق الآخر .

ولم يقتصر رجال العصابة على اتلاف السيارات بل قذفت قنابل على معمل الغسل فلم يجد العمال الذين كانوا يشتغلون به بدا من الفرار لينجوا بحياتهم غير ان حارس المعمل كان قد قتل في أثناء تلك المعركة .

وفي صباح اليوم التالي لم تكن هناك شركة غزل صيفية غير ان لنج فو، من حسن حظه كان مؤمنا على شركته فما كان عليه في ذلك اليوم إلا ان يجلس إلى

مكتبه ويطلب قيمة التأمين من الشركات وأعلن بات انه معزم غلق أبواب تلك الشركة فلا تعمل بعد ذلك اليوم. لهذا خاف الكثيرون من العمال العودة إلى العمل مرة أخرى ولو انه كان شخصا آخر غير لنج فولقبض أموال التأمين وذهب يعمل في ناحية أخرى أكثر أمنا من تلك الجهة التي يحكمها بات

غير ان لنج فو لم يكن من ذلك الطراز فبعث إلى سان فرنسيسكو وأتى من هناك بعمال جدد، وأعاد ترميم المعمل، وفتح أبواب الشركة مرة أخرى وكان الايطالي توني جيوفاني يعلم أن مصيره إلى الافلاس ان ظلت هذه الشركة قائمة، لهذا هرع إلى بات تالي مرة أخرى وسكب أمامه دموعا غزيرة.

وكان بات تالي منشغلا بعصاة أخرى يحاول رئيسها أن يتعدى على حدوده وان ينتزع منه سلطته، غير انه رغم ذلك بعث إلى وكيله تشيك جريد وطلب منه أن يجرد تجريدة ثانية على شركة الغسل الصينية.

واحتج تشيك جريد وطلب من رئيسه ان يتنحى عن عداء ذلك الرجل الصيني الخطير، وان يكرس اهتمامه لغريمه الآخر الذي يعتدى عليه، غير ان بات أبى أن يستمع اليه وسخر منه مرة أخرى وقال له: — ان أدع صينيا يهزأ بي ويسخر مني يا صاحبي. فاذا لم يكن قد تلقى درسه فاني لن أنتحى عن افهامه كيف يخضع لى.

ثم ربت بيده فوق موضع مسدسه. وكان بات رجلا قويا متين الأوصال وبقانون الرصاص والقنابل والخناجر قد أصبح ملكا لشيكاغو فلن يستطيع في هذه الحالة أن يقبل أو يستسيغ تحدى رجل صيني مسكين.

وفي تلك الليلة هوجمت شركة الغسل الصينية مهاجمة أعنف من المهاجمة الأولى فقد فتحت أبواب الجراج الذي كانت السيارات تودع فيه وأشعلت فيه النيران حتى التهمت بما فيه، بينما منع رجال البوليس بالرصاص من الدنو ومحاولة اطفاء النار.

وهاجم ثلاثة من رجال العصاة منزل لنج فو للقضاء عليه ولكنه كان قد احتسب هو وأسرته في مركز البوليس.

وفي صباح اليوم التالى جلس لنج فو وهو لا يزال مبتسما أمام مكتبه وكتب رسائله الى شركة التأمين. ولم يحاول أن يقيم الدعوة على بات تالي، وكذلك لم يحاول ان يعيد انشاء شركته مرة أخرى، بل ذهب فابتاع منزلا آخر واستقر فيه هناك على كسب من مواطن له اسمه برليانت تشين الذي كان يتاجر في العاديات.

على أن توني جيوفاني لم يهنأ باحتكاره صناعة الغسل فقد دأسته سيارة بعد أسبوعين وقضت على حياته.

وكان تشيك جريد هو وحده الذي عزا موته إلى انتقام الصيني لا إلى القضاء والقدر.

غير ان بات ضحك ملء شذقيه من هذا الحديث فقد كان قد تغلب على غريمه وأصبح سيد شيكاغو بغير منازع، وفي قمة مجده.

على ان الذى ظهر بعد ذلك انه كان يخيل للمرء ان تشيك جريد كان فقط عظيم التشاؤم وان رئيسه بات كان على حق في الاستهزاء من الصيني لنج فو فقد مرت الأيام، وتلتها الأسابيع، وأعقبها الأشهر ولم تبد اشارة واحدة من لنج فو.

وسرعان ما نسي بات تالي كل شيء عن ذلك الصيني وانشغل بحوادثه الأخرى ومغامراته العديدة وكان أهم تلك الحوادث ظهور فتاة اسمها ميرثل ميرابو في مدينة شيكاغو

ولاحاجة بي أن أقول ان اسم ميرثل ميرابو لم يكن اسمها الحقيقي بل كان اسما مستعارا.

وكانت الفتاة ميرثل قد أعلنت عند ظهورها في تلك المدينة انها آتية من هوليوود وانها ممثلة تنال قسما من الراحة بين الفينة والفينة والتقت بهابات في إحدى السهرات، وما انقضت

أليست كذلك ؟

وما عدت الحقيقة في شيء ، فقد كانت المرأة
كضوء جميل في زاوية مظلمة
واتجه إليها بات ونظر إلى وجهه في صفحتها ،
بينما استدارت الفتاة وغادرت الغرفة وكأنما هي
تنتفض .

وفي مساء ذلك اليوم غادرت ميرثل مدينة شيكاغو
واعدة أن تعود بعد الانتهاء من فيلمها الجديد .
ورافقها بات حتى محطة السمكة الحديدية
وكان في إحدى زوايا المحطة المظلمة رجل دائم
الابتسام ويضع نظارة على عينيه وهو يراقب بات حين
كان يودع الفتاة
وكان هولنج فو

وكان لنج فو في نهاية ذلك اليوم قد أرسل بالبريد
« طرداً » صغيراً مؤمناً عليه باسم ميرثل ميرابو في
فندق من فنادق هولبود وفيه مبلغ عشرين ألف
دولار ، وقصاصة من الورق كتب عليها هذه الجملة .
« مع عظيم الشكر على ماقت به من الخدمات »
وبعد رحيل القطار الذي يقل الفتاة استقل بات
سيارته المصفحة وعاد إلى مركز عمله يقضى بعض
الوقت فيه مدبراً خططه ولاهياً بعض اللهو حتى إذا
كاد الليل ينتصف غادر المكان إلى منزله
وكم من مرة ، وهو يخلم ملايسه ، أقبل على
المرأة ونظر إلى وجهه في صفحتها ، وأعجب بما فيها من
نقوش بديعة .

وفي تلك اللحظة فقط تساءل كيف امكن لتلك
الفتاة أن تدفع ثمنها باهظاً لمثل هذه المرأة الثمينة ان لم
تكن قد أصبحت متيمة بحبه ، كلفة بغرامه ؟
وابتسم ابتساماً السرور وهو يقول لنفسه :
— لا ريب ان تلك الفتاة قد تدهت في حي ١١
واضطجع بات على السرير وتناول إحدى المجلات
وراح يطالع فيها حتى إذا غلب عليه النوم قذف بالمجلة
جانباً وأطفاً النور الكهربائي ونام
وكان ضوء القمر ينساب من النافذة ويستقر

ساعة على تبادلها الحديث حتى اقتنعت بات ان هذه
الفتاة هي التي خلقت من أجله في جميع أنحاء الدنيا
وكانت الفتاة فرنسية الأصل ، بيضاء اللون ،
تبدو رائعة فتانة وهي في ثيابها الموداء الداكنة التي
كان بات يعجب بها كل الإعجاب

وكان ظاهراً أيضاً ان الفتاة قد فتنت بذلك
الشاب الجميل المتين الاوصال ..
وما كانت هي المرأة الأولى التي فتنت بجمالها ١١
وانقضى نحو الشهر على اتصالها اتصالياً غرامياً
عظيماً .

وفي ذات يوم قدمت الفتاة إلى بات هدية ، وكانت
هذه الهدية عبارة عن امرأة شرقية كثيرة الزخرفة
والنقوش البديعة .

والاصل في هذه المرأة انها كانت محفوظة في
مخزن للعاديات يملكه رجل صيني يسمى برليان
تشرين يقيم في حي بعيد من أحياء شيكاغو
غير ان ميرثل لم تنفض بهذا إلى بات
وقالت له في دلال :

— يجب ان تعلق هذه المرأة فوق سريرك ،
وهناك متسع فوق رأس سريرك يجب أن تعلق فيه
واذ ذاك ايها الحبيب الجميل القارئ تستطيع أن تعجب
بحسبك وجمال كل صباح

وكان بات عظيم الغرور بجمالها كالطاووس . وكان
إلى جانب ذلك كالعجينة في يد ميرثل الحسناء الفاتنة
ووقف في مخدعه يشاهدها وهي تأمر رجاله بوضع
المرأة في المكان الذي عينته لهم فوق رأسه مباشرة
وكانت المرأة في الواقع جميلة بديعة ، مستطيلة
الشكل تبلغ قدمين طولاً وقدماء عرضاً . وكان اطارها
بديعاً كذلك في نقوشه وزخرفته

ولما خرج الرجال ولم يبق إلا العاشقان قال بات :
— هذه امرأة شرقية . أليست كذلك ؟
فترددت ميرثل قليلاً ثم قالت :

— لست أدري ، وكل ما أعلمه انها امرأة قديمة
وبديعة وقيمة انظر . انها جميلة وهي في هذا المكان .

فوق المرأة خيل إليه قبل أن تغفو عيناه أن هناك
عناكب تمير فوق اطار المرأة ، غير أنه ابتسم لهذا
الخطر وأغمض عينيه واسلمهما للسكري

ودقت الساعة دقتين .

وتقلب بات في فراشه متأملا
أكان حاملا مزعجا أم كانت بدا حقيقة تمر فوق
وجهه مرآ خفيفا

أسفل المرأة وعلى فراشه ووسادته . وكانت هذه
الحشرات في شكل العناكب ولكن كانت لها أرجل
كأرجل (السكاورية) ، فقبض على حشرة منها وشعر
بشيء ناعم أملس ذى شعر ففزع عند لمسه .

وبصرخة طالية قوية فتح يده ونفض ما فيها
ولكن الحشرة ظلت لاصقة بيده ، وإذ ذاك شعر
بوخز تلاء ألم شديد في يده وممرى في ذراعه ثم في
جسمه .

وهب رجال المصابة على أثر صيحاته
المتكررة الموجهة وهرعوا اليه ،
ولكنهم ، وإن كانوا غلاظ الأكياد
قساة القلوب لا يخشون الموت ، لم يجرؤا
على دخول تلك الغرفة ، غرفة الموت ،
وظلوا وقفا شاحبي الوجوه يصغون إلى
تلك الصيحات الالئمة وإلى خطواته
الراقصة .

وكان الطبيب قد استدعى على عجل
بالتليفون فألقاهم في وقفتهم ينمقون .
وقال تشيك جريد :

— انه الصيني ولا ريب ، وقد
عمد إلى افقاده عقله وحمله على الرقص أمام
تلك المرأة الملعونة .

ودخل الطبيب غرفة الموت ،
ومعه يصبغ صبيحة عظيمة ويضرب
الأرض بقدمه كأنها يدوس شيئا . وبعد
لحظة عاد اليهم وهو يحمل شيئا ملفوفا
في قطعة من الورق .

وقال وهو يلث :

— انها أخبت حشرة عرفتها ، وغرفته مكتظة
بها ، فليس في استطاعتى عمل شيء لانتقاذه فان الدخول
الى تلك الغرفة معناه الموت الزؤام . انظروا .
وكشف لهم عن الحشرة التي كانت ملفوفة في
الورقة وقال :

— هذه الحشرات أو العناكب تأتي من جنوب



﴿ فقبض على حشرة منها وشعر بشيء ناعم أملس ذى شعر ﴾
﴿ مفزع عند لمسه ﴾

وتقلب في فراشه ، وخيل اليه ان شيئا قد تملل
من تحت خده ، ففتح عيناه واحدة ورأى بها شيئا
أسود ينساب فوق الوسادة .

واستيقظ تماما من نومه ، وجلس في فراشه ،
وألقى نظرة على المرأة المعلقة فوق رأسه .

ورأى على ضوء القمر ما خيل إليه ان عناكب
تذماب فوق المرأة . لقد أصبحت هذه الحشرات على

إيطاليا ، ولدغتها تحدث الماء يبعث المرء على الرقص ،
والناس يسمونها رقصة الموت . وهناك رقصة ايطالية
تسمى « تارانتلا » وهو اسم اشتق من اسم هذه
الحشرة « تارانيولاس » . أوه لقد سقط صريعا ١١
وانقطعت رقصة الموت فجأة ، وتهالك بات على
الأرض وراح يعالج سكرات الموت الأليم تحت المرأة
الملعونة .



وبعد ان قتلت آخر
حشرة من تلك الحشرات
الخبينة اكتشفوا كيف
استطاع الصيني أن يثأر لنفسه

كان الاطار المحيط بالمرأة أجوف ، وكان قد ملئ
بعدد كثير من هذه الحشرات الخبيثة ، وكانت هناك
فتحة ولكنها كانت مغلقة لا تفتح إلا في وقت معين
بجهاز آلي كالساعة وكان هذا الجهاز الآلي دقيقاً
وصغيراً بحيث لا يحدث صوتاً عالياً

وكما قال الطبيب فإن هذه الحشرة خطيرة بالليل
لأنها تنساب من الاطار بعد أن تفتح الثغرة وينفص
لها المجال ، بحثاً عن الغذاء
ولأن المرأة كانت موضوعة فوق رأس السرير
فقد كان بات تالي ضحيتها الأولى والاخيرة
أما الفتاة الفرنسية فقد كانت بطبيعة الحال
آلة في يد الصيني لنجفو الذي استطاع أن يشتري
مقداراً من هذه الحشرة
من متحف للتاريخ الطبيعي
في نيويورك

ولما كان بات تالي
رئيس عصابة شريرة ، وبالتالى عدواً لدوداً لرجال
البوليس ، فانهم اغتبطوا بموته ولم يكلفوا أنفسهم
مشقة البحث والاستقصاء عن علة الموت .
وهكذا ثأر الصيني لنفسه النار المنشود وظلت
ابتسامته الهادئة تعمل شفقتيه ما

من هي ... ؟

هي التي علمتني سهر الليالي طلباً للمعالي ؛ هي التي
أصلحت أحوالي وفيها أضع أملی فهل علمت من هي ... ؟
هي التي رفعت مجد بلادي وأثارت فؤادي ،
هي التي ربنتي وأحمنت قيادي ، هي التي نلت فيها
مرادی فهل علمت من هي ؟

هي التي أشعلت ذكائي وأسعدتني بعد شقائي ،
هي أملی ورجائي وفيها أبحث عن هنائي . فهل علمت
من هي ؟

هي التي جمعت فطاحل الأدباء وشملت خير العلماء
وتولى قيادتها أبر الآباء لأوفى الابناء — فهل علمت
من هي ... ؟

هي التي يخطب ودها أبناء العظماء ويرجو وصاها
البعداء والقرباء وينتمى اليها أحفاد الكرماء ، ولها

في كل قلب ولاء .

فهل علمت من هي ... ؟

هي مهذبتي ، هي مدرستي .

هي مدارس النهضة المصرية بالظاهر .

فهي خيري — نائلة نانوي



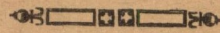
حَقَائِقُ غَرْبِ خَيَالِ

ابنة المليونير المخفية

﴿ نقلها إلى العربية ﴾

الأستاذ صادق راسد

ليست هذه الحادثة قصة روائية من وحي الخيال . ولكنها واقعة حقيقية منقولة عن سجلات البوليس ونشرها ليتبين منها القارئ ان الحقائق في بعض الأحيان قد تكون أغرب من الخيال .



حالا . على رغم الجهود العظيمة المتواصلة التي بذلت لجلاء هذا اللغز . ونعني به حادث اختفاء مس دوروتى أرنولد ابنة المليونير فرنسيس أرنولد المعروف باسم « ملك العطور »

ففي الساعة التاسعة من صباح يوم ١٢ ديسمبر من سنة ١٩١٠ غادرت دوروتى بيت والديها لتبتاع فستاقا للصهرة بمناسبة حفلة شاي تقيمها في مساء ذلك اليوم بعينه لنحو خمسين من زملائها وزميلاتها في المدرسة .

وحاز موعد الغداء ودوروتى لم تعد بعد من الخارج ثم حل المساء وهي ما تزال غائبة عن الدار وهنا استولى القلق على والديها وأدركوا ان حدثا وقع للفتاة فانطلقوا يبحثون عنها .

ولم يشأ المليونير ان يخطر البوليس بالامر إذ ظن أن من المحتمل أن تكون ابنته لدى بعض صديقاتها فمضى يتصل تلفونيا بكل من يظن أنها ذهبت اليهم فلم يسفر هذا البحث عن شيء

عند ما يغيب الانسان بغتة عن داره فلا يعود اليها لا بد أن يكون هناك سبب يدعو إلى هذا الاختفاء .

فاذا كان قد قتل عثروا على جثته أو على أثرين عن جريمة القتل . وإذا كان قد اختطف دل طلب القدية على ان غيبته ترجع إلى الاختطاف . وأما إذا كان قد اختفى من تلقاء نفسه فان اختلاس مبالغ في عهده أو نحو ذلك . يؤكّد حقيقة الأمر .

وجملة القول أن ما من إنسان غاب عن داره إلا كان هناك سبب يدعو إلى هذه الغيبة ولا بد ان يظهر هذا السبب إن عاجلا وإن آجلا ولكن هذه القاعدة قد تشر في بعض الأحيان أو على الأقل قد يلبسها غموض يدعو الى الشك والريبة .

وفي سنة ١٩١٠ وقع في مدينة نيويورك حادث اختفاء مازال حتى الآن مرآ غامضا لا يعرف له أحد

وثبت من التحريات ان الفتاة قابلت في صباح ذلك اليوم صديقة لها فقالت تحدثها :

— لقد خرجت لأبتاع فستاناً للسهرة ولكنني وجدت الجو بديعاً فأغرا في ذلك بالتجول

وبالاتصال بمكالات الأرياء ثبت أن دوروتي لم تذهب إلى أيها في ذلك اليوم

ومرت عشرة أيام ورجال البوليس السري الخصوصي الذين استأجرهم الأب يوالون أبحاثهم بلا جدوى . فلم يجد المليونير مفعراً وقد أخفت جهود أعوانه من أن يخطر البوليس الرسمي باختفاء ابنته .

ففي يوم ٢٢ ديسمبر — أي بعد الحادث بعشرة أيام طلعت الصحف على الناس وفيها تفاصيل اختفاء ابنة «ملك العطور»

وافترض البوليس ان من المحتمل أن تكون الفتاة قتلت ودفنت في إحدى الغابات القريبة من حديقة «سنترال بارك» . أو القيت جثتها في إحدى بحيراتها . مادامت قد شوهدت لآخر مرة بالقرب من هذه الحديقة . ولم يكن من السهل إذ ذاك البحث في البحيرات نظراً لتجمد المياه ولكنهم أخذوا ينبدشون أرض الغابة ويفتشون كل موقع منها بطريقة منظمة تجعل نتيجة البحث مما يمكن الاطمئنان اليه .

ولما خف البرد وذابت الثلوج تحول البحث الى البحيرات فصار الغواصون يرتادون أعماقها دون أن يعثروا على الجثة المنشودة .

واستغلت الصحف هذا الحادث فأخذت تنشر عنه الاقاصيص الطويلة المسهبة وكان اختفاء هذه الفتاة حديث المنتديات في تلك الأيام . وأعلن الأب مكافأة مقدارها ألف دولار لسكل من يقدم معلومات مفيدة عن اختفاء ابنته .

والواقع ان الجهود التي كانت تبذل للعثور على الفتاة كانت جهوداً ضخمة منظمة . فهناك رجال البوليس السري الخصوصي الذين استأجرهم الأب مباشرة . وهناك رجال البوليس السري الرسمي وهناك فضلاً

عن هاتين الطائفتين مخبرو الصحف الذين وجدوا في هذا الحادث فرصة للتقدم والشهرة فالذي يستطيع منهم ان يعثر على الفتاة أو يكشف السر في اختفائها أصبح على الفور من أكبر مخبري الصحف شأنًا في البلاد .

وانقضت ستة أسابيع وعلى حين بغتة وقع حادث لغت الانظار فبعد أن كان الأب متلهفا الى العثور على ابنته .. متلهفا الى مضاعفة الجهود والبحث صار الأب بغتة قليل الاهتمام بمواصلة البحث وكذلك أصبح شأن البوليس الرسمي . فبعد ان كان الأب ورجال البوليس يمدون الصحفيين بالمعلومات ويخبرونهم على البحث أصبحوا يعرقلون عملهم ويغرونهم بالكف فما الذي حدث ؟ .. هل عثر الأب على ابنته ؟ .. أو بعبارة أخرى هل عرف أنها اختفت بأرادتها من تلقاء نفسها ؟ نخشى أن يؤدي استمرار البحث إلى العثور عليها ومعرفة سرها وما يتلو ذلك من فضيحة أدبية تلحق اسمه .

هذا هو السر الذي لم يمتد أحد من رجال الصحف إلى جواب عنه

وكان اختفاء الفتاة يمكن أن ينطوي تحت احتمالات كثيرة : — القتل — الانتحار — الاختطاف — فقدان الذاكرة — الحرب — اتقاء فضيحة — الرغبة في بدء حياة جديدة

ولكنهم استبعدوا القتل والانتحار إذ لا بد فيهما من العثور على جثة الفتاة يوماً ما .. واستبعدوا الاختطاف إذ لم يتقدم أحد لطلب القدية عنها .. واستبعدوا فقدان الذاكرة . لأن رجال البوليس والمستشفيات لم يعثروا على فتاة فاقدة الذاكرة وتطبق عليها أوصاف الفتاة المختفية

وقيل إن من المحتمل أن الفتاة هربت من تلقاء نفسها لأسباب غرامية ولكن ثبت انه ليس للفتاة إلا صديق واحد ايطالي الجنسية . كما ثبت أن هذا الصديق كان موجوداً في ايطاليا قبل اختفاء الفتاة بعدة أسابيع .

واوضح أيضاً ان الفتاة وهذا الشاب الايطالى يتبادلان الحب ولكن أسرة الفتاة كانت تعارض في زواجهما لفقر الشاب .

واضح أيضاً لخبرى الصحف ان شقيق الفتاة زار الشاب الايطالى عقب حادث الاختفاء

وهرع الصحفيون إلى مقابلة الايطالى وكذلك إلى شقيق الفتاة فلم يظفروا منهما بشيء بل لقدغالى شقيق الفتاة فأقسم انه لم يقابل صديق أخيه . أما الشاب الايطالى فلم يذكر ان المقابلة تمت . ولكنه عللها بأنها وقعت صدفة دون موعد سابق

فهذا التناقض بين أقوال الشابين دلت رجال الصحف على ان هناك مراً بحرى في الخفاء . فما هو هذا السر ؟

وخطر لبعض الصحفيين أن من المحتمل أن تكون الفتاة قد غادرت أمريكا لمقابلة حبيبها في احدى البلاد الأجنبية . فطاروا الى ادارة الجوازات واطلعوا على صور المسافرين في الفترة التي أعقبت اختفاء الفتاة فلم يجدوا بينها صورة دورتي ارنولد .

وقيل مرة أخرى إن من المحتمل أن تكون الفتاة في احدى المستشفيات لتلد طفلاً غير شرعى . فطار الصحفيون مرة أخرى الى المستشفيات المنتشرة في أنحاء البلاد وأخذوا يجوبون غرفها ولكنهم لم يعثروا على دورتي .

وخضت حوادث السيارات ونحوها التي وقعت في تلك الايام فلم يوجد بينها ما يهدى عن الفتاة وقيل في آخر الامر إن والد الفتاة سجن ابنته في قصره لكي يمنعها من الاقتران بحبيبها الايطالى الفقير . فكان جواب الأب على هذه التهمة أن دعى الصحفيين إلى زيارة بيته وتفتيشه ولكن هذا التفتيش لم يسفر عن العثور على الفتاة سجينة في القصر .

وقيل أخيراً إن مارجورى - شقيقة الفتاة المختفية - ذهبت في أحد الايام الى زيارة امرأة مريضة في مستشفى فلور الذى يديره الدكتور بنجاميل ارنولد ابن عم الفتاة المختفية .

وقال الصحفيون :

— ان من المحتمل ان هذه المرأة المريضة انما هي الفتاة المختفية فلما هرعوا الى المستشفى ليتبينوا حقيقة الأمر وجدوا (أن الطبيب ابن عم الفتاة المختفية) قد نقل المرأة المريضة إلى مكان مجهول . فهل هذه الفتاة المريضة هي الفتاة المختفية أم لا . . . ؟

هذا سؤال ظل حتى اليوم بلا جواب . وهكذا لم تسفر الابحاث عن شيء يركن اليه فطوى التحقيق وكاد الناس أن ينسوا الحادث .

ولكن حدث في سنة ١٩١٦ أن اعترف مجرم محكوم عليه بالاعدام بأن دعى عقب اختفاء الفتاة بأسبوع لمساعدة بعض زملائه في نقل فتاة سجينة من مكان الى مكان . وذكر هذا المجرم ان هذه الفتاة انما كانت دورتي ارنولد .

وفي سنة ١٩٠١ ذكر مدير بوليس نيويورك في تقريره السنوى أن امم دورتي ارنولد شطب من قائمة القتيات المختفيات لان مسائلتها كشفت . وأنه لم يعد هناك سر يتصل باختفائها .

ولكن لم يذكر في تقريره كيف حلت المسألة وما هي الأسباب التي أدت إلى شطب اسمها من قائمة القتيات المختفيات !! .

على أن أبرز ما في هذا الحادث من التناقض انما هو ما يأتى :

(١) اهتمام الأب والبوليس بالبحث عن الفتاة ثم الكف بغتة عن موالاة البحث دون سبب ظاهر . بل ومحاولتهم عرقلة ابحاث الآخرين .

(٢) مقابلة شقيق الفتاة لحبيبها وانكاره هذه المقابلة . وعدم الافضاء بشيء عن موضوع الحديث .

(٣) اعتراف أحد المجرمين بأن الفتاة كانت سجينة وأنه اشترك في نقلها من مكان الى مكان .

(٤) زيارة أخت الفتاة لامرأة مريضة مجهولة في مستشفى يديره ابن عم الفتاة نفسها . ثم نقل هذه المريضة من المستشفى الى مكان مجهول حين أراد

المصحفون الاتصال بالمريضة .

(٥) شطب اسم الفتاة من سجل القتيات
المختفيات واعتراف مدير البوليس في تقريره بأن
ليس هناك من سر يحوط اختفاءها .

فهذه الوقائع كما يرى القارئ يناقض بعضها بعضا
وتدل على أن للمسألة مراً مطوياً لا يعلمه إلا أصحاب
الشان .

فهل قتلت الفتاة ؟ أو هل انتحرت ؟... أو
هل اختطف ؟... أو هل فقدت ذاكرتها ؟... أو هل
هربت مع عشيق لها ؟... أو هل حملت سفاحاً فهربت
اتقاء للفضيحة ؟... أو هل هربت بمحض ارادتها
لتبدأ حياة جديدة ؟...

هذه أسئلة تردت على الألسن وفي الأذهان
ولكنها ظلت حتى اليوم بلا جواب على الرغم من مضي
أكثر من ربع قرن على وقوع الحادث ؟

فقر ختم

أنا مباركة عبد الحليم أحمد الشيخ من مرصفا قد
فقد ختمى في يوم ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣٥٥ هجرية
في بندر بنها وبما أنى لست مدينة لأحد ولم أوكل
في شئوني أحداً غير الاستاذ امين أفندى هزاع المحامى
بينها ولم يصدر منى إلا أن أجرت وقف جدى المرحوم
أحمد الشيخ قبل فقده بشهر لعبد الرشيد محمد امام .
فكل معاملة بهذا الختم من يوم فقده تعد مزورة
ويحكم المدعى بها قانوناً .
وهذا اعلان بذلك .

جهاز فـهـجـار المـصـرى

لمعالجة السيلان المزمن والبلهارسيا المزمنة وما ينتج عنها من العقم وضعف
القوى الحيوية والرومازم والامساك المستديم

المخترعه الدكتور فهمى جرس

الاختصاصى فى الأمراض الجلدية والتناسلية

لا يمكن معالجة الأمراض السالفة الذكر إلا بهذا الجهاز لأن المخترع عالج به حتى الآن
ماينوف عن ٢٠٠٠ ألفى مريض مما استعصى علاجهم فى الشرق والغرب
والمخترع مستعد لتزوين كل من يريد من الأطباء استعمال هذا الجهاز مقابل مبلغ مائة جنيه مصرى
مع منح كل منهم جهازا لاستعماله بعيادته الخصوصية، مدة التزوين لا تقل عن ستة اشهر وتكون بعيادة
المخترع بمصر ٦٦ شارع ابراهيم باشا تليفون ٥٦٢٠٤

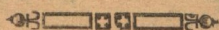
والمخترع مستعد لدفع تعويض قدره ٢٠٠ جنيه مائتان جنيه مصرى لكل من يثبت
من الأطباء أن هذا الجهاز لا يقوم بمعالجة الأمراض السالفة الذكر

النزهة الصغرى

للكاتب الانجليزي الشهير السير فيليب أوبنهايم

« ترجمة »

الاستاذ فذري أبو السعد



— مسألتي يامستر جوزيت مسألة بسيطة جدا ،
ولكن لا بد أولاً أن أعرف على وجه التحديد ما هي
علاقتك الحالية باسكوتلانديارد . لقد سألت المستر
لتدليل عن ذلك ولكنه أجابني بأنك تـمـتـطـيـع
أن تبين لي ذلك أكثر مما يستطيع . ولا بد لي قبل أن
أضع فيك ثقتي أن أتأكد من أنك مستقل عن
البوليس استقلالاً تاماً .

— كنت من رجال سـكـوتـلانـد يارد ، ولكنني
استقلت منذ بضعة أشهر كما لا بد أن تكون قد عرفت
والآن ليست ثمة علاقة من أي نوع بين هذا المكتب
المتواضع وبين سـكـوتـلانـد يارد .

فنفض المستر مـرـيـلـيـز آثار التراب عن كفه بأصبعه
ثم قال :

— هب أني أطلعـتـك على سر جنائي ، فكم يمضي
من الوقت قبل أن أجد رجال سـكـوتـلانـد يارد جادين في
البحث عني ؟

— إذا كنت مجرماً فلا مساعدة لك عندي
ولا خير لك في مكاشفتي ، أما إذا كنت متهماً بما أنت
بريء منه ، وكان التجاؤك إلى لأمـيـك من الظلم فاني
سأساعدك بكل ما في وسعي ، انه لاشأن لي بالمجرمين
الذين يعترفون . وأظن أني لا أستطيع أن أتكلم

من اللحظة الأولى كره جوزيت الرجل ، ومع
ذلك فقد كان مفتوناً به .

كره منه نعومته البادية ، ووجهه الامرد الخالي
من الشعر ، وكنائمه التي كان يحرص على اختيارها
وانتقاها قبل ان ينطق بها .

على ان هذا المظهر الصبياني لم يلبث ان اختفى
اختفاءً فجائياً وغدا الرجل شخصاً آخر محمد
الاسارير ، مقطب الجبين ، ضيق العينين ، وبعد
دقيقة واحدة راح يحوم حول مسألته ويدور دون
أن يبينها أو يتكلم عنها بصراحة كما لو كان قد طاش
طول عمره في ظلام الألفاظ والمعميات .

وأخيراً تشجع جوزيت وقال له في هدوء .

— لقد احتلت يامستر مـرـيـلـيـز أحسن مقعد في
مكتبي منذ ربع ساعة ولكنك لم تخبرني بشيء .
إذا كان في استطاعتي مساعدتك فاني لا أتأخر ،
وإذا كان لديك عمل تريد أن تكلفني به فأنا مستعد
للنظر فيه ، ولكن وقفي وان لم يكن ثميناً فانه على
كل حال أثنى من أن أضيعه في حديث عام .

فهم الرجل بحركة فيها دلالة على انه سيتناول
قبعته التي كان قد وضعها على السجادة بجانب المقعد
ولكنه لم يفعل ووجهه الى جوزيت نظراً ثابتاً ثم قال :

بوضوح وصراحة أكثر من هذا .

— اذن فأليك بيان المهمة ، وسأعطيك اربعين جنيها إذا قبلت القيام بها ، وثمانين جنيها إذا نجحت لا تخشني انى رجل ليس للمال عنده قيمة ، ولكنى اقدم لك هذا الاجر الكبير لأن المستر لتلديل اخبرنى بأنه اذا كان فى استطاعة شخص ان ينجح فى هذه المسألة فأنت ذلك الشخص .

— لقد عرفنا الاجر وبقى أن نعرف المهمة ، ولعلك لا تنوى أن تطلب منى أن أمرق لك جواهر التاج ؟ — كلا ، انما اطلب منك ان تزور ايلين — كونييس بلسبورى وتحملها — بأية وسيلة تختارها — على أن تبيعك الزمردة الصفراء التى عندها .

— ولكنى لأريد أن اشتري زمردة صفراء . — طبعاً ، ولكن شخصاً آخر يريد ، واذا هو

لم يمتطم الحصول عليها فانه ستحدث متاعب . متاعب خطيرة . وقد عرفت يامستر جوزيت أن ميولك دائماً الى مقاومة كل ما فيه مخالفة للقانون ، ولذلك فانى أريد ان أخبرك بهذا : اذا رفضت المرأة التى ذكرتها لك الآن ان تبيع الزمردة فانها ستقتل فى يوم من الايام ، وسيكون من المستحيل ان تنجو من الموت .

وقريبها الذى سيرثها اذا رفض ان يبيع الزمردة فانه سيقول ايضا . وهكذا يجب يامستر جوزيت ان تقدر كلامى جيداً . انى تاجر فقير من جهة وابنج ، ولكن المقادير ساقط الى العلم ببعض اشياء ، وهذا واحد منها . لقد جئتكم باذلاً من مالى الخاص فى سبيل المحافظة على الدم البرىء من أن ينفك .

فتمتم جوزيت قائلاً :

— انك اذن من اهل الخير ؟

وتابع الرجل كلامه قائلاً :

— خمسون ألف جنيه . هذا هو المبلغ الذى يعرضه الشخص الذى انوب عنه ثمناً للزمردة . وفضلاً عن الثمانين جنيها فانك ستربح واحداً فى المائة اذا نجحت .

ولم يكن جوزيت قد رأى فى المستر مريليز انه

الرجل الذى يتكلم عن آلاف الجنيهات فلما سمع منه هذا الكلام اطار كلامه اهتماماً جديراً وقال له :

— من ذا الذى يريد فى هذه الايام ان ينفق خمسين الف جنيه من اجل حلية ؟

— وماذا يعنىك من ذلك ؟ ان الشخص موجود وكفى . ومن الغفلة الا ترى مبلغ الربح الذى ستجنيه من وراء هذه المهمة التى اعرضها عليك . هل ابدو فى نظرك من اصحاب الملايين ؟ انى لست الاتاجر صغيراً ، وما كنت لأدفع أربعين جنيهاً من أجل لاشئ .

— إذا كنت تاجر صغيراً فكيف كان اتصالك بشخص يريد أن ينفق خمسين ألف جنيه من أجل حلية واحدة ؟

— انى أأتاجر مع بلاد الشرق .

— كنت أعتقد أن بلاد الشرق تبسم الجواهر أكثر مما نشترىها .

فلم يجبه المستر مريليز على ذلك وانما قام واقفاً وقال :

— سأحضر اليك غداً فى مثل هذه الساعة لأعرف ما رأى الكونييس فى البيع .

— وإذا وافقت على البيع ، فهل يكون الثمن جاهزاً ؟

— فى أى ساعة فى أى لحظة .

— ٢ —

— اتضح أن مقابلة كونييس بلسبورى مما لا يحتاج إلى عناء كبير

ذهب إليها جوزيت فى منزلها الذى فى ميسدان كادوجان ، ولما أرسل بطاقته طلب منه ان ينتظر قليلاً فانتظر ، وبعد بضع دقائق أذن له .

وكان جوزيت قد عرف انها أرمل ، وكان يتوقع أن يجدها سيدة قد تقدم بها السن وزال عنها الجمال ولكنه على العكس من ذلك وجدها على أحسن وأتم ما تكون المرأة شباباً وجمالاً

وبعد ان أذنت له فى الجلوس قالت له وهى تنظر إليه نظرة تعجب :

— لم أفهم بطاقتك جيداً ولذلك فضلت أن أراك
إنك تقول عن نفسك «باسكو تلانديارد سابقاً» أفليست
لك الآن علاقة بالبوليس ؟

فقال لها جوزيت في لهجة مؤكدة :

— ليست لي أية علاقة بهم الآن ، وأنا في الحقيقة
أعمل ضد رجال البوليس أكثر مما أعمل معهم
— من رجال المباحث الخاصة ؟
— يمكن أن يقال عني ذلك
فقلت وهي تضحك :

— وهل ارتكبت جريمة ؟

— كلا ، ولكن عندك زمردة صفراء ؟

فنظرت إليه متعجبة وقالت :

— ولم لا يكون عندي زمردة صفراء ؟ إن عندي
أنواعاً من الحلي ، ومعظمها مموثقة آباءني عن أجدادي
ثم ورثته عنهم ، وهذا من عمل الحظ
— وهل الزمردة الصفراء مما ورثته آباؤك عن
أجدادك ؟

— كلا ، لقد أحضرها جرالده - ابن عم المرحوم

زوجي - من الهند . والواقع أنني لأحبها كثيراً

— إذن فلا مانع عندك من أن تبيعها ؟

فرفعت حاجبها متعجبة وقالت :

— أليست هذه غريبة ؟

— ماهي ؟

— إنك ثانی شخص يأتي في أربع وعشرين ساعة

طالبا أن يشتري الزمردة الصفراء

— لعلك لم تبيعها ؟

— إنه لا دراية لي بهذه الصفقات ، وقد أحلت

طالب الشراء على محامي المستر جريشام

— ولكن محاميك قد لا يعرف قيمتها ؟

— وأنا أيضا لا أعرف قيمتها ، ولكن المستر

جريشام يستطيع أن يتحرى ويعرف . وأظن أنه بعد

دفع الضريبة سيكون المبلغ مما تسره

— كم تتوقعين أن يكون ثمنها ؟

— إن هذا يتوقف على مقدار الرغبة في

شرائها .

— هل توافقين على بيعها بمبلغ خمسين ألف

جنيه ؟

فشهقت قائلة :

— إنه مبلغ عظيم لا يحلم به إنسان سليم العقل .

— إذن فأنت توافقين على بيعها به ؟

— بكل تأكيد . اللهم إلا إذا عارض المشرف .

أو غيره من أفراد الأسرة .

— أليست لديك صورة من وصية المرحوم

زوجك ؟

— ما الذي جعلك تعتقد أنني أحتفظ بوثيقة

لا تجلب رؤيتها لي غير الأحزان ؟

— إذا اطلعت عليها فاني أستطيع أن أخبرك هل

لك الحق في بيعها أم لا

ففكرت برهة ثم قالت :

— عد في الساعة السابعة نجد صورة الوصية

وسنطلع عليها معا

— ٣ —

كانت الوصية على المنضدة بجانبها عندما حضر

جوزيت في الساعة السابعة ، ولكنها لم تقدمها له وإنما

قدمت الكوكيتيل وقالت :

— ليست الزمردة من الحلي المذكورة في الوصية

بصفة خاصة ، فهل أحضرت الخمسين ألف جنيه ؟

— أظن أننا لم نتقدم في عقد الصفقة إلى هذا

الحد ، والشخص الذي وكلني سيقابلني غداً ليعرف

رأيك في البيع ، وقد أكد لي أن المبلغ سيكون جاهزاً

في الحال .

فتنهدت تنهد الارتياح وقالت :

— ستكون هذه صفقة طيبة لي . سيكون المال

متوفراً لدى طبعاً عندما تنتهي المشا كل والمنازعات ،

ولكن خمسين ألف جنيه لها قيمتها الآن

— يلوح لي أنه ثمن باهظ لحلية واحدة فاشكلها

بأيديتي الليدي ؟ ألم تلبسها مطلقاً ؟

— كلا ، لم ألبسها مطلقاً . لقد آلت إلى زوجي

منذ ثلاث سنوات هي والأشياء الأخرى العجيبة
التي جمعها جبالد من الهند . هل تحب أن تراها ؟
— إذا سمحت :

فدقت الجرس ثم قام يتبعهما رئيس الخدم وخادم
آخر وذهبا إلى غرفة في آخر البيت وهناك فتحت
الليدي خزانة صغيرة في الحائط وأخرجت منها صندوقا
معدنيا صغيرا وفتحت فظهر فيه حجر معتم يرتقي إلى
اللون فتناولته ومسحته بخفة على ثوبها ثم قدمته
لجوزيت فتأمله برهة ثم رده إليها قائلا :
— انه عجيب ولكن لا أستطيع ان اقول انه
فان .

فقالت وهي تعيده إلى الصندوق :
— وأنا أيضا .

وبعد أن وضعت الصندوق في الخزانة وأقفلتها
عادا إلى الغرفة التي كانا فيها ، وهناك نظر جوزيت إلى
الوصية ثم قال :
— أظن انه لاشك في أيلولة الزمردة اليك دون
غيرك من أفراد الاسرة ؟

— كل الخلى متروكة لي دون غيري
— ولم تذكر هذه الزمردة في الوصية بنوع
خاص ؟

فسكتت لحظة وقد ظهر عليها بعض الضيق ثم
قالت :

— لماذا تسأل عن ذلك ؟

— لأدري إلا أنه سؤال طبعي

فركنت ظهرها إلى ظهر مقعدها وظلت برهة
تخالف بين أصابعها مفكرة ثم قالت وهي توميء إلى
الوصية .

— يمكنك أن تقرأ بنفسك . في ذيل الصفحة
الثانية .

فتناول جوزيت الوصية وأخرج الصفحة الثانية
ونظر إلى أسفلها فوجد ما يأتي :

« فيما يتعلق بالزمردة الصفراء العجيبة التي من
المفهوم أنها كانت هدية لابن عمي من أحد الأقبال

والتي لم يعرف امم مهديها حتى الآن ، أنصح لزوجتي
بألا تتصرف فيها . إلا بعد أن تتأكد من مصدرها
عن طريق وكلائنا في الهند ، وانما أقدم هذه النصيحة
لزوجتي حتى لا تتعرض لشيء من المتاعب فيما بعد ،
ولكنني لا ألزمها بها على كل حال ، وليس عندي أي
سبب يمحلي على الاعتقاد بأن هذه الزمردة وصلت
إلى يد ابن عمي بطريقة غير شرعية »
ولما قرأ جوزيت ذلك وضع الوصية مكانها وهو
صامت فقالت له الليدي وقد وقفت واضعة يدها
على كتفه :

— قل لي فبم تفكر ؟

— كنت أفكر في أن أهدها لزمردتي ثمناها خمسون
ألف جنيه شيء مستغرب حتى من أمير هندي .

— لقد كان ابن عم زوجي رجلا ممتازا في
الهند . وكان له نفوذ وسلطان واسم ، ولم يثبت
بطريقة الجزم أنها كانت هدية . ولكن نصيحة زوجي
على كل حال لا تمنعني من بيعها . هل تمنعني ؟
— كلا .

— اذا حدثت مسؤوليات فلها ستقيم على وحدي
وأنا مستعدة لاحتمالها ، وعلى ذلك فاني سأكون في
انتظارك غدا لاتمام الصفقة .

— ٤ —

في الساعة النائمة وصل جوزيت إلى مكتبه وفتح
الباب ومد يده إلى زر النور ليضعفه ، ولكن قبل
أن يجده شعر بشيء ثقيل يضرب مؤخرة رأسه بشدة
وقبل أن يعرف ما هذا خر مغشيا عليه .
وفي الساعة العاشرة أفاق من غشيته فوجد
نفسه في المكتب والنور مضاء والباب مغلق وعلى
مكتبه وجد برفية مكتوبا فيها بقلم ومداد مما فوق
مكتبه .

« هذا تحذير لك بأن تباعد عن بيت بلسبوري
وبألا تتدخل في بيع أو شراء الزمردة الصفراء »

— ٥ —

في صباح اليوم التالي كان جوزيت لا يزال يشعر

بما تركته الضربة في رأسه من صداع ، ثم حضر
المستر مريليز ودخل قائلاً :

— هل وافقت الليدى على بيع الزمردة ؟

فقال له جوزيت :

— أجل . لقد وافقت الليدى على بيع الزمردة
ويحسن أن تأخذ الخمسين ألف جنيه معك وتذهب
بنفسك لاستلامها . وإذا كان لي أن أنصح لك بشيء
فمنصحتي إليك أن تستعير خوذة من أحد الجنود
لتضعها على رأسك .

فتغير وجه الرجل وقال :

— هل حدث شيء ؟

— أجل ، لقد حدث شيء . ذهبت إلى كوتيس
بلمبورى وكلمتها عن المهمة التي كلفني بها ، وقد
وافقت على بيع الزمردة بمبلغ خمسين ألف جنيه
ولما رجعت إلى هنا انهوض بعض الاعمال ثمت ساعتين
كاملتين .

فتعلقت أنفاس المستر مريليز ثم قال :

— ما معني ذلك ؟

— معناه أن شخصاً كان ينتظرني في الظلام
ومعه عصا غليظة ، فلما وصلت حياني بها على أم رأسي
ثم فتش جيوبى — ولكن لم يأخذ شيئاً — ثم
ترك لي هذه الرسالة الصغيرة .

وناوله الرقعة التي وجدها على مكتبه فقرأها الرجل
ويدها ترتعشان ثم قال :

— ان الآخرين هنا إذن !

— إذا كان « الآخرون » هم الذين زاروني بالأمس
فهم هنا بكل تأكيد . وأقول لك بكل صراحة يا مستر
مريليز اني لأأريد أن أتدخل بعد الآن . في مسألة
زمردتك المشتومة . ان خمسمائة جنيهه مبلغ يفرح
الانسان به ، ولكن رأسي أعز علي من أى مبلغ .
وإذا كان ما حدث أمس « عينة » لما سيحدث عندما
استلم الزمردة من الليدى لتسليمها اليك فاني أقول
لك اني قد نقضت يدي من هذه المسألة . سأبقى
الأربعين جنيهها لانى أظن انى قد اشتغلت بها ، ولكن

يمكنك أن تذهب بنفسك لانام الصفقة مع الليدى .
انها تنتظرك اليوم ، وأظن أن آخرين ينتظرونك أيضاً .
فقال الرجل وقد نضح جبينه بالعرق :

— انى تاجر ، ومن وقت إلى آخر أقوم ببعض
الخدمات لاصدقائى في الخارج ؟ ولكنها كانت دائماً
على أساس من المساواة ، ولم أكتب عداوة أحد
مطلقاً ، ولم يسبق لي أن دعيت إلى أى مركز من
مراكز البوليس ، ولكن يظهر أن الطمع سيوردي
موارد لا قبل لي بها . إذا كان الآخرون قد جاءوا
فان الصفقة قد أخفقت .

— لقد أخفقت كل الاخفاق ، ولكن تشجع
يا مستر مريليز ، ان الزمردة عند الليدى ، والليدى
راغبة في بيعها ، ولن تستغرق في الذهاب اليها أكثر
من خمس دقائق ، ولكن أظن انك ستحتاج في العودة
بالزمردة إلى وقت أطول من ذلك .

— أجل ، وبعد ذلك كله بنصف ساعة أكون
في الجبابة . كلا سأحذو حذوك يا مستر جوزيت ،
انك رجل عاقل لانك عرفت أن رأسك أعز عليك
من المال . سأحذو حذوك وأنقض يدي من هذه
المسألة . انى عائد إلى حانوتى .

— ٦ —

قضى جوزيت ساعات الصباح في العمل .
وفي أثناء ذلك نسى صداع رأسه . وبينما هو يفكر
في الغداء دخل غلام منتقفاً وفي يده بطاقة وقال :

— أمير يطلب مقابلتك ياسيدى .

وناوله البطاقة فاذا هي على هذه الصورة :

صاحب السمو الملكي
المهراجا على
أمير ميسور

قأذن جوزيت للغلام في إدخال الأمير وهو يعتقد
انه سيواجه شخصية عظيمة ذات قفطان فضفاض
وعمامة كبيرة مرصعة بالجواهر ، ولكن الشخص
الذى دخل عليه لم يكن إلا شاباً نحيف الجسم عليه

أفهم المسألة ، فهل ممكوك هو الذى يريد ان يشتري
تلك الزمردة ؟

— أجل . ولعلى لا أريد شيئاً غيرها الآن ؟

— إذن فلماذا لا تذهب بنفسك إلى كونتيس
بلمبورى وتسألها الخمين ألف جنيه وتسلم منها
الزمردة ؟

— إن من الصفقات ما لا يمكن اجراؤه بهذه
السهولة . وحياتى ليست ملكالى ولكنها ملك
للملايين من رطايى فى الهند ، وثمة بعض أخطار يجب
ان أتجنبها من أجل أولئك الرطاي
— لقد فهمت وجهة نظرك

— إن نقل الزمردة من بيت الكونتيس يحتاج
إلى شخص ذى شجاعة وجرأة . وسيكافأ بسخاء على
شجاعته وجرأته . لقد كانت صفقة من ذلك النذل
مريلىز أن يعرض عليك ثمانين جنيهاً واحداً فى المائة ،
ولكن أرجو ان تغفر له هذه الوقاحة يا مستر جوزيت
وسأعطيك خمسين ألفاً من الجنيهات لتدفعها ثمناً
للزمردة ، وخمسة آلاف أعطيها إياك مكافأة لك على
نجاحك إذا أحضرت لى الزمردة فى موعد نتفق
عليه .

— هذا أحسن بكثير ، ولكن هل تسمح لى
يا صاحب السمو بسؤال واحد ؟
— بكل تأكيد

— لقد قرأت عن مملكتكم وعرفت بعض الشيء
عن الكنوز التى تملكونها ، فلماذا وأنتم تملكون
هذه القناطر المقنطرة من الجواهر تهتمون كل هذا
الاهتمام بالحصول على زمردة واحدة ليست هيئتها مما
تعجب العين ؟

فلعبت أصابع الأمير بشاربه الأسود الصغير ثم
قال :

— سؤال فيه فضول ولكنه ليس بعيداً عن
الحكمة على كل حال ، هذه الزمردة يا مستر جوزيت
جاءت من مملكتنا ، وهى معتبرة من أعلا الجواهر
عندنا وأعظمها قيمة ، ولأسباب خاصة يعتبر إرجاعها

بذلة زرقاء وفى عنقه رباط الرقبة الذى تتميز به طلبة
جامعة ايتون وكان جميل الهيئته أنيق الملبس . ولما
تكلم تكلم بلغة انجليزية فصيحة صحيحة اللهجة
دخل وعلى وجهه أمارات الجسد التى يمتاز بها
الشرقيون ثم افتر ثغره عن ابتسامة خفيفة وقال :

— المستر جوزيت ؟ ... هل يمكن ان تسمح لى
ببضع دقائق من وقتك ؟

فقال جوزيت فى شىء من العجلة التى تأخذ المرء
أمام الشخصيات العظيمة :
— بكل تأكيد يا صاحب السمو . ألا تتفضل
بالجلوس ؟

نخلع الشاب قفازيه ونأوله مع عصاه للغلام فى حركة
ملكية ثم جلس بثبات وقال :

— من الجائز يا مستر جوزيت أن تكون قد
دركت علة هذه الزيارة ؟

— لا أظن ... اللهم إلا إذا كانت هذه الزيارة
بشأن الزمردة الصفراء

— إنها بشأنها . هل تسمح لى بالتدخين ؟
— بكل سرور

فأخرج علبة من البلاتين المذهب وتناول منها
سيجارة ثم وقف وقدم سيجارة لجوزيت فى حركة
رشيقة وهو يقول :

— عند ما أدخلت أشعر كائن فى بيتى . لقد
روعنى يا مستر جوزيت ما بلغنى من خبر ذلك الاعتداء
الخبث الذى وقع عليك أمس بسبب نيابتك عنى فى
تلك المسألة .

— نيابتي عنك ؟ لقد صارت المسألة إذن أكثر
أهمية . إنما كنت أحسب انى أنوب عن المستر
مريلىز .

فابتسم الشاب معتذراً وقال :

— كانت غلطتى أنى ذهبت إلى ذلك الشخص ،
ولو كنت أعرفك ياسيدى من قبل لأتيت إليك
رأساً .

— لا تؤاخذنى يا صاحب السمو ولكنى أحب ان

أمرأ لا بد منه . والآن ، هل أنت مستعد للقيام بهذه المهمة ؟

إن خمسة آلاف من الجنيهات مبلغ لا يستهان به ، ولكن ماقيمة هذا المبلغ إذا كان جزء منه سينفق في تشييع الجنازة وإقامة المآتم ؟

وفكر جوزيت مليا ثم قال :

— رأيي أن هذه المهمة يجب أن تترك لاسكو تيلاند يارد ، فاسا إذا لاتتفق والكونتيس على الصفقة ثم تترك للبوليس تسليمها المبلغ وتسليمك الزمردة ؟

فانتفض الشاب كما لو كان قد اقشعر بدنه من ذكر البوليس وقال :

— هناك يامستر جوزيت بعض أمور تتعلق بجنسنا وبما قد تسميه خرافاتنا ، لا يمكن لرجل غربي مثلك أن يفهمها . وهذه الأمور تجعل اقتراحك هذا مستحيلا كل الاستحالة .

ففكر جوزيت برهة ثم قال :

— أنك توافقني ياسيدي الامير على أن الشخص

الذي يخرج من بيت الكونتيس ومعه الزمردة الصفراء يكون معرضاً لبعض الخطر ؟

— إنه يكون معرضاً لخطر عظيم : وهذا هو السر في الحزمة آلاف .

ففكر جوزيت مرة أخرى ثم قال :

— إذا أمرت سكرتيرك يا صاحب السمو بأن يتصل بي تلفونيا في الساعة الرابعة فأني سأخبره بما يكون قد استقر عليه رأيي .

فوقف الشاب ومد يده فصافح جوزيت وهو يقول :

— أني أعرف أنك رجل شجاع ياسيدي ، ولذلك فإن أملئ كبير في أنك ستتقبل القيام بهذه المهمة .

— ٧ —

تناول جوزيت غداءه وطاد الى مكتبه ولكنه لم يكن قد استقر رأيه على قبول أو رفض

وما كاد يشعل السيجارة الأولى حتى دخل غلامه ببطاقة وقال وهو يقدمها :



سادتي الاعزاء

تكرم وزير المالية هذا العام رفع ضريبة الخمر وتخفيف ضريبة الاطيان الزراعية للفلاح المصري الذي تعتبره يقوم بالواجب نحو الوطن ونحو البلاد المصرية كذا أقنأ نحن مستودع خيرات مصر بأول شارع النهضة بميدان الامير فاروق بما يجلبه الفلاح المصري من الخيرات الوفيرة من مسلي بلدي وزبدة شبيني وعسل نحل

صافي وجبنة دبل كريم وجميع أصناف البقالة بأثمان زهيدة ومكسب ضئيل بالنسبة للحالة الحاضرة وبالنسبة لكونه المحل جديدا وأصنافه جديدة وزبائنه تريد أن تكون في راحة تامة جعلنا الأسعار لبعض الاشياء الظاهرة كالآتي :
المكرونة الاسكندراني ٢٨ مليا للاقة وكذا السكر الناعم المكرر ٢٧ مليا للاقة وكذا أوراق الملح ٣ مليم
وجميع الاصناف على غاية مايرام ونود أن تشرفوا محلنا فتجدوا مايسركم

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام م

المدير

حسين حسن

تليفون نمرة ٥٦٧٢٣

— أمير آخر ياسيدي . لقد حسبته نفس الأمير الأول ولكن لا أدري .

وكانت البطاقة لا تختلف عن البطاقة الاولى إلا في أنها تحمل اسم المهرجا أحمد بدلا من اسم المهرجا علي وقد دهش جوزيت نفسه كما دهش غلامه عندما دخل الأمير أحمد . لأن الأمير أحمد لم يكن يختلف في شيء عن الأمير علي إلا أنه كان يلبس بذلة رمادية بدلا من البذلة الزرقاء .

وبعد أن حيا وناول الغلام قفازه وعصاه كما فعل الأمير علي ، قال وقد افتر ثغره عن نفس الابتسامة الخفيفة .

انه لكرم منك يا مستر جوزيت أن تفضل بمقابلتي من غير موعد سابق . ولعلك قد أدركت سبب زيارتي .

فقال جوزيت :

— لعلها بشأن الزمردة الصفراء أيضا ؟
— أجل . ومن سوء حظي الآن أنني جئت بعد أخي الذي لاشك في أنه قد فاوضك بشأن شراء الزمردة .

— أجل

— أظن لا أكون مخطئا إذا قلت انك رفضت طلبه ؟

— لا تكون مخطئا ولا مصيبا لأنني أجلت ابداء رأيي الى الساعة الرابعة

— اذن فقد جئت في الوقت المناسب ؟
— أجل ، جئت في الوقت المناسب ، ولكن مناسب لأي شيء ؟

— لا منعك من القيام بعمل فيه ظلم بين .
— اسمع ياسيدي الأمير ، قد أزعج أن لي فهما فاضحا كعظم الناس ، ولكن مسألتكم هذه مما لا يصل اليه فهمي إلا بالتخمين . إذا كنت أنت أو كان أخوك في حاجة شديدة إلى شراء تلك الماسة الكثيبة فلماذا لا تذهب بنفسك لشراؤها ؟ أو لماذا لا تكلف بذلك واحداً من تجار المجوهرات في شارع بوند ؟

لماذا تريد أن تعتمد في شراؤها على شخص لا نعرفه ولا يعرفك ؟

فاشعر بدن الأمير كما اقشعر بدن أخيه تماما ثم قال :

— أولا لأنه إذا تعرضت حياتي للخطر فإن المصيبة تكون كبيرة على الملايين من رعيتي ...
— لا تؤاخذني يا صاحب السمو ولكن هذا هو نفس ما قاله أخوك .

— ذلك لأن موقف كل منا هو موقف الآخر تماما . ولكن أمن الممكن أنك لا تعرف القصة ؟
— الحقيقة اني لأعرفها . ولست أدري لماذا يريد

كل منكما الحصول على الزمردة . ١٤٠

فتنهذ الأمير ثم قال :

— ليست مسألة الزمردة الصفراء مرأ غير معروف في مملكتنا ، ولكن ليس من الضروري أن نكون على علم بها فنحن قوم لا صحافة لنا وليست كثرة الكلام من طباعنا . ولعل شعبي يتكلم عن هذه المسألة همسا ولكنه لا يجروؤ على اعلانها أو نشرها في الصحف .

— لقد بلغت الساعة الرابعة إلا ربعا كما ترى ، فهل لك أن تخبرني بالقصة كما هي الى أن يحين موعدى مع أخيك ؟

فقال الأمير الى الامام وقال :

— انها لا تحتاج إلا لبضع كلمات على كل حال :
عندما مات أبي في العام الماضي نشأ عن موته موقف لم تجر به مملكتنا من قبل . ذلك بأنه لم يترك من الأولاد غيري وغير أخي . ولكننا توأمان ، فلمن يؤول الملك من بعده ؟

فهر جوزيت رأسه دلالة على أنه فاهم ثم قال :

— انها في الواقع مشكلة .
— بعد مناقشات واستشارات كثيرة رفعت المسألة للقسيس الأعظم في بلادنا ، وهو رجل عظيم الشأن ولكنه — نظرا لاختلاف الدين — لا يشعر بحب كثير نحو أي واحد منا . وبعد تفكير شهر

— أظن ذلك . وعلى كل حال لابد أن تصل
الزمردة إلى يد واحد منا وبذلك ينتهى هذا النضال
المشؤوم .

ففكر جوزيت طويلاً ثم قال فجأة :

— ما هي نوع العلاقة التي بينك وبين أخيك .
— على أحسن ما تكون علاقة بين شقيقين ،
ونحن نقضى معظم كل يوم معا . ولكن كل منا جاء
في سفينة غير التي جاء فيها الآخر ؛ وكل منا نزل في
فندق غير الذى نزل فيه الآخر ، ولذلك سببان :
الأول أن كلا منا يريد أن تكون مساعيه بعيدة عن
مساعي أخيه ، والثاني هو الحرص على تجنب المشاحنات
بين حاشيتينا اللتين ليمتا على وفاق تام .

— لقد بدأت أفهم الموقف على حقيقته ، ومما
قلته الآن يتضح أن النضال في الحقيقة بين حاشيتيكما
أكثر مما هو بينكما .

— هذا هو الواقع .

— لى سؤال آخر : إذا كان مع كل منكما حاشيته
فلماذا تعتمدان على رجل أجنبي ؟ لماذا لا يرسل كل
منكما واحدا من حاشيته لشراء الزمردة وقد عرفنا
مكانها ؟

— سأحاول أن أشرح ذلك .

إنها زمردة مقدسة ، ومن شروط
استرجاعها أن لا يسفك في
سبيل استرجاعها دم واحد من
جسمنا وإلا ذهبت قدسيته
وزالت قيمتها . وهذا هو السبب
في أننا نعتد على رجل أجنبي .

— لقد فهمت الآن ، وعلى
ذلك هل تسمح لى يا صاحب السمو
أن أعرض عليك اقتراحاً ؟

— بكل سرور يا مستر
جوزيت .

— اقتراحى هو أن تشرفنى
أنت وأخوك بتناول العشاء معى

كامل أفتى بأن تكون وراثة العرش للأبن الذى
يتمكن من اعادة عين بوذا — إله الشمس — التى كان
أبى قد أنعم بها — من غير وجه حق — على رجل
البحليزى . وقد أعلنت أنا وأخى بهذه الفتوى في يوم
واحد ، وكنا نعرف أن عين بوذا — وهى الزمردة
الصفراء طبعاً — موجودة عند كونتيس بلسبورى
فقمنا في الحال إلى انجلترا . وها قد جئنا ؛ ومع كل
منا حاشيته التى تحافظ عليه وتساعد على الوصول
إلى الزمردة قبل أخيه ليفوز بالملك . هذه هى القصة ،
فهل تريد أن نسأل عن شيء آخر ؟

— عن هذا فقط : هل يمكن أن تبدي لى سبباً
يحملنى على مساعدتك من دون أخيك أو مساعدة
أخيك من دونك ؟

ففكر الأمير لحظة ثم قال :

— لا يوجد سبب . ولكن يصح أن أحذرك
من هذا . إذا اتصلت بأخى في الماعة الرابعة وأخبرته
بأنك قررت شراء الزمردة له فإن واحداً من حاشيتى
سيعتدى على حياتك .

— وإذا قررت أن أشتري الزمردة لك فإن
واحداً من حاشية أخيك سيعتدى على حياتى .

المحبوب واللوحة

للرجال
للسيدات
للأطفال

اعظم شىء للصحة وقوة
الجسم والاصناف
الارغصائب
باستعمالها تجدد
نشاطك الطبيعى

للمن ١٣
للمن ١٤

عند الطلب ارسل شيك أو طرايع برسته بضمير ما تطلبه
محمد طاهر الصاوى وشركاه
بيوكان ايزنبرج بالجزائى بصر ٥٢٥٢٠

في أى فندق تختارانه ، وعند ذلك سنتشاور في المسألة جميعاً وسأجتهد في ارضاء كل منكما .

— لقد نشأت أنا وأخى نشأة ديمقراطية شرقية وبناء على ذلك فانه يسرنا أن تقبل دعوتك . يسرنا دائماً أن تقبل دعوة أى رجل أجنبي وأن تقابل كرمه بالمثل إذا زار بلادنا في يوم من الايام . ولكن من سوء الحظ أنه يجب علينا أن ننزل على حكم الحاشية وحاشيتي لا يمكن أن توافق أن أجلس إلا على عيني الداعي وحاشية أخى لا يمكن أن توافق أن يجلس إلا على عيني الداعي كذلك

— ولماذا لا تأتيان من غير حاشية؟

— ان هذه الفكرة تروقني ، وسأقابل أخى وأعرضها عليه ، فاذا وافق عليهما فأننا سنكون في فندق ميلان في الساعة التاسعة ، ولا تنس اننا سنكون هناك شخصين طادين من غير حاشية ومن غير القاب . والآن أستأذنك في الانصراف

— ٨ —

في الدقيقة الأولى بعد وصول الأميرين إلى فندق ميلان كان جوزيت يعتقد أنه قد أخفق في خطته وما كاد بصرهما يقم على السيدة الجميلة التي كانت واقفة بجانب جوزيت حتى وقفا مكانهما وظهر على وجهيهما أنهما يفكران في العودة من حيث أتيا وكان يتبعهما خمسة أو ستة من رجال سكوتلانديارد للمحافظة عليهما . وكان رجال سكوتلانديارد في ثيابهم الملكية ولكن جوزيت عرفهم

وعندما وقف الأميران تقدم إلى كل منهما واحد من أولئك الرجال وهمس في أذنه بكلمة

ولكن جوزيت يعتقد أنه لم يفصل في الموقف غير الابتسامة العذبة التي افترت عنها شفتا الكونتيس بينهما ، وفي الحال هجم جوزيت على الموضوع وقال موجهها كلامه إلى الأمير على

— أخشى يا صاحب السمو أن تكون خطتي غير حائزة تماماً لرضاك ورضى صاحب السمو أخيك ، ولكنني رأيت أنها هي الخططة المثلى . ان عند الكونتيس

شيئاً يجب — لأسباب تاريخية ودينية — أن يعود إلى مملكتكم ، وقد رأيت أن حديثاً ودياً بيننا جميعاً قد يساعد على فهو المسألة

وقالت الكونتيس وهي تبسم ابتسامتها العذبة — إنه لن يسوؤني أكثر من أن أحتفظ عندى بشيء موطنه الأصلي في بلادكم

فسبق الأمير أحمد أخاه إلى الكلام قائلاً : — إن من المدهش يا كونتيس أن جميع ما في الهند من جواهر يوضع تحت قدميك وقال الأمير على من بعده .

— لقد جئنا أوربا يا كونتيس للبحث عن عين آله فوجدنا عيني آلهة .

فقالت الكونتيس وقد راقها هذا الغزل — يخيل إلى يامستر جوزيت اني سأحب صديقك .

وبهذه الروح المرححة بدأوا يتناولون عشاءهم وفي منتصف الساعة الواحدة عندما اعتذر رئيس الخدم بلائحة المشروبات الروحية عن تقديم زجاجات أخرى من الشمبانيا شور الأمير أحمد لواحد من رجال سكوتلانديارد — وكانوا جالسين إلى منضدة قريبة — ولما جاء قال له الأمير :

— لقد أعجبنا هذه الجلسة يا كولنيل وزيد أن نطيلها قليلاً :

فقال الكولنيل :

— سموكم تعرفون السهرة هنا

— أعرفها جيداً ، فهل يمكن أن تقابل المدير وتتفق وياه على أن نخلى لنا غرفة خاصة نستطيع أن نرقص فيها ؟ أطلب منه أن يعيرنا من يستطيع من رجال الاوركستر وأن يرسل إلينا من نفس الشمبانيا

— أجل يا صاحب السمو

ولكن كان ظاهراً على وجه الكولونيل انه غير راض عن هذا التصرف

وقال الأمير أحمد مخاطباً الليدي وجوزيت

— لاتنسنا اننا — أنا وأخى — انجليزيان

جدا ، وقد عز منا على أن نفتحها ليلة كما تقولون
وكانت سهرة إلى الصباح

— ٩ —

مضت اربعة أيام وجوزيت لايزال يشعر
بالصداع الذى خلقته له تلك السهرة التى لم يجرب مثلها
في حياته .

وفي الصباح بينما هو جالس يسأل نفسه عن
صديقيه الاميرين ويعجب كيف لم يصله منهما خبر
بعد تلك الليلة إذ دخل عليه زميله القديم الكولنيل
تشالمرز الذى كان في خدمة الامير أحمد فاستقبله
ضاحكا وقال له :

— إني آسف يا تشالمرز إذا كنت قد سببت لك
التعب في تلك الليلة ، ولكن صاحبك طلبا مساعدي
في مسألة وكان لابد لي من أن أساعدهما على الوجه الذى
أستطيعه .

فلم يجبه تشالمرز على ذلك وإنما أخرج من جيبه
الداخلي حزمة من الأوراق المالية وأخذ يعدها
فوق المسكتب فكانت خمسة آلاف من الجنيهات
ثم قال :

— لقد طلب مني الامير أحمد أن أنوب عنه في

تقديمها اليك اعترافا منه بمهارتك في الحل الذى وقفت
إليه في تلك المشكلة

— إذن فقد تمت له الصفقة مع الكونتيس؟

فابتسم تشالمرز وقال :

— لقد تمت له الصفقات كلها . ولكن ألم تقرأ

صحف الصباح؟

— كلا لم أقرأها بعد .

— لقد تمت صفقة الزواج أم بين الأمير أحمد

وكونتيس بلسبورى واليوم سافر الاثنان إلى الهند
وها أنذا حائد إليك بعد توديعهما في ميناء تلبورى

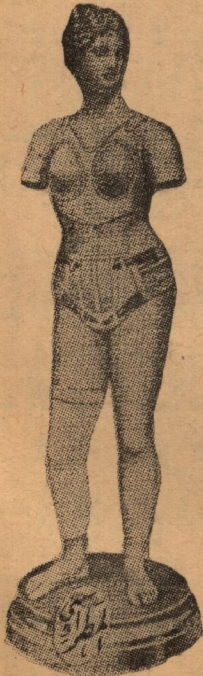
— والزمردة الصفراء؟

— مما لا يحتاج إلى بيان أنهما قد أخذاهما معهما

لقد قضت المرأة وحكمت بأن تكون المملكة للرجل
الذى تحبه ؟

ترقبوا

العدد القادم من مسامرات شهرزاد

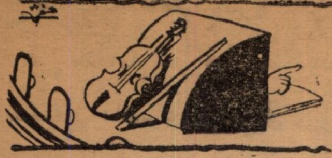


عزاء للفقراء

كثيراً ما نصاب الفقراء وأبنائهم بأمراض خطيرة نظراً لما
يقومون به من الاعمال الشاقة التى يتوقف عليها دولا ب الأعمال . وإذا ما أصيب منهم
أحدولى وجهه نحو الطبيب فيصف له الدواء الذى يتناوله من الصيدلية بأجر مرتفع جدا
ولكن على المطراوى بشارع الساحة ٢٧ تلبقون ٥٤٣٩١ استطاع أن يقدم
إلى مواطنيه خدمة جليلة اذ يبيع البضاعة الآتية بأسعار معتدلة

- ١ حزام للفتق : وفائدته أنه يرفع الفتق مهما كانت درجته
- ٢ حزام الكلى الساقت : يرفع الكلى الى درجة تريح المريض بها .
- ٣ أحزمة البروستات : ويستحضر خصيصاً من المانيا ويستعمل لجميع
عمليات البروستات

- ٤ حزام المعدة : ويستعمل لرفع المعدة عند سقوطها :
- أحزمة متنوعة لجميع أنواع العمليات الطبية مهما كانت درجتها .



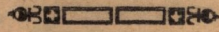
فتوح

نصف ساعتممع : الأستاذ زكي طليمات

المسرح العراقي الناشئ - المسرح خير اداة لتقارب دول الاسلام
اشواك تنثر في الطريق - تدمير المخرج الاجنبي - الامن في الفرقة القومية

« زكي طليمات فنان موهوب وشاب وثاب طموح وشعلة متقدة من النشاط
والذكاء ، كبير الأمانى ، واسم الآمال ، ينظر إلى الحياة نظرة فنان ، وبحيا فيها بقلب
فنان .. مخلص في كل شيء ، مخلص في لهوه وعيشه حتى لتحجبه أكثر الناس عينا
وبجونا ، مخلص في عمله ، متحمس له متفان فيه حتى أطراف أصابعه »

« سوفوكليس »



وتملكه نزعة إلى إذاعة المبادئ والنظريات التي تعمر
رأسه .

وأحس أنني كنت وما زلت هذا الرجل ، أما
مبادئ ونظرياتي فكلها خاصة بفن التمثيل ترمي إلى أن
تجعل منه وسيلة تهذيب الخلق ، وثقيف العقل
واستثارة باعث الجمال وإحياء شريعة له ، أعني أنها
ترمي إلى أن تجعل من المسرح وسيلة لهضة اجتماعية
كسائر الوسائل التي اتخذتها الأمم لترقية شعوبها ،
وزد على ذلك ، أن الظروف السياسية الخارجية
تنادي بممالك الشرق كله ، ودول الاسلام خاصة التي
تعيش في ظل الحضارة العربية ، أن تتقارب وتتفاهم
لتتضافر وتتحد وتكون جبهة قوية تزود عن نفسها
أمام ضغط الجهات الغربية ، ذات المطامع المعروفة .
وأرى أن المسرح ورواياته خير اداة تقربنا من
تحقيق هذا الغرض ، فالمسرح المصري مثلا ، وهو

كيف نشأت فكرة سفرك إلى العراق ؟ ، وهل
أنت راض عن السفر ، ولماذا ؟

— أخبرني ذات يوم استاذي وصديقي خليل
بك مطران مدير الفرقة القومية أن حكومة العراق
طلبت من الحكومة المصرية إيفاد استاذ ممثل لدراسة
بفنون التمثيل نظريا وعمليا يكون على حظ وافر من
الثقافة في فنه لإنشاء معهد لفن التمثيل في العراق
ووضع خطة انشائية للمسرح العراقي الناشئ ،
وتشترط الحكومة أن يكون هذا الأستاذ الممثل
مصريا ومسلما .

أخبرني بذلك فجاشت في نفسي طموحها وتحركت
في نزغتي القوية إلى الاصلاح والانشاء في كل ماله
علاقة بفنون التمثيل ، والعراق قطر شقيق ، وشعب
ناهض وأرض عذراء ، فهو والحالة هذه حقل العمل
لكل من يتوق إلى العمل ويهوى الكد والنضال ،

والمنتظر منها .

— قررت الفرقة القومية الاستعانة بمخرج أجنبي

فهل هذا المخرج مفيد للفرقة ؟

— الذى أعلمه أن الأستاذ الأجنبي الذى تقرر

استحضاره سيكون بصفته خبيراً يراجع الخططة
الانشائية التى قررتها الوزارة لانهاض المسرح وليس
فى هذا من ضير ينال سمعة المخرجين المصريين ،

والاستعانة بهذا الأستاذ الفرنسى
أمر يزيدنا وثقاً فى أمان السبيل الذى
نسلكه وإذا عهد اليه باخراج
روايات إلى جانبي وجانب زميلي
الأستاذ عزيز عيـد فأمـر أرحب به
أنا شخصياً ، بل أرجوه لأن فيه
حافزاً إلى توخى الكمال .

— ماهى الروايات التى عهد

اليك إخراجها ؟

— انتهيت من إخراج رواية

« الفاكهة المحرمة » للاستاذين احمد
قراعة المحامى ومجد السوادى الصحفى
المعروف ، ولم أشارك فى التمثيل فيها
بل تركت الدور الأول للاستاذ احمد
علام رغبة منى فى أن لا أتفرد
بالأدوار الهامة فى الروايات .

وستكون روايتى الثانية إذا

تمسنت الظروف ، رواية « المعركة »

وهى رواية يابانية نقلتها إلى العربية

مع صديقي الأستاذ الدكتور محمد عبدالسلام الجندى ،
وقد سبق للجمهور المصرى أن شاهد هذه الرواية
فى السينما وأعجب بها ..

وسأقوم بتمثيل الدور الأول فيها وهو دور
« المركز بور تراكا » أقول هذا إذا تمسنت الظروف
لانى فى الحاضر لا أملك تماماً البت فى انتخاب رواية
أو اسناد دور الى أحد وذلك حرصاً من الادارة على
استتباب الامن فى الفرقة وعدم المشاجرات !!

ناحية من نواحي الثقافة المصرية الحديثة ، بتخليقه
طابعاً له على الثقافة العراقية الجديدة ، يقرب من
مزاج الشقيقين المصرى والعراقى ويربط بين قلوبهما
ويزيد فى رغبتي فى الرحيل إعتقادي أننى أدت
واجبي نحو المسرح المصرى ، فى دائرة الظروف التى
نحوطني اليوم ، وليس فى مقدورى أن آتى بمزيد ،
مادامت هذه الظروف قائمة ، فقد أنشأت معهد التمثيل

المصرى فلم يقطع فى حياته إلا طاماً
واحداً ، ثم انهار بناؤه لأسباب
لاشك أنك عليم بها ..

وتألفت الفرقة القومية ، وهى
إحدى مشاريعى التى اقترحتها فى
تقريرى الشامل الذى رفعته إلى
وزارة المعارف بعد عودتي من بعثتي
التعليمية فى أوروبا ، وقطعت الفرقة
موسمها الأول وهى تمجاهد تحت
ضغط حوادث وملابسات أليمة ،
وماهى تستعد لافتتاح موسمها
الثانى ، ولما تتخلص بعدما يشوك
طريقها ويقف فى صميمها !!

أعود فأقول إننى أصبحت غير
قادر على الاستمرار فى العمل بنفس
الهمة التى بدأت بها العمل ، وماضعفت
نفسى أو نضب معيى ، وانما هى
ظروف وأشواك تضغط على وتنثر
فى طريقى وتنال من مثلى العليا ،

— هل لك فى أن تفسر أسباب تدمرك وتشرح
هذه الظروف ؟

— يعز على فى الوقت الحاضر أن أتكلم لأننى
سأنال من قوم هم إخواني وأصدقائي أعيش وإياهم تحت
متقف بيت واحد وأعتقد أن مايجرح أحدهم ينال
منى ، ولكننى أرجو أن توفى الفرقة أخيراً إلى سلوك
الطريق السوى الذى يجب أن يسير بها إلى التوفيق
الكامل فى تأدية مهمتها على الوجه المرغوب فيه



« الأستاذ الفنان زكى طليمات »

أبطال وبطلات الخيال يتحدثون ليكم في الحقيقة

بقلم السيدة زوزو حمدى الحكيم

قصة حب شخصية

نفسى

النفس : ستري ساعة ضعفك ما انت فاعل بي العقل : « في رجعة » دعى عنك هذا المخطط ولنتحدث عنى .

النفس : « في ثورة » عنك انت ! وأى شيء انت فى عيني !

العقل : ليس عنى ، عن هذه الانسانة التى أنا عقلها وانت نفسها .

النفس : دع المجاملة ما خلقت إلا لاكون كما أنا .

العقل : « فى يأس » ما كذبوا والله ، انك لأماره بالموء .

النفس : هه .. كلما أعياك الاقذاع كررت هذا القول كم هو حلو التريدي على أذنى .. به سأحاربك وأزبحك من طريقى .

العقل : « فى وثوق » سوف لا تقدرين .

النفس : حسنًا سترى . الانسانة : تختصمان

« وعدتني السيدة زوزو حمدى الحكيم الممثلة بالفرقة القومية وأولى طالبات معهد التمثيل الحكومى أن تكتب « لشهرزاد » قصة حب شخصية وفى الموعد الذى ضربته لها استقبلتني باكية ينطق وجهها بألم حاد يضطرم فى أعماق قلبها .. وصمت محترما حزنها .. وأخيراً قالت وهى تجفف دموعها : إذا كنت لم استطع ان اكتب لك القصة التى وعدتك بها لعامل ترى أثره فى نفسى .. لكنى أقدم لك قصة أخرى كتبتها منذ سنتين فى أزمة نفسية كهذه التى نمتابني الآن . » سوفو كليس

كثيرا ما استطبت الخلوة الى نفسى لأشكو لها منها . وأرجوها فى رفق ولين أن تستمع إلى العقل وأن ترضى به مرشدا ولو عن بعد ، ولكنها هاتوت وجهها وتعال وتكبرت ثم اشتبكت معه فى حوار عنيف :

العقل : الأم انهاك عن الاندفاع وراء موبقاتك ؟

النفس : موبقاتى ؟ اى موبقات ؟

العقل : نزواتك الآثمة وشهواتك الدنيئة .

النفس : « فى هدوء » أليست اكل منا رغبات يسمى وراء تحقيقها .

العقل : نعم رغبات لا تنتهى إلى الندم .

النفس : « هادئة » وهل هناك عصمة ؟

العقل : « فى فخر » وزهو « هناك عقل .

النفس : « وقد تركت

هدوءها المتصنم » أمالى حباب ؟

العقل : « فى وثوق » أنا الأمر الناهى .

النفس : يالك من مغتصب ، أنميت سلطانى ؟

العقل : بالمخف القول امرأة تناوى رجلا .

النفس : وان كيدى لعظيم .

العقل : انى لقوام عليك .

من أجل ألا تسمحان لى أن أتكلم ؟

العقل : أجل تكلمى .. أينما تفضلين ؟

النفس « ساكنة صامدة » .

الانسانة : « لأثمة » يانفسى انت دائما تسببين

لى الآلام والاحزان .

النفس : لم ؟ وم ؟

في الفرقة القومية

اجتمع مجلس إدارة الفرقة القومية منذ أيام ونظر في بعض المسائل المعروضة عليه ومنها الموافقة على عمل الأستاذة زكي طليمات وعباس فارس وفؤاد شفيق ومحمود رضا بفيلم السيدة ام كلثوم الجديد وقد وقم هؤلاء الممثلون ماعدا الأستاذة زكي طليمات عقود اتفاقاتهم مع الشركة وينتظر ان يتم الاتفاق مع الأستاذة زكي طليمات في خلال هذا الاسبوع .

وسيمثل الدور الاول أمام السيدة أم كلثوم الأستاذة زكي طليمات وشخصيته في الرواية شخصية دكتور أديب طيب القلب نبيل النفس وسيقوم الأستاذ عباس فارس بالدور الثاني « الشخصية البغيضة في الرواية » أما الأستاذ فؤاد شفيق فقد أسند اليه دور مخرج سينمائي

غرام جديد

ذاع في هوليوود ان جانيت ماكدونالد الممثلة الرشيدة ذات الصوت الذهبي ستعقد زواجها على الممثل المعروف جين رايموند في الاسبوع الأول من شهر نوفمبر القادم ، وقد ادهش خبر هذا الزواج الذي لم يكذبه جين أو جانيت زجال السينمائي هوليوود. ونذكر اننا قرأنا منذ أسابيع حديثاً لجين رايموند مع صحافي امريكي قال فيه انه لن يتزوج إلا إذا شعر انه يستطيع أن يكرس نفسه بكلياتها لاسعاد زوجته، ويظهر انه قد وجد أخيراً في نفسه القدرة على تحقيق السعادة لجانيت .

وجين في الثامنة والعشرين من عمره أما جانيت ففي التاسعة والعشرين .

الأثمائه : يا نفسي يا حبيبتي أريحييني من تأنيب الضمير .. أحدثت أن مرور الحياة دائم ، ليته كان كذلك ، ولكنه زائل ، ان كل ما يحفها من جمال فاضر مصيره إلى الذبول . لا تندفعي يا نفسي وراء فتنة الحياة وغرورها انه زائل فان ، لا يترك لنا أخيراً غير الألم المفضي والحسرة الدائمة . شقيقة في جسدي .. ارحمني هذا الجسد الضعيف الذي لم يعد بعد قادراً على أن يتحمل أكثر من هذا .

النفس : كفي كفي كفي .. مالي وهذا كله اني أقدم لك ما تريغي .. حمناً سأطيعك .. ولكن حذار .. ستندمين يوماً حيث لا ينفع الندم على شباب ضائع هباء بين جدران خوفك ومثلك العليا .

بعد اسبوع ..

في ساعة من ساعات الملل والخور التي تفتاب الانبات في بعض الظروف ، وكانت النفس قد ظلت أمينة خاضعة بعد الحديث السابق بدأت لما رأت مللي وخوري تنازعي البقاء والنزوح من هذا المسجن ، وكنت كلها أعرضت عنها ازدادت اغراء وكلما تمذمت ازدادت فتنة حتى استطاعت أن تتميلني اليها شيئاً فشيئاً .

وكانت ليلة ساهرة عنيفة نظرت فيما حولي فلم أر للعقل أثراً .. ولكن هذه هي نفسي .. تعالى إلى يا حبيبتي واسيني فنك الرجاء واليك العزاء ، فكى هذا القيد .. أريحييني من العقل انه ظالم جائر على القلب .. تعالى انك السر المذفون الذي ابحت عنه وسط التراب ووسط هذا الضجيج الصاخب .. انت .. انت نفسي .. يا للهول ! كيف قسوت عليك كيف هان على سجنك ؟

وصاحت نفسي في فرح وانتصار .

أيها العقل ! أين انت يا هذا النائم الآثم ؟

تعال انظر نشوتنا ولذتنا .. ألم اقل لك انني

الامر الناهي ؟

عدد محدود من الناس يرونها على خشبة المسرح ومن العادات التي يجري عليها مديرو شركات السينما اسنادهم الأدوار الأولى في الفيلم إلى نفس البطل أو الأبطال الذين مثلوها على المسرح ونجحوا في تمثيلها ونضرب مثلاً بذلك الممثلة الكبيرة «اليزابث برجنر» فقد ظهرت على المسرح وفي السينما في دور البطلة في رواية «لن تهرب مني»

ولقد نجحت هذه المياسة نجاحاً حسناً وأنت بثمر طيب وإن كان هؤلاء الممثلون المسرحيون يكافون شركات السينما أموالاً طائلة بمطالبتهم بمرتبات

ضخمة

ومن الآراء التي يقول بها المعارضون في اخراج المسرحيات على الستار القضي أن المسرحية تقوم على منالوجات وديالوجات لا تتعدى جدران أربعة

سينما السينما تنهض على الحركة

الدائمة والمبدان الرحب والمناظر الكثيرة المتعددة وهي عوامل النجاح التي يجب أن تتوفر في الرواية السينمائية، ولكننا نرد على هؤلاء برواية نالت نجاحاً باهراً في عالم السينما تجرى حوادثها بين جدران أربعة جدران مطعم، وجدران حظيرة للسيارات في قرية من قرى أمريكا لا يصلها بالعالم المتمدنين شيء غير جهاز اللاسلكي وهي رواية «الغابة المتحجرة» التي يمثل أدوار البطولة فيها الممثل القدير «لسلي هوارد» والممثلة البارعة «بت دافيز»



«رونالد كولمان وجان ويات في رواية «حب في أتوبيا»»

وفي الرواية مشهدان خارجيان فقط، وهما قصيران جداً بحيث لا يحسب لهما حساب، وقد أقصمهما المخرج في الرواية ليجمعا ممثلي الرواية في مشهد واحد في المطعم.

وموضوع الرواية بسيط جداً، ولكن الحوار والحبكة المسرحية رائعة كل الروعة، وتبدأ الرواية هكذا :

شاب مفلس يهوى الكتابة ويحاول أن يكون له اسم في عالم الأدب يعيش في عالم من الأحلام وصاحب حظيرة للسيارات، رجل فات سن

الشباب نصف أبله شحيح، بخيل، له فتاة جميلة يجري في شرايينها الدم الفرنسي، تعيش للحب، وتحيا في عالم من الخيال وفي هذه البقعة النائية البعيدة عن العمران عاشت الفتاة بين مؤلفات فرانسو فيلون الشاعر الفرنسي

الكبير، المغامر الشرير الذي نما وتلاشى في القرن الخامس عشر وعصابة خطيرة ألقى القبض على زعيمها لارتكابه عدداً كبيراً من الجرائم، ورجل كبير العقل كبير النفس، يهوى الفتاة، ويعشقها ويقوم بأعمال «الجراج»

تقوم الرواية كلها على الديالوجات، وتكاد تكون الحركة، والحادثة منعقدة فيها، إلا في المشهد الأخير حيث تحدث بضعة جرائم ويقتل بعض الناس، ولكنني

ودور السينما الحديثة تبنى الآن وفق نظام دقيق
يهيئ للجمهور ان يرى ويسمع جيداً فيستطيع
الانسان ان يرى المشهد ويتابع الديالوج في الوقت
نفسه . .

« شهر يار »

اخبار سينمائية

سوف أهدبك

افتتحت سينما متروبول موسمها الشتوي برواية
« سوف أهدبك » يمثل أدوار البطولة فيها جورج
برنت وجنجر روجرز

واختيار هذه الرواية للافتتاح اختيار غير
موفق فهي ضعيفة من نواح كثيرة ، وفي مستوى
أقل من الذي عودنا أن نراه لـ اخوان رايمى أصحاب
سينما متروبول ورويال

وبهذه المناسبة نذكر أننا سنخصص في
صحيفة السينما فصلاً لنقد الروايات التي تعرض في دور
السينما في مصر

جزيرة الأرملة

سيظهر بول كافناج مع مارسيل شانتال الكوكب
الفرنسى في الرواية المسرحية المشهورة « جزيرة
الأرملة » بعد اعدادها للسينما وستظهر الرواية في
نسختين احدها باللغة الانجليزية والاخرى باللغة
الفرنسية

حتى في هذه المشاهد المثيرة التي يقولون إنها من عوامل
نجاح الرواية السينمائية لايزال للحديث المكان الاول
ومعظم هذا الحديث الرائع يلقيه الكاتب الفاضل ،
فهو يبشر بفلسفة جديدة غريبة لا يرى فيها العقل
العادي أكثر من أحلام طائشة

هذا الفيلم ينكر اول ، بل وجميع القوانين التي
اصطلحوا على وجوب توفرها في صناعة السينما الحديثة
ومع ذلك فلا يستطيع انسان ان ينسكب نجاحه
الرائع .

وقد يكون نجاح الفيلم لدينا للسلى هوارد الذي
مثل دور الحالم ، أو الروعة والقوة الكامنة في كل فقرة
من فقرات المذالوجات والديالوجات التي وضعها
المؤلف ولكن الذي لاشك فيه أنه فيلم
ناجح .

ويصرح مدير الشركة التي أخرجت فيلم
« حب في أوتوبيا » التي مثل فيها أدوار البطولة
الممثل البارع (رونالد كولمان) والممثلة الساحرة
« جان ويات » ان صندوق بريد الشركة وصله مئات
الآلاف من رسائل الجمهور من مختلف أنحاء العالم
يظهرون إعجابهم العظيم بالرواية ذات الشهرة الذائعة
ويشكرون الشركة لأنها أتاحت لهم مشاهدتها على
الستار الخضرى بعد ان كان من المتعذر عليهم مشاهدتها
على المسرح

وأحب ان أقول قبل ان أختم هذا المقال ان
النظارة في المقاعد الرخيصة في المسرح لا يستطيعون
ان يسمعوا دائماً كلمات الممثلين ، وهذا يرجع على
ما أعتقد إلى نقص في نطق كثير من الممثلين والممثلات
وعلى الخصوص الحديثي العهد منهم بالمسرح ، ولكن
هذا العيب لا يشعر به جمهور السينما ، إذ ان النظارة
يستمتعون في جميع المقاعد بالنظر والسمع معاً

زيارة

على الباخرة النيل . .

وأخيراً استقرت الباخرة النيل وألقت مراسيها على ميناء الاسكندرية فنزل منها شاب أثمر الوجه كان بالأمس مثالا للبؤس والشقاء يحمل معه جواز السفر من الاسكندرية الى برلين

وقد استطاع مندوبنا أن يتعرف على هذا الشاب فاذا به محمد شلبي معروف بين رواد حدائق الجزيرة لانه مصور متنقل يحمل بين ذراعيه ما كينته التي يستخدمها للتصوير والسفر في سفره إلى الخارج ومشاهدته للالعاب الاولمبية لم يكن راجعاً لاختذ مناظرها وبيعها انما كان الحظ محالفا له

واستطاع أن يكسب ٤٠٠٠ جنيه سند بنك عقارى اشتراه من شركة مصر للاوراق المالية بميدان سوارس ن ٤

وفي الاسبوع التالى سيلقى حديثاً على مندوبنا عن زيارته للخارج م

وساقنى الامل الى معرفة مصير صديقتى انصاف التى أقعدها الرجز زماناً طويلاً بعد ان اشتد عليها وكنت كلما رأيته رأيت هيكلاً مفزاً ووجهاً شاحباً تعلوه سممة الموت - وكنت كلما رأيته على هذه الحالة بكيت من أجلاها وبكيت على الشباب الغض الذى ذبل قبل أوانه .

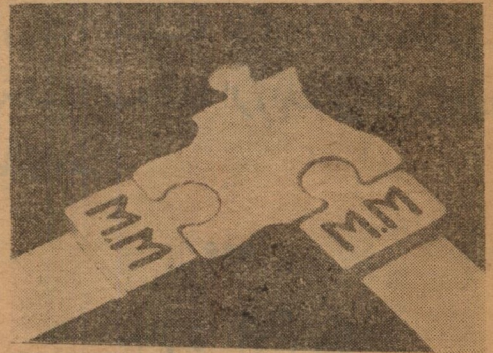
ولأثر ما تركتها وسافرت إلى القاهرة فانقطعت عن أخبارها وكانت لا تزال معلقة بذاكرتى وأخيراً لجأت الى الدكتور لبيب المنوم المغناطيسى بشارع الامير فاروق نمرة ١٢٥ تليفون ٥٣٧٨٧ فطلبت منه أن يكشف لى عن مصير صديقتى وأخيراً علمت أنها توفيت منذ أسبوع وبعد يومين من زيارته طالعت احدى الصحف الاسبوعية المصورة فوجدت بها صورة صديقتى فى جوارها (كلمة إن الله وإنا اليه راجعون) ولا أدري كيف استطاع هذا الدكتور الماهر أن يعرف كيف ماتت صديقتى انصاف . هذا ما أتركه للقراء لحل لغزه .

مميرة أحمد

إلى اليمين صورة ركبة سرير استطاع مصورنا أن يسجلها على عدسته وقد أخذها فى مسبك رويال لمديره الشاب النشيط مصطفى افندى محمد خليل بمسبكه بالمنجالة بباب الخلق وهذه الركبة محلاة بحرف

M.M

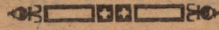
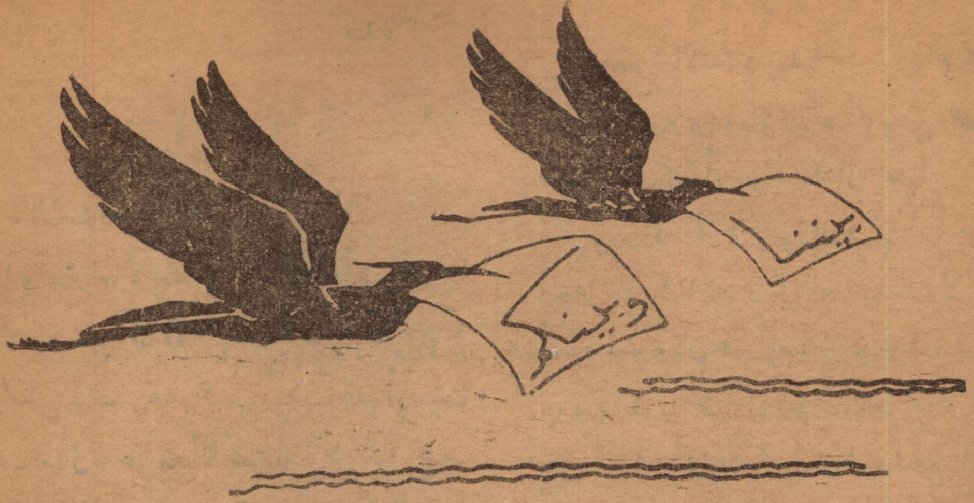
وهذه الصورة تدل دلالة صريحة على تقدم الصناعة المصرية وتطورها نحو الكمال حتى أصبحنا بفضل هذه المصانع المصرية الوطنية فى غنى مما



نستورده من أوروبا ومصانعها وهذا هو الاستقلال بعينه .

وليس هناك فارق بين زعيم سياسى يجاهد من أجل مصر وزعيم اقتصادى يعمل لها وصانع يجيد صناعته .

وقد زرت هذا المسبك ورأيت كيف تصنع هذه الركب فلم أجد خيراً من أن أوجه على صفحات شهر زاد شكرى له وتهنئته على نجاح مسبكه ونتمنى له مستقبلاً مجيداً « محمد اسماعيل ستين »



— ١ —

سیدی الأستاذ بیذا
تحیة من شاب یجلبکم ومعجب برودکم علی
الأسئلة الموجهة إلیکم .

لی سؤال سأوجهه إلیک یاسیدی ولی عظیم الأمل
بأن احظی بالرد فی أقرب فرصة من مجلتنا العزیزة
(شهرزاد) فی باب ینناو ینسکم . کی أطمئن علی سعادتی
ومستقبلی فی الحیة الزوجیة .

أنا شاب فی العشرين من عمری أنتمت دراستی
هذا العام وسأشتغل بمهنة التدیس . وفی أثناء العام
الدرامی الماضی کان یقطن بالمنزل المواجه لحجرتی
فتاة رشیقة . لقد أحببتہا یاسیدی من أول نظرة .
أحببتہا حباً ملاً فراغ قلبی فما یسع غیرها مطلقاً .
وکننا نتبادل أحادیث الحب والغرام من النوافذ .
ولکن مع الأسف لم أحظ يوماً ما بمقابلتها لأنها
من أسرة طیبیة وکان أهلها یمنعونها من الخروج .
وبنی لأشعر تماماً ان حبها لی لا یقل عن حبی لها .
والآن غادرت القاهرة وأصبحت اقطن فی بلاد الریف
موطن أهلی ولا أعلم إن كنت سأسعد برؤیتها فی يوم
من الايام أم هل أظل ألس صدري لأعلم مکان قلبی
من أضا لعی مخافة ان یكون قد طار إلیها لینعم بتلك
السعادة التي كنت أبنيها بخیالی طول العام الدراسي
فأعطف علی یاسیدی وارحم شبابی الذی سیکون

ضحية لحي لها إذا لم یعنی أحد برأیه . وماذا أفعل حتی
أنعم وإياها بهذا الحب الطاهر الذی یجعلنی أقضى
نهاری مفکراً وليلي ساهراً حتی أضنی جسمی وعقلی
مع العلم بأن أهلی مصممون علی بقاءی فی بلاد الريف
وإنی فی انتظار الرد فی أول عدد من مجلتکم الزاهرة
ولکم جزیل الشکر .

المخلص
ع . ع . ی . الاسطنهاوی

* * *

لمت أدري ما الذی یمنعک من مفاوضة أهلك
فی الزواج بالتي تحبها وتحبک ؟ إن إصرار أهلك علی
البقاء فی الريف لا یحول طبعاً دون زواجک بواحدة
من غیر أهل الريف ، اللهم إلا إذا کان أهلك یودون
لك الزواج بواحدة من أهلك وهنا تقوم المشكلة
العویصة فاما استطعت ان تخضعهم لرأیک بالسیاسة
والحيلة طبعاً ، وإما استطاعوا ان یخضعوک لرأيهم ،
ویحملوک علی الزواج بمن یشاؤون . ویهمني فی هذه
المناسبة ان أقول لك ان کثیراً ما تكون رغبة الشباب
خاطئة ، وان یكون حکمهم غیر سدید ، لأن الشباب
یکون عادة مدفوعاً بالعاطفة دون تقدير لحکم العقل
وأخشى ان یكون هذا حالک .

وفی الختام یهمني ان أهتم فی أذنیك وأقول لك
ان من یهم بالاشتغال بالتدیس لا بدله ان یجید کتابة

بيدبا

حضرة الاستاذ بيدبا
دام تحت رعاية الله
بعد سلامي وسؤالي عنك وعن صحتك وبعد
عندي مشكلة أرجو منك ان تحلها

- ٢ -

حضرة الاستاذ بيدبا المحترم

سلاما واحتراما وبعد من مدة ثلاثة أشهر تقريبا
أرسلت لإدارة شهرزاد قصة بامم « قلب محزون »
أنشرها ولكن لم تنشرها وكنت أيضا قد أرسلت
لكم كتاب أسأله عن مسألة تحت اسم ش.ش.ع.م.
القدس - فلسطين وهي محتوية على السؤال التالي :
اننى أحببت فتاة وأحبتنى وظل الحب بيننا مدة
اربعة سنوات ثم خطبتها من أهلها فكان جوابهم انها
صغيرة، ولكن بعد مدة وجيزة أتى شاب آخر وخطبها
ثم تزوجها فما العمل ؟

لا القصة نشرت ولا السؤال نشر ولا جوابه ؟
أرجو نشر القصة والسؤال وأكون لكم من
الشاكرين .

المخلص

شكرى سعيد - القدس

* * *

اما القصة فشأنها شأن القصص الاخرى ، وقد
كتبت في هذا الموضوع كثيرا فلا حاجة بي الى تكرار
ما كتبته .

وأما قصتك الشخصية فأمرها أهون . من
رسالتك فهمت ان أهل الفتاة اعتذروا إليك بصغر
سنهاا للتخلص في أدب من خطوبتك ، وزواجها
بعد ذلك مباشرة دليل على ان مسألة السن كانت مجرد
اعتذار . ثم ماذا تريد ان تعمل بعد ان تم زواجها ؟
لا أرى شيئا تعمله غير نسيانها والتفكير اما في عملك
حتى تنساها واما في البحث عن واحدة أخرى تستطيع
ان تفسيكها .

المخلصة

الآنسة ليلى

برأس البر

* * *

صراحة يا آنسة ليلى انى أعجب لقصتك . لقد
أدهشتني رسالتك كل الدهشة وأحببت ان أسألك
كيف قضيت شهرا معه تقابليه في خلاله مرارادون
أن تعرفى اسمه وصناعته أو مهنته وعنوانه ؟ ألم
تفكرى ان نزهته ستنتهى يوما ويعود إلى البلدة التى
يقيم فيها ، أم هل كنت متفرغة فقط للحب وحده ؟
من رأيى يا آنسى العزیزة ان تخفى هذا الامر العجيب
عن أبيك وان تتكتميه وان تحاولى نسيانه . ولعل
نشر رسالتك في هذه المجلة يعيده إليك . وهذا ما أنا
على يقين من انه كان السبب فى سؤالك

على انى أحب ان أقول لك انه لو كان راغبا فى
دوام العلاقة معك لذكر لك اسمه وعنوانه وطلب
منك مراسلته ولكنه فى الغالب اراد ان ينزه نفسه
« بحق وحقيق » وان يلهو وقت العطلة ثم كان
والله بالمرء علم .

انه يا آنسة ليلى فانه جدير بالنسيان ولك
تحياتى .

بيدبا

بيدبا

حضرة المحترم الاستاذ بيدبا
بعد التحية .

لقد أحبت فتاة كما أحبتني وكان حبنا حباً شريفاً
وقد تزوجت بغير رضاها من غيري وكان ذلك سبباً
في تكدرى وكل فكرى فيها .
فما هي الطريقة التي أتبعها لكي أنسى ماضيها
ويبقى لكم عظيم الشكر .

عبد الغنى بالقاهرة

لقد تزوجت إذن وانتهى الأمر بينك وبينها فإذا
تريد ؟

الطريقة لنسيانها ؟ هذا سؤال عجيب . لا تنتظر
منى طبعاً أن أشير عليك بالتعرف الى فتاة أخرى
وهذا ما أعرف انه يجول في ذهنك ، ولكنني أشير
عليك بترك ذهنك في عملك ، فان كنت طالباً فاجتهد
في دروسك وان كنت غير طالب فاجتهد أن تكثر
من المذاكرة والجلوس مع اخوانك .

بيدبا

سيدى الأستاذ بيدبا

ان قلمي ليقف حينما أريد أن أرد ردّاً على اجابتك
على خطابى السابع المنشور فى العدد ن ٣٦٢ من مجلتكم
الغراء «شهر زاد» أنا الذى يجب أن اضبط نفسي
إزاء أدبكم الجهم الذى تردد بين الخطابات التى تعجز
عن ردها أقلامكم الذهبية . انى لم أقصد أن أكلها
حباً بل كنت أريد أن اعرف عقل هذه الصغيرة
— كما أسميها — تصور واحدة تطيل النظر اليك
وتتقرب حركاتك ولو تعرف ان فى هذا أكبر ضرر
على لأنى لى إخوة كبار وصغار وربما لاحظوا أعمالها
الصبيانسة ، وانا معروف بالمنزل بالصفات الحميدة لا
كما تقول اننى لم أطرق للخجل باباً أى ان دم الحياة لم
يتسرب إلى وجهى . وكنت أريد أن أكلها لاجلها

على الكف عن هذه الاعمال التى لا تزال تبديها ولقد
عزمت ان انبه والدها لهذا الأمر ليردعها . وهذا
ما سمح به وقتى للكتابة اليكم وانى أترك الأمر إلى
القراء ليروا من يجب عليه ان يتأدب ويتهذب
والسلام .

ب . ا .

شبرا

يهمنى ان أفهمك يا صاحبي ، ان كنت لا تستطيع
أن تفهم من تلقاء نفسك ، انى لست منجماً استطيع
أن اعرف نواياك «بضرب الرمل» ولكنى أطالع
الرسائل التى ترد إلى ، وافهم منها ما تعبر عنه ألفاظها
فان كنت لم اعرف نيتك الحقيقية فاططأ فى انك لم
تعرف كيف تكتب رسالة ، ولم تعرف كيف تعبر عما
فى قلبك . فأحد أمرين . اما انك جاهل لا تعرف
كيف تكتب رسالة صغيرة واما انك سىء النية ولا
تريد إلا السوء بتلك الفتاة فاختر لك ما يحلو .

على أنى ضحكت كثيراً من ثلاثة أمور فى رسالتك
الاول — انك تشيد بمدح نفسك وتقول انك
معروف فى المنزل بالصفات الحميدة تشرفنا يا حميد
الخصال يا أمير .

الثانى — انك تريد أن تطيل لسانك وبذلك
تثيرنى عليك وتحملنى على أن أبادلك سباً بسب ولكن
من اين يكون الفرق بينى وبينك ان أنا جاريتك فيما
لا عهد لى به وأعنى به السب ؟

الثالث — وهو بيت القصيد — انك — آل
إيه — تريد أن تكلمها لتحملها على الكف عن هذه
الاعمال والدليل على ذلك انك ، كما قلت فى رسالتك
الماضية . (بادلتها نظرة بنظرة وحاولت أن انتقل
إلى دور غير النظرة فلم تمكّن حيث انها لم تبسم ولم
تبد ما يشجعنى على الكلام معها حين سئولها الفرصة
لنا) وقول حضرتكم يا حميد الخصال جداً (وفى مساء
يوم قابلتها بعيداً عن المنزل وكنت أريد محادثتها إلا
انى لم أجدها منها أى اهتمام من ناحيتى)

على انه يهمني أن أبين لك ولأمثالك — ولست
أعنى القراء جميعاً بل أمثالك فقط — ان السب لا
يهمني في شيء لأنى كرسيت نفسك لمهمة أعرف مافيهها
من مشاق وادرك انى سأحتك ب... بأمثالك .
بيدبا

ألم أقل لك في جوابى السابق إنك لم تشعر بالخلج
مرة واحدة في حياتك ؟ فهل كذبت الآن ؟ هل غلوت ؟
كلا وايم الله فانك لا تخلج — قط ، ولو كنت تشعر
بشيء من الخلج لأرسلت إلى رساله . تعتذرفيهما
عن خطئك وتعتزف به لا أن تعينى يا حميد الخصال .

نتيجة البكالوريا في المدارس الحرة بالقاهرة

حسب إحصاءات وزارة المعارف الرسمية

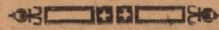
للعنة المكتبية ١٩٣٥ - ١٩٣٦

المدرسة	عدد من حضر الامتحان	عدد الناجحين	نسبة النجاح في المائة
الدواوين الثانوية	٢٩	١٨	٦٢٫١ ٪
الاقباط الكبرى	٢٩	١٨	٦٢٫١ »
الاهرام	٣١	١٤	٤٥٫٢ »
النيل	٦٧	٢٨	٤١٫٨ »
المبتديان	١٦	١٦	٣٧٫٥ »
الاسماعيلية بشبرا	٣١	١١	٣٥٫٥ »
الاستقلال	٣٢	١٠	٣١٫٣ »
رقى المعارف	٥٥	١٧	٣٠٫٩ »
النهضة المصرية	٤٢	١٢	٢٨٫٦ »
الثانوية النهارية	٣٣	٩	٢٧٫٣ »
الاسماعيلية بالخليج	٣٦	٨	٢٢٫٢ »
الثانوية الليلية	٥٩	١٢	٢٠٫٣ »
مصر	١٢	٢	١٦٫٧ »

قصة نصيرة



بقلم الاديب محمد عبد القادر المازني



لفظتها الطبيعة في عرض النهر وهي ليست ملكاً لأحد
ولكن سكان البلاد التي حولها يهرعون اليها زمن
الصيف في الليالي القمرية ويمضون فيها أوقاتاً جميلة .

قال سالم :

وقلت لسارة وهي تناولني قطعة من الخبز أكل
بها طعماً وكانت جالسة الى جوارى :

— أترين هذا القمر ؟

فضحكت وقالت :

— كما تراه أنت . هل حسبتي عمياء لا أبصر ؟

— « قلت » انه سيغيب بعد ساعة أو يزيد .

فأريت شفيتها ترتعشان وجسمها يرتعد أو هذا
ما خيل إليّ فلست منه على يقين . وقالت وعلى فمها
ابتسامة خفيفة :

— ان وراء هذا الكلام شيئاً .

— نعم . ولم أزد .

و فرغنا من الطعام والكل صامت فكأنني أعديتهم
بصمتي وسكوني فقد شعرت بانقلاب في نفسي وشعوري
لأدري كنهه فقممت وسرت بعيداً عنهم .. وجلست

خرج القوم إلى الجزيرة المحجورة كأنسميها ساره ،
ولما سأها سالم عن أصل هذه التسمية الغريبة ضحكت
وقالت إنها نفسها لاتعرف لها أصلاً غير أنها سمعت مرة
جدها رحمه الله يطلق على الجزيرة هذا الاسم فراقها
ولم تشأ أن تغيره .

وكان الطريق وعراً ، كثير الالتواء ، منحدرأ
تارة وأخرى مستويا أو مرتفعاً . وكانت الليلة ساكنة
الريح مما وتر الأعصاب وقبض الصدور وأدخل الملل
في النفوس . ولكن سالم لم يكن يشعر بملل أو يحس
بضجر فكان منشرح الصدر ، يغمره سرور خفي ولم
تكن سارة أقل منه سروراً وانشراحاً فكانت تطفر
إلى جانبه كالفراشة وتتحدث اليه بصوت رقيق فيه
عذوبة وحنان .

وبلغوا النيل بعد مسير أعجبهم لا لطول المسافة
ولكن لوعورة الطريق وعدم استوائه فركبوه —
أي النيل — لعشر دقائق بلغوا بعدها الجزيرة
المهجورة فهبطوا الى شاطئها ثم راحوا يبحثون عن
مكان يصلح لجلوسهم ولا يضيق بمرحهم وجبورهم .
والجزيرة المهجورة ليست إلا قطعة أرض منبسطة

على الحشيش المبطل ولم أخش على ثيابي الاتساخ والبلل
أو أخف من مريان الرطوبة إلى جسمي إذ كنت كأني
انقلبت انعاما آخر .

ولحقت بي لولو - أخت سارة - وتبعها سارة .
وكان باقي الأفراد جالسين مكانهم يتحدثون ويضحكون
ما وسعهم ذلك . وكانت لولو تعرف حبنا المتبادل فلم
يكن وجودها يعكر علينا صفو جلساتنا البريئة التي
كنا نختلسها اختلاسا بل كانت على العكس من ذلك
تعمل على تهية الفرص لنا .

وقالت لولو وهي تجلس إلى جوارى غير مباينة
بابتلال الأرض .

- مالك ياسالم ؟

- انقباض أحسنه .

فقال سارة وكانت واقفة أمامي :

- انقباض ؟

فقال لولو :

- لا أراك تدخن .

- لقد فرغت سيجاري

فقال ساره وهي تمد لي يدها بسيجارة :

- فطنت إلى هذا قبل أن تخرج فقد رأيتك تلتقي

بالعبلة فارغة فزيادة في الحرص أحضرت معي سيجار

- فقلت : ومن أين جئت بها ؟

- ومالك انت ؟ دخن وبس

فتناولت منها السيجارة وقلت :

- لم يتسع الوقت لشراء سيجار

فقال لولو على الفور :

- وهل سألك لم تشتري سيجار ؟

فأشعلت السيجارة وجعلت أدخن في سكون .

وجلس ساره أمامي .

أردت أن أغالط نفسي وأقول أن الانقباض نتج

لأنني احتجت إلى التدخين عقب الطعام ولكنني حين

شعرت به يتزايد أدركت أنه من ضرب آخر .

أردت أن أخرج نفسي من صمتي وأن أنكف

السرور حتى لأعكر عليهم صفوهم ولكنني فشلت

بعد أن جالدت مجالدة شديدة فقد أبت على نفسي
الصفو ونفسي خبيثة لا تعرف المحابة ولا تحسن
المغالطة أو المداراة ففوضت أمري إليها بعد الله
تفعل معي ما تشاء

والحب بلاء .. نزل بي . كنت أخشأ وأتحاشأ

وعهدى به بعيد - منذ سنتين - وذلك يوم
أن ذهبت إلى ساره أعودها وهي مريضة ... منذ أن
شدت على يدي ونظرت إلى من وراء أهدابها الطويلة
نظرة أعمى وقالت :

- شكرالك

- قلت : أنت ابنة خالتي وهذا ما يجب على نحوك

فلا شكر بين الأهل .

فابتسمت في صعوبة إذ كانت الحمى لا تزال تسرى
في جسمها وقالت بصوت ضعيف متقطع :

- ولكنني أشكرك

... وتكررت زياراتي لها وكنت مسوقا إلى

ذلك بعاطفة خلتها في باديء الأمر أنها تلك العاطفة

التي تنشأ عادة بين الأقارب ولكنها قوية واكتملت

فدقت طعم الأرق في الليل واللوعة في البعاد عن

خفق القلب لأول مرة بحبها

أردت أن أميت حبي وهو في المهد ولكن طافتي

التي لم تصدم بعد بعاطفة مخترقة غلبتني على أمري

وسيطرت على فكنت أزور ساره من يوم إلى آخر

وأختلق المعاذير لتلك الزيارات الكثيرة إذ لم يكن

من عاداتي أن أكثر من الزيارات وأهلي يعرفون عني

ذلك وكانوا يلقبونني باليهودي فكان لابد لي من أن

أجد عذرا أقذف به أمامي حتى لا يظن أحد إلى

مافي نفسي ولكنني بالرغم من كل ذلك كنت حبي وكان

حسبي أن أرى التي أهواها

ومضت الأيام تجري بعضها وراء بعض وساره

لا تعرف عن حبي شيئا إذ كنت حريصا على الكتمان

كما حرصت على لقيائها في أغلب الأحيان والتمتع

بالجلسات البريئة التي كنت أقضيها معها - بين أهلها

وسافرت ساره إلى مصيفها الريفي فلحقت بها

كالحموم وقلت وأنا أدور حول نفسي كالمتعوجة :
— لا .. ولكني ..

واحتبس صوتي وأحسست اني سأخفق فددت
يدي إلى عنقي أتحسسه كأنني حسبت أن حبلا شد
حوله .. وانهى بي الامر إلى البكاء وان كنت أمقته
فبكيت كالطفل الذي أخذت منه لعبة فبكى من أجلها.
بكيت أياما ثلاثة قضيتها في هناء ومسرة ونعمت
فيها بحب ساره لي وتمتعت بعواطفها الرقيقة . بكيت
لأنني أفر من المعادة في عقل لا يبيح لي إلا الشقاء
وقلب فتى يريد أن يخفق خفقات السعادة فأبى عليه
ذلك واجعله يخفق خفقات الحسرة . اني أعيش في
الظلام وكم وددت لو أخرج منه إلى النور .. إلى نور
الحياة لأشاهد ما يشاهده الناس فيفرحون به ويسرون
ولأنهم بمسرات الحياة وآخذ قسطا منها ولكني
والحقيقة هذه لأرى الا مايبكي ويشجي .. ان نظرت
الى الحياة بمنظار اسود لا يرني الا ظلاما دامسا .
وان نظرت بمنظار أبيض لا يلبث أن ينكسر أو يختفي .
بكيت لاني احتجت الى البكاء لأخفف به كرب
نفسي .. بكيت فبكيت ساره معي أما لو لو فقد أغرقت
في الضحك بصوت عال وقد عرفت السبب فيما بعد
وهو انها أرادت أن تغطي بضحكها على بكائنا حتى
لا يسمع الآخرون .

رأيت اني اخرجت فان ظلمات أبكى فهذا عيب
وقد يبكي الانسان في بيته أو في أي مكان آخر بعيدا
عن عين الناس ولكن أمامهم وبخاصة أمام الشخص
الذي يجب أن يظهر أمامه بمظهر الوقار وعمل قبيح
وان انقطعت عن البكاء فاني لا أزال مكروبا وقد
يخفف البكاء بعض ما نفسي ، ولكني سكت عن
البكاء وشعرت وقتئذ بالخجل من نفسي وكان عليّ
حينئذ أن أسكت ساره التي كانت مسترسلة في البكاء
بشكل آلمني وألهب نفسي فرأيت أن أرجىء ما عزمته
الى اليوم التالي وهنا تصنعت البشاشة وقلت ان
البكاء ارجعني الى حالتي الطبيعية الأولى وكذبت في
هذا الزعم غير اني تمكنت من أن أسرى عن ساره

وماضت أيام حتى وقت ساره على مري الذي
دفنته هامين والذي كنت أود ان يظل دفينا في نفسي
حتى تنقضي أيامي فيدفن معي في قبرى .. الى الأبد .
مر كل هذا بخاطري وأنا جالس بين الفتاتين
كالخالم .
أفقت على صوت قروي يغني ويقول : « عديني
يامعداوي .. » ..

فرايت أن امري عنهما وعن نفسي بالحديث
وأن أخرجهما من ذلك الجو العابق بالكمد غير اني
انتهيت إلى الفشل فقد كنت مضطرب الفكر ، مززعج
الخواطر وغارقا في بحار كلها لوعة وحسرة .
ونجاة نطقت بهذه الكلمات :

— ألتصمين ساره قلبي الباكي على حب أريد
أن اميته ؟

فشهقت ساره وجحظت عينا لولو . ثم أقبلتنا
على تماألاني ، ماذا هاني ؟ وهل أنا مريض ؟ وماذا
حدث ؟ إلى آخر هذه الأسئلة التي يعيها الفزع أو
الدهشة من شيء لم يكن متوقعا . فقفزت إلى رجل

مجانا للضعفاء

دروس صحية ورياضية ونفسية بالبريد
لتحسين الصحة وتقوية الجسم وعلاج الأمراض
المزمنة والعيوب الجسدية بالطرق الطبيعية
النحافة . السمنة . قصر القامة . المادة السرية
ضعف الاعصاب . الضعف التناسلي . الاحتلام
الأرق . الكآبة . الخجل . ضعف الذاكرة .
الارادة . شرود الذهن . الامساك . عيوب
الوجه . الخ ..

كتابنا (الانسان الكامل) في ١٢٠ صفحة
مجانا لكل من يطلبه بدون مقابل . أكتب
الآن إلى محمد فائق الجوهري ١٠ شارع قنطرة
غمرة مصر تليفون ٥٠٣٥٩

وأن اجعلها تضحك ضحكا متواصلا ولم أكن اعلم ان
لى مثل هذه القدرة على التصنع .
 واجتمعنا بمن تركناهم زهاء الساعة . وانتفضت
المهرة بخير .

كانت النجوم قد انثرت في السماء يتوسطها قر
في التربع الاول . وكان النسيم عليلًا والجو جميلًا . صعدت
وساره الى سطح المنزل وكانت هي واجدة ، موزعة الفكر ،
شاردة اللب ولم أكن أقل منها حالًا فخشيت ان تتخرج
بنا الحالة الى مثل ما كنا عليه في الليلة السابقة ،
فجلست أرقب القمر بعين ثابتة لا تتحرك وجلست
ساره الى جوارى ساكنة هادئة ومضى وقت ليس
بالقصير ولم يتكلم أحدهنا فقطعت الصمت بقولي :
— سارة . لى معك حديث .

— فالتفتت الى ببطء وتطلعت الى عيني برهة
وهي كالحلثة فشعرت بالدماء تقور من عروقي وكدت
أخذها بين ذراعى وأناهل عليها لثما وتقبيلا ولكني
قعدت عن ذلك ولا أدري لماذا ؟

وتكلمت سارة فقالت :

— أعرف حديثك فلا تصدمني به الآن . لا
تعكر على صفو نفسي . لا تحرمنى من هذه الجملة
المتعة في ضوء القمر وإلى جانب من اختصه قاي
دون سواه . سالم . أتخيب لى رجاء ؟ . دع لى شيئاً
أذكره .

فانتفضت وقلت :

— سارة ، يا حبيبتي ...

فقاطعتني :

— أسمعني سارة قاي الباكى على حب أريد أن
أميته ؟ . ويحك يا شقى ..

وهنا لاذت بالصمت فقد صعدت لولو بأقدام
خفيفة كأنها تريد أن تفاجئنا وقالت وهي تضحك
كأنها لا ترانا :

— أين أنما أيها العصفوران ؟

— « فقلت » أمامك يا عمياء .

فابتسمت سارة وراقني ذلك . وقالت لولو وهي
تجلس :

— هل لكافى العشاء ؟

فقلت وسارة بصوت واحد . « لا »

فقلت وهي تنهض :

— حسنا . أنما وشأنكما . ولكنى سأكل
طعامكما وأجعلكما تتضوران جوعا .

وهبطت لولو فالتفت الى سارو قلت :

— سأرحل غدا .

فلم تلفظ بكلمة فقلت :

— في بكور الصباح .

ولكنها لم تتكلم أيضاً فصمت ... ثم عدت أقول :

— ساره . لم أكن أود أن أكشف لك عن حبي

ولكنى ضعفت في اللحظة التي كان يجب على أن أكون

فيها قويا وليس هناك من سبب سوى أن لا أمل في

حبنا ولا رجاء .

فقلت :

— ولماذا انقطع الأمل ؟ ولم لا تتذرع بالصبر ؟

— أى صبر يا عزيزتي ؟ أتأملين فى شيء ؟

— نعم . — وما هو ؟

— الزواج .

— أوه لو أن هذا يتحقق ولكنك تعلمين انى

فقير ولا مورد لى الآن .

— إذن ننتظر .

— أتحسبين أن هذا يجدى ؟

— نعم .

— إذن فلندع هذا إلى الايام فهي كفيلة

بتغيير الأحوال .

— سارة .. أود قبلة .

فابتسمت وقالت :

— وماذا تفعل بها ؟

— وماذا يفعل بالقبل ؟ . انها تروى غليل

النفوس ... انها بلسم الجراحات ومادة الاحلام ..

فضحكت وقالت :



تليفون ٥٦٧٠٣

— يسرنى أن أراك فيلسوفاً . أما أنا فان كنت
تريد أن تعرف رأيي فلا أرى في القبل ما تراه .
— لا داعى لتبادل نظريات لانجدي فهأتى قبلة .
فابتسمت وقالت :
— أهى بالأمر ؟
فضحكت وقلت :
— أقسم انك الآن تحملين بشفتى على شفتيك .
ولم أنتظر حتى تتسكلم فأخذتها بين ذراعى
وطبعت على فها قبلة طويلة ملتبهة .
فقالته وهى تنهض :
— حسبك هذا .
ولكنى أعدت الكرة ثلاثا .

وفى بكورة الصباح .. ودعتها وفى نفسى خسرات .
وكان هذا آخر عهدى بها ما
محمد عبد القادر المازنى

ياغلى دوسغن

هذه الفوائد الجملة انه يغنى عن كافة أنواع الكريم
والبودرة والدهونات والدليل على مبرة هذا
المستحضر انه منتشر بين جميع الأسر فى الأناضول
وسوريا وفلسطين وأوروبا .

وينتجز هذه الفرصة عثمان بك نورى فيقدم إلى
مصر فى شخص سيدانها خدمة جليلة وتفضحية
جديدة خصوصاً كل سيدة تقدم بها العمر فينصحها
أن تستعمل (ماء العروسة) فانه يحفظ بشرتها ويعيد
اليها رونق الشباب . وقد استحضره من معامل فلور
فلوريا بالأناضول وجعل سعره ٥ قروش صافا .

أطلبه يا سيدتى من المركز الرئيسى بشارع
الموسكى تليفون ٤٠٦٨٧ ومن فروع بشارع كلوت
بك ومقيد بالسجل التجارى رقم ١٨٥٤

ميمرة أحمد

ياغلى دوسغن كلمة تركية فى حاجة إلى ترجمتها
باللغة العربية لانها تحمل نعمة جليلة وفائدة عظيمة
وترجمتها (ماء العروسة) وهو مستحضر نقى ذو
رائحة جميلة — ألهم الله السكياوى الشهير عثمان
بك نورى على استخراجيه من النباتات الطبيعية
التي تخرجها أرض الأناضول . واسمه عنوان لفائده
فالعروس دائماً تحافظ على فنتها ونضارتها وأحسن
ما ترجوه من حياتها خصوصاً فى شهر العسل دوام
هذه النعمة . ويمتاز ماء العروسة بعدة فوائد كثيرة
منها تحسين البشرة ومنع حب الشباب وازالة البقم
والشمس من الجلد وتجعد الوجه ويحلم عليه نسيجاً
أبيض طبيعياً جميلاً ذا رونق وجلال . وأكثر من

جيمى رى موباسان فى اربع قصصه لعالمية

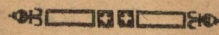
حوشل سرى

ترجمه الأديب يوسف عزيز

« موباسان سليل أسرة نبيلة من مقاطعة نورماندى ، قد دفع إلى الكتابة بإرشاد صديقه الأديب فلوريت ، وقد ولد والجنون ممتزج بدمه ، ومات مجنوناً كأخيه ، وكان موباسان لسان حال فرنسا المهزومة ، وكانت تخیلاته الأخيرة وهو على فراش الموت أن الحرب قد نشبت مرة أخرى بين الفرنسيين والالمان ، وأنه يسير مسروراً جذلاً إلى الموت محارباً مدافعاً عن وطنه.

ومنذ بداية كتاباته الأدبية إلى نهايتها كان يهاجم أبناء وطنه بقسوة ومرارة ، وكان يدفعه إلى ذلك جنونه وحب لوطنه الذى كان يعنى ويحلم بتطهيره من جميع الأدران ..

وكما زاد جنونه ، كلما ارتفع بأدبه نحو المأساة ، وكلما طغى على كتاباته المواقف العنيفة المرعبة ، ورغم أنه كان ينتقد أبناء وطنه بقسوة وبلا رحمة ، فقد كان يحبهم ، ورغم أنه بدأ كأنما لا يفعل شيئاً طيلة حياته سوى انتقادهم وإظهار غلطاتهم ومعائبهم ، فهو بلا شك أحد منشئ النهضة الحديثة فى فرنسا »



ناداها صوت من داخل الكوخ :
— ادخلى يا برئين ، اننا منقردون هذا المساء .
وقد دم الظلام ، وربما يكون فى الغابة بعض البروسيين
أو الذئاب .
فأجاب برئين ، بينما كانت تنهال على كتلة الخشب
وقد أخذ هداها يرتفعان وينخفضان تبعاً للضربات
القوية ،
— لقد انتهيت يا أماء .. اننى هنا .. اننى هنا ..
ليس هالك ما بيعث على الخوف فليست الظلمة
بمالحة ..

لم يك ليحكر صفو سكون الغابة سوى صوت
سقوط الثلج واصطدامه بالأشجار ، وقد أخذ
الثلج يتساقط بلا انقطاع منذ منتصف النهار ، وغطى
الأشجار بطبقة بيضاء ناصعة ، وكسى ممرات الغابة
ببساط أبيض مميك ..
ووقفت فتاة عارية الذراعين أمام منزل حارس
البيد فى الغابة ، تنهال بفأس فى يدها على كتل الخشب
لتجعل منها وقوداً ، وكانت ممتائة الجسم ، طويلته ،
وقوية العضل .. وهى مثال كامل لابنة الغابة وهى
ابنة حارس الغابة وزوج حارس غابة أيضاً ..

وعملت الحطب وكتلة الخشب ثم دخلت الكوخ ووضعت ما كانت تحمله بجانب المدفأة ، ثم أقفلت الباب المصنوع من خشب السنديان السميك ودفعت خلفه المزلاج الثقيل ..

وكانت والديها جالسة بجانب الموقد تعطلى ، وهي امرأة هرمة حطمتها السنون فقالت :
— اننى لا أحب أن يكون والدك بعيداً عنا ..
فان امرأتين ليستا بقوة كافية .
فاجابت الفتاة :

— أوه ، اننى لا أستطيع بكل سهولة أن أقتل ذئباً أو بروسيا ...

وحولت أنظارها إلى مسدس معلق بجانب الموقد .. وكان زوجها قد تركها حين دعى إلى الجيش ، وبقيت المرأتان برفقة حارس الصيد الهرم ، نقولا بيشو .. والذي رفض بشدة أن يترك منزله الكائن في أحشاء الغابة ويذهب إلى المدينة ...

وكانت المدينة القريبة هي ريثل ، وهي مدينة قديمة قائمة على صخرة ، وقد ساعدتها طبيعتها هذه على مقاومة المهاجمين ، وقد جنى أهلها الشرف مرتين ، في عهد هنرى الرابع وفي عهد لويس الرابع عشر إذ قاوموا الغازين ودافعوا دفاع الجسارة .. وفي هذه المرة كانوا يأملون أن يحوزوا شرفاً أعظم بالدفاع عن المدينة ضد البروسيين ... وعلى ذلك قد ابتاعوا مدفعاً وبنادق وكونوا من بينهم جنوداً ونظموا

منهم فرقاً وكتائب وأخذوا يتمرنون على الحركات العسكرية في ساعات معينة من النهار في ميدان المدينة ، ولم يتخلف أحد من سكان المدينة عن حضور التمرين ، فالجهازون والبدالون والجزارون ومسجلوا العقود والحمامون والنجارون وبائعوا الكتب

حتى الصيادلة والكيميائيون ، أخذوا يتأهبون للعشاء البروسيين تحت إمرة السيد لافين الذي كان قديماً ضابطاً في الجيش ثم انقلب إلى تاجر أقمشة بزواجه وريثة السيد رافودان صاحب المخازن الكبيرة ... وقد أنعم عليه بقلب ماجور وبتصريح بالدفاع عن المدينة .. وكان قدوم البروسيين متوقعاً ولكن أحداً منهم لم يظهر .. وعلى كل فلم يكونوا بعيدين إذ قد شوهد بعض من كشفهم في الغابة ...

وكان على حارس الغابة العجوز أن يمضى إلى المدينة ليزود أهلها بالأخبار ، إذ كان كوخه في الواقع مركز للمراقبة ، وكان قد ذهب في هذا اليوم إلى المدينة ليخبر المجاور أن فصيلة صغيرة من مستطلمي الألمان توقفت أمام منزله في اليوم الماضى حوالى الساعة الثانية بعد الظهر ثم عادوا من حيث أتوا .. وقد اعتاد الرجل في مثل هذه التنقلات أن يصحب معه كلبه ، وهما ضيخا الجنة لكل منهما فك كفك الأسد ، وذلك بسبب الذئاب التى ابتدأت تصبح شرسة مفترسة ، وكان يترك المرأتين ناصحاً إياهما بأقوال الباب حين يحين الظلام .

وكانت الشابة لا تخاف من انفرادها وأما في تلك البقعة الموحشة ، ولكن الأم كانت ترتجف وتكرر قولها :

— سيصيبنا ولا بد ضرر ما .. وسترين .

وفي هذا المساء كانت منفعة أكثر من المعتاد

وقالت :

— أتعلمين متى يعود والدك ؟

— أوه ، ليس قبل الساعة الحادية عشرة بالتأكيد ، فعند ما يتناول العشاء مع المجاور يتأخر دائماً .

وكانت تعلق وطاء الحساء فوق النار عندما

س — بابا — أين أجد أنواع المكمرات مثل الجوز واللوز والفستق والفول العوداني والفواكه والحلويات ؟
ج — تجدها يا ولدى العزيز في محل الوسط الراقى شارع الخديوى اماعيل ن ١٦٢ ت ٥٦٥٠٩ بالقرب من ميدان الاماعيلية

توقفت وأرهفت أذنيها للسمع إذ نما إليها صوت
خلال المدخنة فهمت :

— هناك بعض الناس يسرون في الغابة سبعة أو
ثمانية رجال ..

فاوقفت والدتها عجلة النول وغمغت :

— أواه يا الهى . ١

ولم تكدر تنتهى من كلماتها هذه حتى هزت الباب
طرقات عنيفة وصاح صوت :

— افتحوا الباب . ١

ثم كرر الصائح قوله بعد برهة قصيرة :

— افتحوا الباب وإلا حطمته .. ١

فتناولت برئين المسدس واخفته في جيها ثم
اقتربت من الباب وسألت :

— من أنتم ؟

فأجاب صاحب الصوت :

— أنا قائد القصيلة التي كانت هنا بالأمس ؟

فسألت الفتاة قائلة :

— ماذا تريد ؟

— لقد ضللنا طريقنا في الغابة بسبب الثلج ..

افتحى الباب أوأحطمه . ١

ولم يكن لزوج حارس الغابة ان يختار فحرت
المزلاج مكرهة وجذبت الباب إلى الخلف فرأت ستة
من البروسيين قد غطاهم الثلج وأكسبهم هيئة الأشباح
فقال بصوت حازم :

— ماذا تريدون منا في هذه الساعة المتأخرة

من الليل ؟ ..

فأجاب الضابط :

— لقد ضللت الطريق فتعرفت إلى منزلكم ..

ولم نتناول طعامنا منذ الصباح ..

— ولكنني وحيدة مع والدتي ..

فقال الضابط بلهجة رقيقة :

— لن ننالك بأذى .. ولكن يجب أن تقدموا

لنا شيئاً نأكله إذ أننا جائعون وتعبون جداً

نظمت برئين إلى الخلف وأوسعت لهم الطريق :

— أدخلوا . ١

فهرولوا إلى داخل المنزل وأشارت الشابة إلى
إلى المقاعد الخشبية المترصة على جانبي المائدة الخشبية
الكبيرة قائلة :

— اجلسوا وسأقدم لكم بعض الخساء ..

ثم أعادت المزلاج مكانه وعادت إلى الموقد وضبت بعض
الماء في القدرو ألقت فيه بعض الزبد والبطاطس وتناولت
قطعتين من الحطب وقذفت بهما في النار ... وراقبتها
أعين ستة رجال بنهم .. وكانوا قد وضعوا بنادقهم
وخوذاتهم في ركن السكوخ وجلسوا في انتظار الطعام
كتلاميذ صغار في مدرسة .. وكانت الوالدة قد طادت
إلى نوبها ولكنها كانت تلقى بنظرات حذرة على
الجنود ولم يكن هناك من صوت خلا صوت عجلة
النول الدائرة وطرقعة النار وغلجان الماء في القدر .

ونجاة بعثهم صوت غريب أجش كان قريباً من
الباب على القفز من مكانهم، فقفز واحد من البروسيين نحو
الباب وهرع الباقون إلى بنادقهم . ولكن الشابة
أوقفتهم بحركة من يدها وابتسامة من فيها قائلة :

— انها الذئب .. انها مثلكم جائعة . ١

وكان من العسير عليهم ان يصدقوا ، ففتحوا
الباب ليروا وحشين كبيرى الجثة را كضين مدبرين
بقفرات واسعة .. فعادوا مرة أخرى إلى أما كنهم
وسرعان ما قدم لهم الخساء فتناولوه بشراهة وجلست
المرأتان تراقبان حركة اللحي الحمراء السريعة وبداهما أن
قطع البطاطس تذوب في تلك الافواه

ولما كانوا عطاشاً وفي حاجة إلى بعض النبيذ ،
فقد مضت زوج حارس الغابة إلى القبو لتجلب لهم
بعضاً منه ، وكان القبو ضيقاً ويقال عنه انه كان يستخدم
كسجن في بعض الاحيان وكخبأ في عهد الثورة ،
وكان الطريق اليه درج خشبي ضيق يؤدي اليه باب
في ارض المطبخ يساوى ارض الغرفة حين يقفل ..
وغابت برئين مدة خالها الجنود طويلاً ، وعندما
عادت اليهم تحمل زجاجات النبيذ كانت تبسم بخبت .
ثم جلست مع والدتها في طرف المائدة يتناولان طعامهما

بدورها بينما كان الجنود يجرعون التبيد .. وعندما انتهت المراتان من تناول طعامهما كان النوم قد أخذ يداعب اجفان البروسيين فقالت برئين للضابط :

— يمكنكم النوم هنا بجانب النار ويوجد فراغ كاف لسمتة رجال وسأذهب مع والدتي للنوم في حجرتنا . ونهضت برئين وساعدت والدتها على ارتقاء الدرج إلى الطابق الثاني وسمع الجنود صوت انصافاق الباب ثم تبعم ذلك سيكون شامل فتممدوا على الارض بجانب النار وسرعان ما استغرقوا في نوم عميق وعلا غطيظهم بنغمات متباينة ..

ولجأة تنبهوا على صوت طلق نارى دوى بشدة كأنما أطلق على جدار المنزل ، وتبعم الطلق طلقان آخران ثم ثلاث طلقات وفتح باب بسرعة وظهوت برئين حارية التقديم واضعة على كتفيها معطفاً نسائياً خفيفاً . وحاملة في يدها شمعداناً وعلى وجهها صورة رعب جليلة وهمست بينما كان الجنود يتساولون بنادقهم :

— لقد أتى الفرنسيون .. مائتان منهم .. فاذا ما وجدوكم هنا فسيحرقون المنزل .. اختبئوا .. اختبئوا بسرعة في القبو ولا تحدثوا صوتاً ..

فأجاب الضابط بسرعة :
— سنختبئ .. أرنا الطريق ..

فقادتهم الشابة إلى باب القبو ورفعته وهبط الرجال بحذر الواحد وراء الآخر .. وعندما اختفت الخوذة الأخيرة أقفلت برئين الباب الصغير المصنوع من خشب السنديان السميك وأدارت المفتاح في القفل مرتين ببطء ثم وقفت تبتسم واجتاحتها رغبة عنيفة في أن ترقص على رؤوس أسراها ..

ولم يأتوا بحركة في مكانهم هذا الذى لم يكن لينفذ اليه الهواء الا خلال فتحة صغيرة في جدار القبو تؤدي الى خارج المنزل .

حركت برئين النار وألقت فيها بعض الحطب ووضعت عليها القدر قائلة .

— سيكون والدى تعباً حين يحضر ..

ثم جلست في الانتظار وكانت ترسل من لحظة إلى أخرى نظرة قلقة الى عقربى الساعة الكبيرة المعلقة على الحائط والتي كانت تبعث بدقات منتظمة عملة وكانت تقول لنفسها :

— أواه .. كم يمر الوقت بطيئاً ..

ومععت برئين همساً ، وكان البروسيون قد ابتدأوا يدركون الخدعة ، فرقى الضابط الدرج ونقر على باب القبو وصاح : افتحى الباب :

فوقفت واقتربت من الباب وقالت : ماذا تريد ؟
— افتحى الباب أو احطمه .

فمضت تضحك وقالت : حطمه . ! حطمه يا رجل ! فابتدأ حينئذ يضرب الباب بكعب البندقية .. ولكن الباب كان من المتانة بحيث يمكنه أن يقاوم قنابل مدفع .. ومعته ينزل الدرج ويتشاور مع زملائه ثم مضوا الواحد وراء الآخر يحاولون تحطيم الباب القوي الذى صمد لضرباتهم .. وعندما أدركوا أن محاولتهم فاشلة ، عادوا يتشاورون مرة أخرى .

وألقت برئين بنظرة على الساعة ثم مضت إلى الباب وفتحته ونشرت أذنيها للسمع .. فسمعت صوت نباح بعيد ، فأخذت تصفر صفير الصياد فظهر فجأة كلبان كبيران الجئة ووثبا اليها وأخذتا يأتيان بحركات تدل على السرور .. فأمسكت بهما من طوقهما لتحنعهما من الرقص بعيداً ثم صاحت بأعلى صوتها :

— هالو .. يأتى .

فجاوبها صوت بعيد : هالو .. برئين .
فانتظرت بضع دقائق إلى أن ظهر لها شبح والدها من بعيد وصاحت : هالو .. أبى .

فجاوبها الصوت الذى أضحى قريباً . هالو برئين .
فصاحت الشابة : لا تمر أمام نافذة القبو ..

إذ هناك بعض البروسيين ..

فاقترب منها والدها وسألها دهشاً :

— بروسيون في القبو ؟ ماذا يفعلون هناك ؟
فأخذت تضحك وقالت :

— انهم أولئك الذين أتوا بالأمس ، إذ فقدوا

طريقهم في الغابة منذ الصباح بسبب الثلج ، فوضعهم في القبو ليدفأوا ..

وقصت على والدها المغامرة التي قامت بها وكيف أخافتهم بطلقات مدسها وحبستهم في القبو . فساءلها الرجل : ماذا تنظرين مني أن أفعل بهم في مثل هذه الساعة من المساء ؟

فأجابت : اذهب واحضر السيد لافين ورجاله ، لكي يأخذهم أسرى .. وسيسر من ذلك كثيراً .. فتبسم الأب ويشو وقال : نعم ، سيكون مسروراً .. وأضافت الابنة قائلة : ها هو ذا بعض الحساء لك .. تناوله وذهب مسرعاً ..

جلس حارس الغابة المعجوز وتناول حساءه بعد أن وضع بعضاً منه لسكبيه .. وقد صمت البروسيون ولم يصدر منهم صوت عند ما سمعوا أصواتاً في المنزل .. وبعد ربع ساعة دلف الأب ويشو إلى الخارج وتبعه كلباه ، وجلست برنين ورأسها بين يديها ... تنتظر ...

وعند ما أدرك الأسرى أنها أصبحت وحيدة مضوا يصيحون وينادون ويقرعون بكعب بنادقهم على الباب الخشبي ... وأخذوا أخيراً يطلقون بنادقهم من نافذة القبو آمليين أن يأتي لنجستهم بعض زملائهم إذا ما كانوا يتجولون في الغابة .

ولم تتحرك برنين ولكن اثارها تلك الضججة التي سببها البروسيون وتمسكها غضب عنيف ، وممت لو قتلت أولئك القذرين لكي تمنعهم عن أحداث هذه الضججة ...

وأخذت تنظر الى الساعة وتحصى الدقائق ، وأخيراً دلت عقارب الساعة على الوقت الذي قدرته لعودة زوجها بالرجال ففتحت الباب وأخذت تنصت وأمكنها أن تلاحظ ظلاً يتحرك بحذر فصاحت :

— من هناك ؟

— أنا يا برنين ... لقد أرسلوني لأرى هل طرأ على الموقف أي تغيير ...

— لأشياء ...

فأرسل صغيراً حاداً ثم ظهر على الأثر جنود الاستكشاف وهم عشرة رجال فأخذ الأب ويشو يكرر قوله : لا تمروا أمام نافذة القبو ...

وأخيراً ظهر باقي الجند يقودهم السيد لافين وهم مائتا رجل ، وكان السيد لافين يرتجف انفعالا ، فوزع رجاله حول المنزل تاركاً فراغاً كافياً أمام فتحة القبو .. وولج السيد لافين المنزل فلم يسمع صوتاً من

الأمري فقرع باب القبو بقدمه وصاح :

أيها الضابط البرومى ! ..

فلم يجب نداه أحد .. فكرر قوله :

— أيها الضابط البرومى .. أأنتلم ؟ ..

فكان نداه عبثاً .. ومضت عشرون دقيقة وهو ينادى ويصيح آمر البروسيين أن يسلحوا أنفسهم وأسلحتهم ولكنه لم يحصل على صوت أو جواب أو إشارة منهم ... وبداله الموقف صعباً ..

وكان الجنود المتطوعون واقفين في أمكنتهم يحركون أقدامهم ملتصقين الدفء وبنساقهم على أكتافهم وبدأ أحددهم أن يقوم بلعبة خجروا على الركض بأقصى سرعة أمام نافذة القبو ، ونجحت محاولته ، وظهر كأن الأمري موتى فصاح أحد الرجال :

— لا أحد هناك !

وبدا الأمر كلهبة مسلية ، فأخذ الجنود يركضون بالتتابع أمام النافذة .. وصاح أحدهم أخيراً :

— دورك يا ملواسون ..

وكان ملواسون هذا خبازاً ضخماً الجثة وموضع سخرية زملائه لترهل جسمه وبدانته ..

تردد ملواسون ولكن أمام الحاح زملائه ونكاتهم لم يمكنه إلا أن يفعل فأخذ يركض وجسمه الضخم بهتز تبعاً لركبته العنيفة والثلج يتطاير تحت حذاءه فبعث اخوانه على الضحك وصاحوا تشجيعاً له :

— حسناً يا ملواسون !

وكان قد قطع ثلثي المسافة عند ما برق لهب طويل بارز من نافذة القبو وتبعته صرخة عالية من الخباز

وسقط على وجهه في الثلج .

لم يسرع أحد لنجدة ، وأرأوه يجر نفسه جراً على أربع وهو يئن ، وعند ما صار بئامن أغشى عليه .. وكان قد أصيب برصاصة في فخذه .

وانقطع ضحك الجنود بعد هذه المفاجأة ..

وظهر الماجور لافين على عتبة المنزل ، وكان قد رسم خطة العمل لاجبار الامرى على التسليم وصاح :

— فليات بلانشيت ورجاله ..

فاقرب ثلاثة رجال فأمرهم الماجور قائلاً وهو يشير إلى مجموعة من الاناييب الرصاصية .

— صابوا هذه الاناييب ببعضها .

خملها الرجال من ركن الكوخ وأخذوا ينفذون

ما أمروا به .

أمرهم بعدئذ الماجور أن يستحدثوا فتحة صغيرة في باب القبو أخذوا منها طرف الانبوبة .

وقال الماجور وهو يضحك :

— سنعطى هؤلاء السادة الالمان شيئاً ليشرىوا .

فانزعج الجنود ضاحكين ، ووضعوا طرف الانبوبة

الآخر على فوهة المضخة الموجودة في حديقة المنزل

وأخذوا يحركون ذراعها ، ومضى الماء ينحدر خلال

الفتحة الصغيرة إلى القبو .

وانتظروا ..

ومضت ساعة .. ساعتان .. ثم ثلاث ساعات .

وأخيراً تحرك الاعداء .. وتمكن الفرنسيون من مماع أصوات حديث ، وحوالى الساعة الثامنة صباحاً صاح صوت من نافذة القبو :

— أريد ان أحادث الضابط الفرنسى ..

فاجاب السيد لافين

— أئسامون ؟! نعم نسلم ؟

— إذن القوا بأسلحتكم خارجاً ..

فظهرت بندقية خلال النافذة والقيت على الثلج

وتبعها خمسة آخر وصاح الصوت نفسه مرة أخرى :

— ليس لدينا أسلحة أخرى .. امرعوا .. اننا

نفرق ..

فصاح الماجور : أقفوا المضخة .

وبعد ان أوقف عدة من الجنود المسلحين في المطبخ امر

بفتح باب القبو ، فظهر منه رأس قد تبلل شعره

الاشقر الطويل ، وتيم الباقون ضابطهم الواحد وراء

الآخر ووقفوا يرتعدون .

فشد وثاقهم وطاد الجنود الى مدينة رتل في

فريقين .. فريق يحرس الامرى ، وفريق آخر يحمل

بعضاً منه ملواسون على مرتبة ..

وشيعتهم برئين وابتناسمة الجذل تتلاعب على

يوسف عزيز

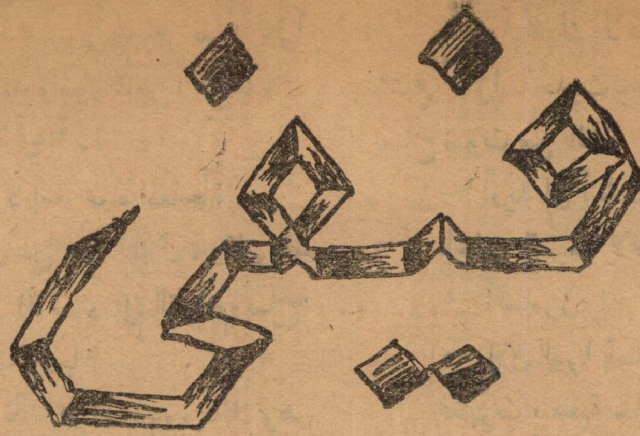
شفتيها .



قبل أن تشتروا سرايركم كي تضمنوا راحة أجسامكم زوروا معارض سراير مودرن باريس شارع

عبد العزيز نمرة ٢٧ بمصر ٥٠٧٢٩٠ اسكندرية ميدان محمد على ن ٥٨٠٧٠

دمهور شارع المغاربة



بقلم فؤاد البهى السيد



تتلاصق وتتابع واحدة إثر أخرى ؛ وهي تعدو
مسرعة لتتجمع فى الأفق البعيد نقطة مضيئة محتشدة
تنقى ثورة البرد المنطلقة مع الريح

وبدا الهرم .. حينما بدا القمر من وراء المحب

الباهتة الضعيفة ..

وسال ضوءه لنا

ساحراً ، وارطم

بهذا الهيكل المامق

المتخلف عن دولاب

الزمن الصاحب ،

فارتقى على الرمال

ظلالاً طويلة غامضة

.. ..

وصاح بها لما

أن بلغا الصحراء

— هل لك أن

تترجلى معى ؟

فمدت إليه

يدها واعتمدت

عليه

وتركا الميارة ،

وانطلقا يعدوان ،

— أ كاد أخنق ..

فضحك وهو يقول :

— م يافنى ؟

فأجابته وهى ترفع عقارب شعرها عن أذنيها :

— من مرعتك

الجنونية

قال الى سيارته

وخفف من حدة

انطلاقها .

.. ..

وكان الوقت

ليلاً

وطريق الهرم

يكاد يقفر إلا من

السيارات المتقبلة

حيناً والمسدرة

أحياناً

والهواء الندى

البارد يدوى فى

آذانها ، وهما غير

آبهين به ،

والمصاييح العارية

مدرسة الصحافة

إن مصر والعالم العربى فى بدأ تطور
وانتعاش أدبى عظيم تلعب الصحافة أهم أدواره
والطلب الآن كثير على كتاب المقالات
والقصص والرسامين الكاريكاتوريين مقابل
أجور طيبة

إذا كان لديك الميل فكل مؤهلانك
بالدراسة الفنية فى مدارس المراسلات المصرية
وأنت فى منزلك فى أوقات الفراغ

كتاب طريق النجاح يريك كيف تحصل
على النجاح والشهرة والثروة فى وقت قصير .

يرسل مجاناً فقط أكتب الآن إلى محمد فائق
الجوهري ١٠ شارع قنطرة غمرة مصر تليفون

ن ٥٠٣٥٩

وأقدامهما تغور في الرمال فينتزعاها بشدة ويواصلان
عدوما .

وبلغ بهما الجهد مبلغا كبيرا ، فوقفا يلتهان على
مقربة من الهرم الثاني .

قالت وهي تبسم :

ما أبدع هذا !..

قال :

— ماذا ؟

فأجابته

— الصحراء .. الأهرام .. الليل .. القمر

ولم في عينيها بريق غريب ، وتهدت كمن تحس

أنها تبحث عن شيء تأته مجهول تقتطعه في أحشاء هذا

الكون .

ونظر إليها رقيقها وقال :

— والحب أيضا !

نجفلت ثم صاحت به

— أنت دائما كذلك .

فاقترب منها ..

وطبع على شفثيها قبلة

مفاجأة مربعة ! فانتفضت

فزعة ، لكنه لم يمهلهما ،

واحتواها بين أحضانه ،

وهو يكاد يهصر عودها

اللدن بين يديه القويتين .

فصاحت به :

— دعني !

وشاع في عينيه ضوء

الحيوانية الأولى ، وزايله

مراب التهذيب الذي تقيمه

المدنية مضللا على نفوس

المتحضرين

وتصلبت عضلات

وجهه ، واستحال بكليته إلى

شهوة جائعة ظائمة تشرب

إلى لذة الأشباع ..

وصرخت في وجهه

— دعني يا وحش !

فقمقه قهقهة جنونية بلهاء ..

وتلمصت من بين يديه بجهد عنيف ، وتندى جبينها

عرقا . .

وصاحت وهي تمدو مبتعدة عنه ، وهو يعدو

لاحقا بها

— يالك من فاجر !

ولم تكذبتم جملتها إلا وقد أخذتها يداها واحتواها

لكن بقوة وعنف

ونظر إليها نظرة قوية فيها من زنة الانتصار

ما فيها .

وقال :

— والآن لن تفلتي من يدي أنت لي !

ومال بشفتيه يريد تقبيلها ، فأنشبت أطرافها في

وجهه ، فابتعد برأسه قليلا وهو يقول :

— يالك من ساحرة !

— كم أنت جميلة !

.. ..

ولم يكذبتم جملته إلا

وقد ترنح ساقطا لا يكاد

يعي شيئا !

وبرز من خلفه شاب

قوي وضئء المحيا .. صاحت

به الفتاة :

— أنا شاكرة لك

فضلك .

فابتسم وهو يمشي على

استحياء .

وسارا سويا

وفي الطريق ..

دعاهما إلى سيارته ،

فانطلقت معه ، ولما ان بلغا

علاج السيلان

بالديارمي -- ازالة الآلام

في ٢٤ ساعة

بقيادة الدكتور برهان

شفاء مدمني المخدرات في خمسة

ايام بدون ألم

طريقة « ديمورفين »

المستشفى بميدان العتبة . فوق قهوة

النيل رقم ٣

و تركته وانصرفت وهي تقول لنفسها:
— هؤلاء هم الرجال!!
وقهقهت ضاحكة ..

.. ..
لكنها لم تعلم أنها كانت قاسية في حكمها إلى حد
بعيد ..



رقم التليفون ٥٣٣٤٣

المدينة، قال وهو يودعها:
— أكون سعيدا يا أنسة لو تفضلت على بزهة
أخرى!

فالتفت إليه وقالت:
— أكون سعيدة يا سيدي لو تفضلت على بمبارحتي
خجل ..
ولم يكن يأمل أن يسمع منها هذه العبارة الجافة
قال محدثا نفسه:
— ما أغرب النساء!

فواجهته قائلة . . . وكأنا قرأت ما لرسم على
وجهه

— بل ما أغرب الرجال! انكم سواء
قال:

— ماذا تعنين، لست أفهمك!
— قالت:

— ما أشبهك به فهو بدا في صورة المجرم ،
وأنت بدوت في صورة المنقذ !!

لكنكما سواء... هو يرى إلى ما ترى إليه ...
الغاية واحدة والوسيلة مختلفة .. بالك من وحوش
أدمية .

فتركها وانصرفت، وهو يضرب أخماسا لأسداس

محلات محمد ابراهيم

بشارع الناصرية أمام الجامع الاسماعيلي بمصر

زيارة لهذه المحلات تكفي



لمشاهدة أغخم الموبليات وأغنى الانتيكات والرسومات
الحديثة الجذابة والانتيكات المطعمة بالصدف والسن وأشغال
أنتيكة النحاس السجل التجارى رقم ٢٨٧٣ محافظة مصر

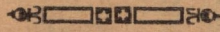
محلات محمد ابراهيم

مصرية صميعة

قِصَّةُ بَصْرِيَّةٍ

بائِسٌ

بقلم الاديب احمد جلال



وكان لي ابن سعدت بأبوته حتى بلغ سن الشباب
فساعدني في الحياة وكان هو أُملي فيها وكل مالي
في الدنيا - وتشاء المصائب التي تبلي سواي فتفقدني
ولدي في حادثة سيارة - وهكذا أصبحت في الحياة
بلا أنيس ولا جليس - لا آمن إلى الناس وحديثهم
بل أنزع دائماً إلى الوحدة . إلى الذكريات القديمة..
إلى الاقطاع للعبادة .

كنت ذات يوم هائماً على وجهي في طريق
العباسية - فبصرت بك واقفاً على محطة الترام في
انتظار قدومه - ولا أستطيع يا ولدي ان أحدثك
عما ألم بي في تلك اللحظة . فقد اهتزت مشاعري
وهاجت ذكرياتي - فقد كنت صورة ناطقة لولدي
يرحمه الله . وشعرت بحنان اليك فأنبجته نحوك -
ووقفت إلى جوارك وأخذت أشبه نظري منك .
... وكنت أحمل باحدى يدي كتاباً كنت أظالعه
قبلاً لأقطع به الوقت - فلما ازداد اضطرابي - سقط
الكتاب من بين يدي على الأرض - فأمرعت يركاك
الله اليه فالتقطه وقدمته لي - ولم أستطع أن أقدم لك
شكري - فقد رأيت في عينيك عيني ولدي -
وممعت من فيك صوت ابني - فتلعنمت في شكرك
لان روحي كانت قد فارقتني إلى حيث يرقد فقيدى العزيز!

... هو زميل لي في المدرسة من أعز الزملاء ،
تلاقيت به يوماً في طابور الصباح فراغني ارتداؤه
الملابس السوداء برباط الرقبة الأسود - وقد ذبلت
عيناه بعد دمع طال سكبته . فبادرت كما هي العادة
إلى السؤال عن ذلك القريب الذي افتقده لأواسيه
في مصابه وأخفف من لوعته وآلامه . ولكن صديقي
أبى أن ييوح به لأحد ، وأخيراً كان لي أن أعرف
من يكون ذلك الذي بكاه صديقي ولبس من أجله السواد .

وكان من الصعب على زميلي نفسه أن يعرفني
بشخصية المتوفى فاكتفى بأن أطلعني على رسالتين
هما كل صلت به . وإلى القراء نص الرسالة الأولى : -

- ١ -

ولدى العزيز يركاك الله
قد تختار في أمر هذا الخطاب كثيراً - ولكن
اعلم يا ولدي أنه إذا كان على سطح هذا الكون بائس
واحد فهو كاتب هذه الرسالة ١ - هو رجل قارب
القبر - ولا يعرف له على البسيطة قريباً أو صديقاً ..
هو شريد في العالم لا يعرف له داراً تأويه - وإن
كانت قد آوته القصور العامرة من قبل - ونعم بحياة
البذخ والذمم ردحاً طويلاً ...
... كانت زوجة مخلصه أمينة .. يرحمها الله ..

فانى لا أستسيغ عطف الناس على واشفاقهم لى ١ . م
تلك نص الرسالة الأولى -- أما الرسالة الثانية
فكانت كما يلي : --

— ٢ —

ولدى العزيز

أ كتب اليك وأنا طريح الفراش بالقاهرة - أعانى
سكرات الموت وحيداً وسط منزل مهدم الجدران -
يا لها من دنيا عجيبة حقاً ١ ولئن ذكرتك فى هذه
الساعة الرهيبة - فأنما أذكر كل ما بقى لى فى الدنيا ،
وأحس ما خلفته لى الأيام - كنت أود أن أحظى بنظرة
أخيرة اليك قبل موتى - ولكن تشاء الدنيا أن تمسخر
منى أخيراً بعد أن سخرت منى طيلة أيام حياتى فتحرمنى
هذه الأمنية المتواضعة - فانى كما سبق أن قلت لك
قبلاً لا أستسيغ عطف الناس على ... اننى أكره أن
أرى الناس يبتكون لى ويرثون لآلى - اننى أفارق
الدنيا دون عمل بخلد لى أدنى أثر - فما أقبح أن أخلف
ورائى دموع الباكين وزفرات المتوجعين لى .

ولدى

سأ موت شريداً مجهولاً منك ومن الجميع -
ولكن لك أن تذكر دائماً أنه كان لك على الأرض
ثان مجهول لا تنقصه طائفة الآبوة نحوك عنها عند
والدك . كم أود أن تطول رسالتى هذه التى هى آخر
رباط يربطنى بك - ولكن أشعر بأن قوتى يخور -
وأن قلبى قد ضعف خفقانه - ماذا هل دنت الساعة ؟ -
ها هو شبح الموت يقترب نحوى ليعانقنى - ولدى ..
عند ما تصلك رسالتى هذه أكون أنا فى عداد الأموات
فلتضرع الى الله تعالى ولتتوسل اليه أن يرحم بائساً
لم يتذوق من الحياة سوى مرها - فانى لا توهم
فى روحك الطاهرة خير شفيق لى عند الله - ووداعاً
أبدياً يا ولدى .

* * *

والتفت لى صديقى فاذا بدمعة تتلألأ فى عينه -
وما لبثت أن انحدرت منها على وجنته حاملة معها
أسطم آية لطهارة الصبا ونبل الاخلاق .

... وجاء الثرام فرغت وركبت أنا بجوارك -
وقد راعيت أن أجلس أمامك حتى يتسنى لى أن أمتع
نظري بك . ومن ذلك اليوم يا ولدى - وأنا أرى فيك
صورة ماثلة لولدى - فزداد عطفى عليك وكثر
حنانى لك .

فكنت أخرج من مأوى فى الصباح المبكر -
وأقطع الطريق ذهاباً وجيئة أمام مدرستك فى انتظار
قدومك اليها - حتى إذا ما لاح ضوءك من بعد -
عمدت إلى الاختفاء من أمامك حتى لا ترتاب فى
أمرى - ولا أزال أتبعك بنظري حتى أوصلك فى
سلامة إلى باب المدرسة - وكنت أقتنى أثرك
حيث حلت - وأسأل عنك وعن حالك من زملائك -
وكنت أرافقتك فى مساء الخميس بغير أن تدري - إلى
دورى الخيالة - ولما أن كنت ضعيف البصر -
فكنت أكتفى بمتابعتك حتى أبوابها - وكثيراً
ما جئت وقت انتهائها دون أن يقعدنى عن ذلك شدة
البرد القارس - مادمت أهناً بالقرب منك - وما دام
نظري يسعد بصورة ولدى يحيا على الأرض ١

... والآن أكتب اليك من مدينة السويس -
وقد قدمتها لبحر منها قريباً للحج إلى بيت الله الحرام -
بحنت حولى عسى أن أجد شخصاً واحداً يودعنى
قبل رحيلى ويتزود منى بالنظرة الأخيرة - فلم أجده -
وأجهدت ذهنى فى التفكير عمن يمكن أن أكتب اليه
لاودعه - ومن يدري فلهل يكون الوداع الأخير -
أقول بحنت - ولكن عمن أبحث وأنا الشريد فى هذا
العالم وتذكرت ولدى - فتذكرت صورته التى تحيا فى
القاهرة - فعزمت على الكتابة اليك . واعذرنى
يا ولدى إن أنا أطلت عليك رسالتى هذه فقد وجدت
فيها سلوى كما وجدت فيك عزائى - واعلم أن قلبى
لينبض لك من ساعة لقائى بك - ينبض بالحنين اليك
والاخلاص والحب لك - أسأل الله تعالى أن يحفظك
يا ولدى - وأن يمدك بالصحة والعافية - وأن يطيل
فى أجلك ويقر بك عيني والديك - وختاماً اعذرنى
أيضاً يا ولدى إن أنا أغفلت خطابى هذا من امضائى ،

— هل تعتقد إذن أن الوثيقة لدى (دين) ؟
— اما انها عنده أو انها أعدمت نهائياً . وعلى كل حال لا تفكرى فى هذه الناحية
فمساء كانت الوثيقة موجودة أم غير موجودة فالتا نعرف من الامور ما يستدعى
شراء سكوتنا ولو كلفه ذلك نصف ثروته

— والآن هيا لنبتاع التذاكر . سيصل القطار بعد بضع دقائق .

— هيا معى لا تنسى اننا شريكان .

فنهضت الفتاة وهى تقول له بتحد :

— لن أنسى ذلك . ولا نطن انى أتركك لحظة واحدة . فى الوقت الحاضر أنت
هو الحائل الوحيد الذى يفصل بينى وبين العودة الى قرية راكبي .

وسافر الشريكان ، وكان أحدهما كثير التماؤل لدرجة كبيرة ، يكثر من بناء
القصور فى الهواء بينما كانت الأخرى دأمة الصمت والصمت ، فقد بدأت أحوال زميلها
تحبب لها اشتمزازاً وضيقاً فى صدرها . وكان فى ملابسه الرثة وماساته الكبيرة الحجم
الزائفة كهرج لا توتاح النفس لصحبته . وكم حمدت الفتاة الظروف لأنهما كانا منفردين
فى العربة .

— ماذا بك ؟ . هل أنت تعب أو خائفة ؟ . لعلى أوضحت لك كل شىء ؟ . ألا ترين
معى أن هناك ثروة ننتظرنا فى هذا العمل ؟

— لاشك فى ذلك إلا انه ...

— إلا انه ماذا ؟ .

— إلا انه كلما تذكرت أن مستر دين الذى أعرفه جيداً وتحدثت معه مراراً هو
الرجل الذى ستقف إزاءه ...

فقاطعها مقهقها :

— أنظنين انه لا حول لى ولا قوة بالمستر دين ! . حمن جداً ! . سترين إذن ! .

لأنفسى القوة التى يكسبها من فى يده السلاح ! .

— ولا نفس أن الوثيقة ليست فى يدك ! .

— لا أريد الوثيقة ولست خائفاً من (دين) . لقد طاشت سنيماً طويلة وعركته

كثيراً . والآن وقد وقفنا الواحد إزاء الآخر سترين كيف تدير الأمور . انى أقف

مستندا الى الحائط أما هو فلا ... ! انه يحارب فى العراء ! . انه فى قبضتى هذه أوكد

لك ذلك .

فأغمضت الفتاة عينيها . وكانت فى صميمها لا تصدق كلمة واحدة مما يقوله صاحبها

فهى تعلم تماماً أن ستر لنج دين قوى جداً وأن هينروم ليس على شىء ، بل هو فوق

ذلك غرواً فاق . واذا أدت الامور إلى مجالدة بين الرجلين فهي تدرك تماماً من الآن معير زميلها .

وعند ما وصلا إلى محطة كنجز كروس افترقا . وانسحب هيفروم ومعه نصف النقود الباقية وقالت له الفتاة وهي تشيعه :

— اذهب حيثما تريد . يمكنك أن تأتي معي للغرف التي كنا نقيم فيها ، ولكنني اصارحك بأنني أفضل أن نفترق في غير ساعات العمل .
فتتم قائلاً :

— اني أعلم لماذا ؟ .

— نعم لأمر واحد وهو انه ربما يظن البعض اننا أفاغان شريدان : ولو انني لا أدرك الكثير من مواد القانون إلا انه يغلب على ظني انك سوف لا تكون بعيداً عن متناوله عند ما تبدأ في زيارة المستر دين .

فأجابها بخشونة :

— اني أعرف كيف أحافظ على نفسي ! . هل تريد أن أصحبك إلى المنزل ؟ .
— كلا ! . أفضل أن أذهب منفردة .

— ألا تصحبيني إلى غرفة المقيص للشراب كآسين ونتمنى لنفسي الحظ السعيد ؟
وذابت الفتاة معه حيث تناولت قدحا من القهوة مقابل كآسين من الشراب ارتشفهما وكاد يطلب الثالث لولا أن جذبته الفتاة بعنف من المكان وهي تقول :
— تذكر جيداً اني لا أملك شيئاً سوى هذه الشلنات القليلة الباقية معي . وليس لدي ما يساعدني على الحصول على نقود . واذا لم يعد المستر دين بعد أيام قليلة لم يبق أمامي سوى الرحيل ! .

فقال وهو يبتسم :

— سيعود المستر « دين » قريباً ... سأتركه اليوم يذهب حيث يشاء ولكنه يعرف تماماً مدى حرج مركزه . وتذكر جيداً ما أقوله لك الآن . سيكون المستر « دين » في مكتبه غداً صباحاً ، وسيكون على أتم استعداد لمقابلتي .

- ٨ -

حركة جريئة

كان « هيفروم » أكثر من متفائل . وقد مضت عليه ثلاثة أيام قبل أن يتمكن من مقابلة ستيرلنج دين . دخل هيفروم المكتب وهو يتناقل في مشيته خيلاء وزهواً رغم ملابسه الرثة البعيدة عن العناية والهندام . وقبل أن توجه إليه الدعوة بالجلوس اختار مقعداً وثيراً وارتمى فيه وهو يظهر الطمأنينة وعدم المبالاة . وقال لدين وهو يشير بيديه لاثاث الغرفة ورياشها الفاخرة .

— ان هذا المكان يختلف كثيراً عن وادي نيودي . يظهر أن الامور سارت معك على أحسن حال يادين ؟ . إن مظاهر الثروة تتجلى في كل مكان في مكاتبك .
وان ذلك ليذكركني بالأمر الذي جئت اليك من أجله .

فمأله دين :

— لعلك جئت تطلب مالا ؟ .

— على كل حال لا أعرف وجهة نظرك للموضوع ولكن تخيل إلى أن المال لا بد وسيكون له أثره في موضوعنا . وأود أن أبين لك اني أمثل الأنسة سينكر كما أمثل نفسي أيضاً .

— ابنة أخ رتشارد سينكر ؟

— تماماً . وهي وريثته الوحيدة لـكل ما ترك كما وانني شريكه في منجم « انا

الصغيرة الذهبي »

— شريكه فيماذا ؟

فقال هيفروم بتؤدة موضعاً كلامه :

— شريكه في منجم انا الصغيرة الذهبي

فاضطجع دين في مقعده وقال :

— يجدر بي أن اطلب منك توضيح ماتعنى ... ان منجم انا الصغيرة الذهبي

هو ملك لشركة المناجم المتحدة التي أنا مديرها .

— هذه لعبة مكشوفة ولكنك تخلصت من سينكر بسهولة .

— تخلصت منه .

— أوه ! أنا لا أقصد تخلصك منه في هذه المرة الأخيرة ، ولكنني أقصد عند

ما أرشدك الى مكان المنجم ثم وضعت يدك عليه .

— ان ملكيتي للمنجم مشروعة وقانونية ١ .
 — وربما هي كذلك وربما كانت العكس . وعلى كل حال فاني اعلم علم اليقين أن
 سينكر بارح جنوب افريقيا منذ نحو المئة شهر ومعه وثيقة معتمدة من الحكومة
 بملكيتي لهذا المنجم ، وقد مددته بالنقود اللازمة لسفره على أن أكون شريكه .
 فأجابه « دين » :

— هذه عبارات مدهشة التي تقولها الآن . فهل لي إذن أن أتعامل أين تلك
 الوثيقة الغريبة التي تقول عنها ؟

— يمكنك أن تتعامل كما تشاء ، ولكن لا تسألني أنا ، فالأفضل أن تذهب إلى
 روان نفسه فهو يعرف مكانها ولوانه يحتفظ به داخل فيه ... نعم هو يعرف تماماً وانت
 تعرف بالمثل . وذلك كله لا يهم فلا يعنيننا أمره في الوقت الحاضر . ولعلك لا تريد أن
 تلجأ الى القانون ونحن بالمثل لا نريد ؟
 — ومن تقصد بكلمة نحن ؟

— أقصد الآنسة سينكار وأنا . نحن شريكان في هذا الأمر . وقد جئت اليك
 كرجل معقول يدرك مايقول . لقد وصل سنكار الى هذه البلاد ومعه الوثيقة التي
 تدل على ملكيته للمنجم الذي تدعيه أو تنسبه لنفسك طول الوقت . والآن هو
 مقتول والوثيقة مخفية وقائله هوروان الذي تربطك به وبعاثته صلة صداقة كبيرة ،
 ولعلك ترى من سلسلة الحوادث هذه مجالا كبيراً لقصة عظيمة مسلية على صفحات
 الجرائد . بل ان الأمر أكثر من قصة ...
 فسأله دين بهدوء : هل أفهم من ذلك ...

— افهم ما تريد يا عزيزي . كل ما أريده هو استرجاع اموالي وفائدتها ، وتبقى
 بعد ذلك الفتاة التي تستحق في الوقت الحاضر أن تحل محلك في هذا المكان فهي المالكة
 الأصلية لنصف المنجم . والآن الأمر مفوض لك لتتطرق بالقيمة المعقولة التي تراها
 كافية للتسوية هذه المشكلة العظيمة .

— ان كلامك معقول جداً ، ولكن كل ما أريد معرفته هو مكان هذه الوثيقة
 — لعنك الله . أنت تعرف مصيرها . لا بد انك وروان ألقيتما بها الى النار فأصبحت
 رماداً . روان هو رجلك وهو من النوع الذي يمكن أن يشاطر في لعبة الموت . انه لم
 يقتل سينكار عبثاً . اني أراهن على انكم تخلصتم من الوثيقة بحرقها ورغماً عن ذلك فان
 هذا لا يغير موقفنا ولا يؤثر في المعلومات والحقائق التي لدينا .

فهر دين كتفيه وقال : لا يؤثر في المعلومات والحقائق التي لديك ١ . هل افهم من
 ذلك انك تريد ثمناً للسكوت ؟

— ليكن هذا التعبير إذا أردت. ولكنني أحذرك. اني لم آت لهذا لكي تتخلص منى كطفل صغير. ان هذا الموضوع خطير جدا وحيوى تماما بالنسبة لى وبالنسبة للفتاة أيضا.

— وماغن السكوت؟

— مائة ألف جنيه وتذكر ان هذا المبلغ سيقسم بيننا !

— بقول آخر تريد ان أشتري سكوتك عن المواضيع التى ذكرتها بمبلغ مائة

الف جنيه !

— هذا فى الحقيقة مبلغ بسيط. ان المنجم يساوى عشرة أضعاف ذلك فضلا

عن مركز الحالى وغيره .

— هل إذا دفعت إليك المبلغ يفهم من ذلك انك تضع حدا لهذا الموضوع .

ويجب ان تتذكر أيضا اننى لا أقر بأى حال من الأحوال بأننى رأيت أو شاهدت

هذه الوثيقة التى تكلمت عنها بنفسك . فاذا يكون الأمر لو ان هذه الوثيقة ظهرت

فى يد أخرى !

فضحك هيفروم ساخرا وقال:

— نحن نضمن لك عدم حدوث ذلك !

— انه من السهل ان تقول ذلك شفويا ولكنى لأرى كيفية الضمان .

انى أصارحك الحق بأننى لم أستحوز على مثل هذه الوثيقة فاذا ما أعطيتك

المبلغ الذى تريده وظهرت بعد ذلك الوثيقة فى جهة أخرى فان مركزى فى ذلك الوقت

لا أغبط عليه .

— لا تتخوف من هذه الجهة بالمره. وفضلا عن ذلك ...

— فضلا عن ماذا ...؟

— فضلا عن ان مسألة الوثيقة نفسها ليست كاملة من الوجهة القانونية. وان

القانون معقد أحيانا فى مثل هذه الأمور ويحتاج الأمر فى هذه الحالة إلى شهادة

الشهود .

— فى هذه الحالة يتوقف الأمر على الجانب الذى ترجحه بشهادتك . وأظن أنه

بمقدورك ان تغير من قيمة هذه الوثيقة إذا أردت !

— ربما كان ذلك فى امكانى !

— وهل تعمل ذلك إذا وصلت المسألة أمام القضاء. تذكر جيدا ولو اننى أعتقد

بأنك لا تصدقنى، انه رغما من مظاهرتى لروان فأنى لم أضع يدى على مثل هذه الوثيقة

فقال هيفروم فى مقعده إلى الأمام وقال :

— اسم يادين. لست هنا لأخدعك من أجل هذه الوثيقة التي ربما لا توازي ثمن الورقة المكتوبة عليها . ولكني أعطيك كلتي انه لورفعت عليك دعوى بشأن هذه الوثيقة فسامكنك من ان تهدمها في خمسة دقائق — كيف ذلك ! هل الوثيقة مزورة ؟

فلم يحبه هيفروم

— أم هل التاريخ متأخر ؟

ولم يحبه هيفروم مرة أخرى ثم مالبث ان قال :

— لاداعي لبحث هذه المسائل بتوسع . عليك ان تقدم المبلغ المطلوب وأنا أجيب

كل رغائبك وأوفر عليك متاعبك

فقال دين وهو يضغط زر الجرس :

— شكرالك أما متاعبك أنت فستبدأ من الآن !

وارتفع الستار الذي كان مسدولاً على نافذة الغرفة وخرج من ورائه رجل طويل القامة عريض الأكتاف . فنظر اليه دين وقال :

— يا حضرة المفتش ! أقدم لك هذا الرجل متهما بمحاولة الاحتيال على والتهديد

بشكل جريء للحصول على مال مني بطريق غير مشروع .

لقد سمعت بنفسك كل الحديث وليس لدى ما أزيده عليه

ودق دين الجرس مرة أخرى . وبعد لحظة دخل من الغرفة الأخرى أحد رجال

البوليس .

فقفز هيفروم من مقعده لهذه المفاجأة وقد علت وجهه صفرة الموت وذاع بصره

وهو يحيل النظر في الحاضرين وكان الرجل قد القدرة على الكلام او النطق . وأخيراً

استجمع قواه وقال بصوت خافت :

— هذه هي لعبتك إذن يادين ؟ أقسم بالله انك ستدفع ثمنها خالياً

هل تجرؤ على مواجهتي بالقانون ! انت الذي أرسلت روان كقاتل مأجور ليقضي

على سينكار .

فأجابه دين بهدوء :

— هذا كذب فاضح

اي أهمية لحياة سينكار اولوته عندي ! ان هذه أمور لا تعنيني ولا دخل لي بها

فصاح هيفروم قائلاً :

— هذا كذاب ! إذا كان لك يا حضرة المفتش ان تقبض على أحد فابدأ بهذا الرجل

اني أصرح بأنه استأجر روان ليقول سينكار في فندق اليونيفرسال . ويمكنني ان أثبت

ذلك بالأدلة. لقد بارح سينكار جنوب أفريقيا منذ ستة شهور ومعه وثيقة ملكيته
للمنجم الذي يدعى هذا الرجل حقه فيه والذي باعه للشركة بما يقارب المليون جنيه .
يمكنني ان أقول أكثر من ذلك . . .

فدفعه رجال البوليس إلى الخارج وقبل ان يمر بالباب التفت إلى دين وقال له :
— انها لعبة جريئة منك يا دين ولكن بحق السماء سأردها اليك بالمثل في القريب
العاجل. هل تظن انه يمكنك ان تنالني ؟

انك لم تفعل شيئا سوى انك دقت مسمارا في نعشك. انتظر حتى يمكنني ان
اصل اليك بيدي ايها الغادر !
وكان قد اعياه الجهد واجمرت عيناه وهو يجاهد ويقاوم للتخلص من ايدي
الرجلين الممسكين به .

وحاد هيفروم للصياح مرة اخرى فقال :
سأقتلك حيث انت .

هل تظنني ممن تكلم افواههم ؟

هل تظن ان الحق لن يسطم نوره ابدا. سوف يعرف الناس جميعا حقيقة امرك
حتى لو استدعى الحال ان اقصها على كل فرد اقابله حتى القف آخر رمق في حياتي
وكان دين يقابل ذلك كله بوجه ثابت وظل كذلك حتى اخرج البوليس الرجل
وساقوه في الردهة الخارجية وهو مستمر في احتجاجه وصياحه . واخيرا جلس دين
في مقعده وهو يحدث نفسه :

— حقيقة انها للعبة جريئة. ولكن على كل حال إذا لم تكن الوثيقة لديهم حقيقة
فلا يمكن ان يعاملوا اقل من ذلك .

— ٩ —

اللورد نانالي يتسكلم بصراحة

لقد طلبت منك يا مستر دين ان نتناول الغداء سويا في النادي حتى يتيسر لنا ان
نتحدث قليلا دون ان يقطع علينا الحديث . ولو أنك أتيت إلى منزلنا في كافنديش
لاستأثرت بك أوليف بعد الطعام مباشرة، وإذا طلبت ان أحادثك على انفراد لسبب
ذلك وابلا من الأسئلة
ونظر دين بدهشة. لأنه لأول مرة أدرك ان هذه الدعوة لم تكن عرضية انما

كانت مقدمة لأشياء كثيرة يريد جموه العتيد ان يقضى اليه بها
— إذن فهناك بعض المسائل تريد ان تطرحها على بساط البحث بيننا؟
انى على كل حال مستعد تماما للاصغاء

وكانا إذذاك قد انتهيا من طعام شهى ، وقدم اللورد نانالى علبة السجائر لدين
وجلسا يدخان وبدأ اللورد الحديث بقوله:

— حقيقة يامستر دين هناك بعض الأمور التى أود أن احدثك بشأنها. وكما تعلم
فان المدينة لم تصبح لغزاً غامضاً بالنسبة لنا معشر المتقاعدين وكثيراً ما أقابل رجالاً
من أصدقائى فى حى المال ممن لهم مصالح وأعمال كثيرة مثلك. والانسان فى هذه
الأيام يسمع كثيراً من العبارات تردد همسا هنا وهناك.

وتنبه دين لنفسه فجأة وقد بدأ التغير يظهر ملياً فى ملاحظه ولم يفت ذلك ملاحظة
اللورد الدقيقة فأخذ يلوم نفسه على اندفاعه وعدم احكام كلماته والقيام بتدبر ، إلا
انه لم يردأ من الاستمرار فى كلامه فاستطرد قائلاً :

— وكما تعلم يامستر فإن أدليف هى البنت الوحيدة الامر الذى يستدعى أن يكون
الانسان أكثر حذراً وحكمة. وان قضية التهديد الأخيرة الخاصة بك قد أثار
لفظ الناس قليلاً. ولا شك انى أفرك على الاجراءات التى اتخذتها ازاء هذا الرجل
الذى جاء ليهددك ويحتال عليك. وقد علمت ان الرجل سيقدم للمحاكمة بالفعل
وسيلقى جزاءه. إلا أن هناك بعض الناس ممن لا ينظرون إلى الموضوع من هذه
الوجهه. فقال دين :

— هذا امر طبيعى ، ومن كان فى مثل مركزى لا يعدم اعداء يترهبون به الدوائر
لينالوا من كرامته وسمعته. ان الدوائر المالية كمنيلتها الاجتماعيه لا تخلو من
الدس والوقيعه. فهناك عشرات من كبار رجال الاعمال يطمعون فى منصبى بجشع فضلا
عن مئات الطفيليات التى قد يسرها رؤيتى بعيداً عن مثل هذا المنصب.

— حقيقة ! حقيقة ! ان موقف هذا الرجل هيفروم لاشك انه كان هجومياً
محضاً وعدائياً ، ولا شك ان المحامين الذين تولوا الدفاع عنه قد درسوا المسألة من
نواحي أخرى أيضاً. والآن اخبرنى ؟ هل كان سينكر ، عندما أتى لزيارتك فى أول
مرة ، يحمل معه أية وثيقة بشأن منجم أنا الصغيرة الذهبى تستدعى اهتمامك ؟
فقال دين معترفاً :

— نعم كانت معه وثيقة تنص على ملكيته لهذا المنجم ولكن حقه فى هذه
الملكية قد سقط بمضى المدة قبل أن اضع يدي على المنجم وبذلك فان هذه الوثيقة
لاتساوى الورقة المسطرة عليها.